آخر ساعة

العدد ٧٤٩ – ٢ مارس ١٩٤٩
AKHER SAA No. 749 — 2 March 1949

اوعى تكلمني..
العمدة جاى ورايا!

بيكار









عجائب ديوان المحاسبة
سيارة ينفق على إصلاحها ١٨٦ جنيها ثم تباع بأربعة جنيهات..!

من مكتشفات ديوان المحاسبة في عهد سعادة بهي الدين بركات باشا ان السيارة الحكومية رقم ٦ طراز ليموزين وماركة بويك ارسلت للاصلاح في ورش مصلحة النقل الميكانيكي ... وكان ذلك في يوم ٨ نوفمبر من عام ١٩٤٢

واخذت الورش تطلب مهمات مختلفة على ذمة اصلاح هذه السيارة وتخصص عمالا للقيام باصلاحها ... وفي يوم ١١ يوليو من عام ١٩٤٦ اى بعد اربع سنوات تقريبا — وبعد ان بلغ ما انفق على هذه السيارة ١٨٦ جنيها — اكتشفت الورش ان السيارة رقم ٦ حكومة لا يجدي فيها الاصلاح وتقرر عرضها للبيع بالمزاد العلني ...

وبيعت السيارة التي انفق عليها طوال هذه المدة ١٨٦ جنيها

أتدري بكم بيعت ؟ لقد وصل ثمنها — في المزاد — الى اربعة جنيهات مصرية !!

وليس هذا هو الحادث الوحيد من نوعه فقد اكتشف الديوان ايضا ان السيارة رقم ٥٦٠ حكومة ارسلت للاصلاح بورش النقل الميكانيكي في ٢ مايو سنة ١٩٤٦ وفي يوم ٢ مايو سنة ١٩٤٧ اى بعد عام كامل ظهر انها غير قابلة للاصلاح فبيعت بمبلغ ٢٥ جنيها وكان قد صرف عليها ٧٣ جنيها !!

وهناك امثلة اخرى !!

* * *

ومن الامثلة على مدى إسراف السيارات الحكومية في استعمال البنزين ان السيارة رقم ٣٠٥٤ استهلكت ٢٨ جالونا في مسافة ٢٨ كيلو مترا اى ان متوسط استهلاكها صفيحة واحدة لكل ٤٠ كيلو مترا ... هذا مع انها سيارة جديدة وحالتها جيدة !

وقد ظهر ان طلمبات العباسية لا تراعي مقدار الباقي بخزان السيارة عندما تصرف لها طلبها من البنزين ولهذا كثيرا ما يحدث ان تطلب السيارة كمية من البنزين تزيد على ما يتسع له خزانها لو احتسب الباقي به ... !

آثار الفراعنة بين مصر واوروبا !

كان من جراء اضطراب الحالة في دار الآثار المصرية ان عجز ديوان المحاسبة عن الاهتداء الى مكان عدد كبير من القطع الاثرية بلغ عددها ٣٥ الف قطعة برغم انها مقيدة بسجلات المتحف !

وقد اعتبر الديوان كما اعتبرت دار الآثار نفسها هذه القطع الاثرية في حكم المفقودة . . . ولا تزال الدار تعتذر بانه تعذر عليها استعادة القطع الاثرية التي اعارتها لبعض المتاحف والهيئات العلمية في خارج القطر بسبب الحرب .. الحرب العالميه الثانية التي انتهت منذ ١٩٤٥ لا حرب فلسطين !

مفقود : ٤٢٠٠ قميص و ٣١٠٠ لباس !

في ٢ و ١٧ مايو من عام ١٩٤٤ ارسلت مخازن بوليس مصر ٤٢٠٠ قميص و ٣١٠٠ لباس الى معتقل الطور ... وسلمت هذه المهمات الى قومندان المعتقل ولكن لم يعرف مصيرها بعد ذلك اذ انها لم تقيد بدفاتر عهدة المعتقل ... كما ان مخازن البوليس اعتبرتها مفقودة !

فالى اين ذهبت ؟

هذا ما يسأل عنه ديوان المحاسبة !!

بختك هذا الأسبوع

٦٢ سنة

الاستاذ حامد جوده بك
من مواليد ٢ مارس ١٨٨٨

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● انك تشغل نفسك باشياء كثيرة تافهة . فرغ جهودك للمسائل الهامة ولا تعبأ بالتوافه .

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● انت في حاجة الى فترة راحة تستعرض فيها مامضى وتفكر فيما انت مقدم عليه .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● ستسافر في رحلة قصيرة تستغرق بضعة أيام .. لا تتعجل المشروع القديم الذي تفكر فيه .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● سوف يستشيرك احد افراد الأسرة في مسالة هامة لاتبخل عليه بالنصيحة فهو في حاجة اليها ..

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
● ان علاقاتك الشخصية مضطربة بعض الشيء نتيجة لتقصيرك في حق الاصدقاء ..

المواليد من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :
● ان الضائقة المالية التي تقلق بالك سوف تفرج قريبا . فلا تقلق .

المواليد من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس:
● انك تشكو همومك لكل من تقابله وتطلب النصح من الجميع .. حاول ان تسوى مشاكلك بنفسك .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:
● ان المشكلة التي تشغلك اهون بكثير من مشاكل الغير .. فلا تقلق اكثر من اللازم ..!

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:
● سوف تتلقى قريبا رسالة من مكان بعيد .. انها تحوى بشرى طيبة

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● انك تغلب حكم العاطفة على العقل في كل تصرفاتك .. حاول ان تغير هذا الاتجاه لتنجح ..

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:
● ان المسالة العاطفية التي تشغلك هذه الايام ستنتهي نهاية موفقة .. مبروك ..

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● تعلم الصبر .. ولا تحاول ان تسبق الحوادث .. وانتظر دورك تنل ما تريد ..

هل تعرف بلادك



هكذا تبدو الاهرامات — عمالقة مصر الفرعونية — عندما تطل عليها من الجو ... بحر وثلاث حجارة صغيرة على بحر من الرمال اللانهائية . . . « تصوير محمد يوسف »

الذين حول مفاوضات بيفن

لندن – من محمد البيلي :

شعرت من اتصالاتي برجال الصحافه الانجليزيه أن في لندن رغبه آكيدة في الخلاص السريع من الجمود الحالي في العلاقات بين مصر وبريطانيا وأجمع الصحفيون أن المستر بيفن يرغب في أن يصل الى اتفاق مع مصر قبل موعد الانتخابات القادمة .

وهو يريد أن يتقدم حزب العمال بهذا «الكارت» في معركة الانتخابات .. ويقول للناخبين: ان المشكلة المصرية التي عجز المحافظون عن حلها في ٦١ سنة قد استطعنا حلها في خمس سنوات!

ويلوم الانجليز المصريين بأنهم سبب الجمود وأنهم لا يقدرون الموقف على صحته وانه كان من واجب المعتدلين أن ينتهزوا فرصة الاغلبيه الكبرى لحزب العمال ويعقدوا اتفاقا مع انجلترا .. وهذه الاغلبيه معرضة للضياع أو على الاقل معرضة للنقصان في شهر يوليو القادم عند اجراء الانتخابات . وفي هذه الحالة لن تستطيع حكومه العمال أن توافق على الجلاء التام من قناة السويس لان تشرشل يؤمن ان القناة هي عنق الامبراطوريه !

وعيب الصحفي الانجليزي أنه يسمع الطرفين ثم ينسى حجج الطرف المصري !

وهم على اتصال دائم بالرجال الذين حول المستر بيفن وهؤلاء يحاولون كل يوم أن يثبتوا حسن نية الطرف الانجليزي وسوء نية المصريين وعدم تقديرهم للظروف! ... والظروف كلمة انجليزية مطاطة يدخل فيها خطر الحرب والمصالح الانجليزيه والعناد الانجليزي !

وهذه الآراء التي تسمعها هي « الصدى » ... فلنبحث عن مصدر الصوت ، انهم الرجال الذين يحيطون بالمستر بيفن .. وأولهم هو المستر هيكتور ماكنيل وزير الدولة . وقد لمع اسمه كصحفي جرائم ناجح في جرائد بيفربروك الاستعماريه المتطرفة .

وهو الآن يؤيد الاتفاق مع مصر وقد اعترف لحشبه باشا في باريس انه كان في الماضي يكره مصر والمصريين !

وهو صديق شخصي لعمرو باشا وهو كعمرو باشا يتحدث مع الصحفيين في كل شيء ماعدا السياسة الخارجيه !

والآن لندخل الى هوايت هول نبحث عن الرجال الذين يرسمون السياسة للمستر بيفن والمستر هيكتور ماكنيل

وكيف يرسمون الطرق المتفرعة من المسائل العامة التي يضع أسسها المستر بيفن .. ويترك أمر تنفيذها وطريقته الى معاونيه

ان في وزارة الخارجية ثلاث ادارات ... تمس حياة مصر والبلاد العربية وايران وتركيا.. ودول أفريقيا ...

وهي : الادارة الافريقيه ، والادارة الشرقيه ، وادارة استعلامات الشرق الأوسط ..

الادارة الافريقية

ويشرف على الادارة الافريقية المستر جورج كلتون ... وهذه الادارة تهتم بشئون مصر ... والمستعمرات الافريقية ... والرجل الذي يشرف عليها ... شاب في الاربعين من عمره .. طويل القامه .. أسمر الوجه .. لا تغادر الابتسامه شفتيه ... خفيف الظل ... يبدو كأنه مصري قح .. يدخن قليلا .. ويفكر كثيرا .. ويجمع العقبات والعراقيل التي تعترض سياسته ثم يبدأ يفكر في هذه السياسة على ضوء هذه العقبات .. ويعتقد المستر كلتون اعتقادا جازما بأن بريطانيا يجب ان يكون لها دائما مكان الزعامه في الشرق الأوسط وان في استطاعتها أن تنال تلك المكانه بتقوية الصداقة بينها وبين الشعوب العربية مما يؤدي الى عقد معاهدات تؤمن تلك الشعوب أن عقدها ضروري لحياتها !!

وأصدقاء المستر كلتون يقولون انه لا يؤمن بجلاء الانجليز عن الاراضي المصرية ... في الوقت الحاضر ... بحجة أن الموقف الحاضر في فلسطين وما تمخضت عنه من دولة اسرائيل المزعومة وموجة القلق والفوضى في الشرق الأوسط ، ونيران الشيوعية التي تمتد من روسيا ومن البلقان ... كل هذه العوامل تجد مبررا لوجود القوات البريطانيه في قناة السويس !

وقد بدأ المستر كلتون حياته العمليه موظفا في المتحف البريطاني ومكث هناك أربع سنوات ... ثم انخرط في سلك الجيش في الحرب العالميه الاخيرة ... وفي عام ١٩٤٤ عين في وزارة الخارجية ثم عين بعد ذلك سكرتيرا أول في سفارة السويد فقائما بالاعمال في بلغراد عام ٤٦

***

أما الادارة الشرقية فهي تهتم بشئون فلسطين والبلاد العربية الاخرى وايران .. ويشرف عليها المستر الكسندر بوروز .. وهو يجيد اللغة العربية ... وقد احتضنته وزارة الخارجيه من عام ١٩٣٤ حتى الآن ... وكان سكرتيرا أول للسفارة البريطانية في مصر عام ١٩٣٧ ثم نقل الى وزارة الخارجية مرة أخرى عام ١٩٤٥ ومن المناصب التي تقلدها الادارة الالمانية في وزارة الخارجية ومن رأيه أن واجب بريطانيا الاول هو محاربة الشيوعيه في الشرق الاوسط وخاصة فلسطين

الرأس المفكر

ويشرف على هاتين الادارتين من الادارة الافريقية والادارة الشرقية – المستر مايكل روبرت رايت ومنصبه في درجة وكيل وزارة ... والمستر رايت هو الرأس المفكر . الذي ينفذ سياسة المستر بيفن .. . كما انه من اصدقاء الوزير المقربين .. وقد لعب أدوارا هامة في سياسة بريطانيا في الشرق الادنى والاقصى فقد كان احد اعضاء البعثة الخاصة التي ارسلت الى سنغافورة عام ١٩٤٦ مع اللورد كيلرن وتمخضت مجهوداته عن انشاء مكتب الشرق الاقصى لرعاية الشئون الاقتصادية لهذه المنطقة !!

وقد عين المستر رايت عام ١٩٢٦ سكرتيرا أول لسفارة وشنطن ثم مديرا لادارة الاخبار عام ١٩٣١ ثم سكرتيرا أول في سفارة باريس فسفارة القاهرة وفي عام ١٩٤٣ عين قنصلا في وشنطون .

والمستر رايت يبدو اصغر كثيرا من سنه فهو يبدو كشاب في الخامسة والثلاثين بينما هو في الثامنة والاربعين من عمره . وهو حلو التقاطيع .. ولكن تعبيرات وجهه قاسية .. صلب الاعصاب يسمع اكثر مما يتكلم يدخن كثيرا ويحيط بكل التطورات التي تحدث في الشرق الاوسط والاقصى .. ومع ذلك يقول لك : ان معلوماته عن مصر ضعيفة جدا !

ومن رأيه ان الشرق الاوسط هو اهم منطقة في البحر الابيض المتوسط . وانه شريان الحياة بالنسبة لبريطانيا وان هناك أكثر من علاقة تربط بريطانيا بالشرق الاوسط كعلاقة الصداقة التقليدية ... وان سياسة بريطانيا نحو هذه البلاد هي تنمية الاقتصاد فيها حتى تستطيع ان تعتمد على نفسها !!

جنرال بولوك

أما ادارة استعلامات الشرق الاوسط فقد الحقت اخيرا بوزارة الخارجية ويشرف عليها الميجر جنرال بولوك ... ومهمة هذه الادارة هي تلقي تقارير السفارات والمفوضيات في الشرق الاوسط ورفع تقاريرها الى الادارات المختصة ... وجنرال بولوك في نحو الخمسين من عمره ، خفيف الروح ، سريع البديهة ، يتحدث في صراحة تختلف كثيرا عن طريقة اللف والدوران الدبلوماسي ..

ويلخص لك الموقف بين مصر وبريطانيا فيقول لك : أن كلا من الدولتين تود التفاهم ولكن العقبة القائمة هي من هي الدولة التي تبدأ بالخطوة الاولى

ثم يقترح كصديق لمصر ان تبدأ هي بالخطوة الاولى !!

ولا أستطيع ان انشر التصريحات التي سمعتها من الذين يقفون خلف المستر بيفن ... لان التقاليد اقتضت في هوايت هول ان يكذب الموظف كل تصريح أدلى به !

ولكني أستطيع ان اؤكد ان حكومة العمال ترغب في استئناف المفاوضات مع مصر ولكنها لا تريد أن تنسى ان مصر أقفلت في وجهها الباب عدة مرات ! .

محمد البيلي

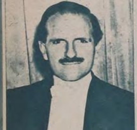
هيكتور ماكنيل



ارنست بيفن

مايكل رايت

جورج كلتون



الكسندر بوروز

آخر ساعة

عزيزي القارئ

كان بين زوار « آخر ساعة » هذا الاسبوع وفد الصحفيين السويسريين الذي يزور مصر الآن بدعوة من وزارة الخارجية

واحتفت الدار بهذا الوفد الصحفي السويسري وكان بين مظاهر الحفاوة ان صدر لاول مرة عدد من مجلة « اخبار الدار » باللغة الانجليزية !

ولكن مهلا .. هل تعرف « اخبار الدار » وهل سمعت اسمها قبل الآن ؟

●

منذ ما يقرب من عامين انضم الى اسرة آخر ساعة « جيل جديد من الشباب .. وقيل لهذا الجيل : ان الصحافة اليوم هي الخبر .. وان ميدان الاخبار هو الميدان الوحيد الذي سيتخرج منه اساطين الصحافة في الغد

وفجاة ذات صباح من شهر يناير سنة ١٩٤٨ دخل افراد اسرة « اخبار اليوم » و « آخر ساعة » الى مكاتبهم واذا كل منهم يجد مجلة صغيرة مطبوعة بالبالوظة اسمها « السجيع »

وكانت هذه المجلة الصغيرة في حد ذاتها قصة طريفة : راى الجيل الجديد في آخر ساعة ان يبدا سعيه وراء الاخبار ... بتغطية اخبار الدار نفسها : رؤساء التحرير والكتاب والمحررين والمخبرين .. وباقي الاقسام .. حتى المطبعة .. !

وكان النجاح الذي أحرزه العدد الاول هو الذي دفع «اخبار اليوم» الى تخصيص مطبعة صغيرة لطبع « السجيع » التي تغير اسمها في العدد الثاني ليصبح : « اخبار الدار » !

●

وكانت « اخبار الدار » ترسم صورة طريفة للحياة في مكاتب « اخبار اليوم » وفي صالوناتها ... واحيانا كانت تتبع المحررين في حياتهم خارج الدار ... وخارج القطر في باريس ولندن وروما ونيويورك .

وكانت الدار كلها تنتظر صدور «اخبار الدار » بفارغ الصبر وكانت اخبار الدار تصدر مرة كل خمسة عشر يوما لتلقى استقبالا منقطع النظير !

●

ثم رات « اخبار الدار » ان تقدم لقرائها من محرري دار اخبار اليوم وكتابها ومخبريها خدمة هامة فاصدرت اعدادا ممتازة ... خاصة برغبات القراء

وطلبت اسرة تحرير « اخبار الدار » ان تحول اليها العشرة آلاف خطاب – تقريبا – التي تصل الى الدار كل اسبوع لكي تنشر ملخصا عاما بها يعتبر مرجعا هاما لاتجاهات تيارات القراء .. والرأي العام ...

●

وكان العدد الممتاز الاخير من « اخبار الدار » هو العدد الذي صدر بالانجليزية بمناسبة زيارة الصحفيين السويسريين لدار اخبار اليوم ...

وكان هذا العدد مكونا من ثماني صفحات

الصفحة الاولى : مقتطفات من صحف العالم عن اخبار اليوم

والصفحتان الثانية والثالثة: ريبورتاج ساخر عن هيئة تحرير أخبار اليوم من صور التقطت لهم وهم في حالة نعاس في اشهر الصيف عندما تضطر الظروف بعضهم ان يقضي في مكتبه اربعا وعشرين ساعة متوالية ..وكتب تحت هذه الصور التي تمثل بعض افراد اسرة تحرير الدار وهم نيام : « هيئة التحرير منهمكة في العمل » !!

والصفحتان الرابعة والخامسة : مقالة عن قصة اخبار اليوم

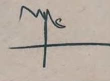
والصفحتان السادسة والسابعة : عن ابطال الصور الكاريكاتوريه في مجلات الدار : بنت البلد وابن البلد والمصري افندي وحمار افندي ورفيعه هانم والسبع افندي وسكران باشا طينة ... الى آخره ...

اما الصفحة الاخيرة فكانت تحوي مقالين باسمين وصورتين ساخرتين عن صاحبي دار « اخبار اليوم » ...

●

ولاول مرة في تاريخ « اخبار الدار » خرجت هذه المجلة الصغيرة العزيزة خارج « الدار » ... وستسافر مع الصحفيين السويسريين الى ماوراء البحار ...

رئيس التحرير



استراليا الدولة التى أسسها المجرمون فأصبحت موئل الحرية والديموقراطية !

فى عام ١٧٨٣ فقدت بريطانيا مستعمراتها فى امريكا .. ولم تفكر بريطانيا اذ ذاك فى : كيف تعوض هذه المستعمرات الغنية .. ولكن المشكلة التى واجهتها كانت : كيف تتخلص من مجرميها !

ففى ذلك الوقت كانت هناك موجة من الاجرام تجتاح الجزر البريطانية كلها. ولم تجد الحكومة عقوبة رادعة غير الاعدام ولكن الاعدام نفسه لم يكن كافيا بل لقد كان تنفيذ حكم الاعدام حفلة يحرص الناس كلهم على مشاهدتها فتتعطل الاعمال ، وينتشر النشالون . وكان النظارة يتطلعون الى المحكوم عليه وهو يتقدم فى خطى ثابتة الى المشنقة وكأنهم يتطلعون الى بطل من ابطال الوطنية او التضحية السامية لا الى مجرم ..

وفكر المسئولون طويلا ... فهداهم التفكير اخيرا الى ارسال اسطول يتكون من ١١ سفينة الى استراليا . وكان الاسطول يضم المجرمين والمحكوم عليهم وحراسهم فقط . وتحرك الاسطول الذى عرف باسم (بوتانى باى) فى عام ١٧٨٨ ... ومن هؤلاء المحكوم عليهم تكونت استراليا الحديثة وعوضت بها بريطانيا مافقدته بفقد امريكا الشمالية .. ومن قصة استراليا يمكن ان نستخلص ان الدولة التى بدات فى ظل القسوة والظلم والفوضى والجريمة يمكن ان تصير بعد وقت قصير مثلا حيا للديمقراطية والنظام وموئلا للحرية !

« فرج جبران »



المرأة الاسترالية من اجمل نساء العالم، وهى تمتاز بالرشاقة وحب الرياضة والتدخين.. وهى تكره المنزل بعكس الانجليزية يشجعها على ذلك مناخ استراليا المعتدل الدافئ.

ان الاستراليين شعب صريح بسيط ... لايحبون مظاهر العظمة الجوفاء ... وأى «عظيم» يصل الى بلادهم يشعر فى الحال أنهم يغفلون « عظمته » عمدا ..

... حتى لو كان هذا الزائر العظيم من كواكب السينما أو المسرح أو الغناء المشهورين .. انه لايمكن ان يحظى بالترحيب والاعجاب الذى يحظى به فى أوروبا وامريكا اذا بدا عليه أقل مظهر من مظاهر التصنع او التكلف

وتتميز استراليا بذلك الحيوان اللطيف الشكل الذى يطلق عليه اسم القنغر او ــ الكانجرو ــ وهو الذى يثب فى مشيته أو عدوه معتمدا على قدميه الخلفيتين .

ويحب الاستراليون هذا الحيوان حبا جما وقد اتخذوه شارة لجزيرتهم الكبيرة واينما تجولت فى مدنهم الكبيرة وجدت لافتات كبيرة عليها صورة الكانجرو وفيها العبارة الآتية :

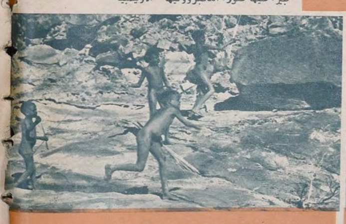
« اذا اردت النجاح وجب عليك ان تثب .. وتأمل»

اصحاب نظر بعيد

ومن أعجب ما عرف به سكان استراليا انهم اقوياء النظر وقلما تجد بينهم من يضع نظارة على عينيه ، حتى ولو بقصد الظهور بمظهر الحكماء

ولعل قوة وبعد النظر هما سر تفوق الرياضيين من ابناء استراليا على نظرائهم من رياضيى أوربا وامريكا العاب الكرة المختلفة كالبليارد والتنس والكريكت

زار بطلهم برادمان بريطانيا صيف العام الماضى فى الوقت الذى بدات فيه الالعاب الاوليمبية وما بدأ برادمان مبارياته فى الكريكت حتى شغلت الصحف الانجليزية وشغل الانجليز جميعا عن الالعاب الاوليمبية



يحب الاطفال السود أن يصطادوا السمك بحرابهم الصغيرة . وهم يشتهرون بنظرهم الحاد وتصويبهم البارع ولكنهم لايحبون الملابس ولا يرتدونها



ان سكان استراليا الاصليين لايزالون حتى اليوم يعيشون فى العصر الحجرى على الرغم من الحضارة التى انشأها البيض بجانبهم فى فترة قصيرة



مما يؤسف له أن الجنس الاسود فى استراليا فى طريقه الى الانقراض وذلك لان المسنين من الرجال يتزوجون من فتيات صغيرات كما ان النساء المتوسطات السن يتزوجن من شبان صغار السن!



أما الاطفال البيض فقد برعوا فى رياضة التزحلق على الجليد (السكى) الذى يغمر جبال استراليا فى فصل الشتاء

وبحث كثير من العلماء عن سر تفوق اللاعبين الاستراليين فاتضح لهم أخيرا انه قوة النظر ! وقالوا ان اللاعب الاسترالى يرى من حركات الكرة أثناء طيرانها فى الهواء او على الارض اكثر مما يرى اللاعب البريطانى

منذ ٣٠ الف سنة

ولايقل سكان أستراليا القدامى فى قوة نظرهم عن البيض فقد اشتهر الفتى الاسود كما يدعونه هناك Black Fellow بأنه من أعظم الاخصائيين فى ارتياد الغابات ومن أعظم قصاصى الاثر فى العالم

ويقول علماء الاجناس ان الجنس الاسود فى استراليا يرجع تاريخه الى مالايقل عن ٣٠ الف عام ، اذ عثر هناك على جمجمة قدر عمرها بهذه الاعوام الطويلة وهم يقولون كذلك ان العدد القليل الذى بقى من أفراد هذا الجنس يرجع الى فناء معظم افراده بواسطة آكلى لحوم البشر

الرياضة .... أولا

ولقد كان طبيعيا فى بلاد كاستراليا ان ينشأ شبانها أشداء أصحاء ولذلك فانهم يشتهرون من بين سكان مجموعة الدول البريطانية اوالامبراطورية كما كانت تسمى قبلا ، بأنهم اطول الرجال قامة

ولذلك فان الاستراليين يضعون الرياضة دائما فى المقام الاول وتليها الاعمال ، فى حين ان اكثر الشعوب تضع العمل أولا ثم تليه الرياضة

هذه هى الديمقراطية

فى استراليا يعيش المرتاحون من بنى آدم ليس بينهم الا عدد قليل جدا من أصحاب الثروات الضخمة ، ومن العسير جدا أن تعثر على فقير ، ومن المستحيل ان تجد شحاذا

لقد وزعت الثروة توزيعا عادلا على السكان وانعدمت المظاهر الجوفاء. وقل الادعياء ،ان الناس هناك لايريدون ان يكونوا من اصحاب الملايين ولكنهم يطلبون دائما المعيشة الهانئة الوادعة

ولعل ابلغ مثال للديمقراطية التى تسود هذه الجزيرة هوذلك المثال الذى رآه احد علماء الاجتماع بنفسه وسجله باعجاب شديد للروح التى تسود السكان هناك قال :

« رايت امراة من العاملات ، لم تنل غير قسط ضئيل جدا من العلم . رأيتها بعد ان انتهى عمل اليوم وعادت الى منزلها ولقد حملت طفلها الصغير واخذت تقبله وتدلله وتنظر اليه باعجاب شديد وسألتها :

– ألهذا الحد قد اشتقت اليه؟

واجابتنى وهى تنظر اليه :

– ولم لا ؟ انه قد يصير رئيس وزراء استراليا فى يوم ما !

مصدر المساواة

لقد أحجم الناس فى بادىء الامر عن الهجرة الى استراليا نظرا لبعد المسافة بينها وبين بريطانيا ، ولم يكن يذهب اليها الا كل من ضاقت به سبل الرزق حتى اضطرت الحكومة البريطانية فى النهاية الى ارغام الناس على الهجرة قسرا الى هناك واخذت تبعث الى استراليا بالمحكوم عليهم الذين ارتكبوا جرائم خطيرة

وقد نقل المهاجرون من بريطانيا الى الجزيرة مظاهر الحياة البريطانية بأكملها .. حتى الزهور الوحشية التى تنمو فى الجزر البريطانية نقلوها وزرعوها هناك

شىء واحد اغفله الاستراليون وتركوه لبريطانيا وهو الالقاب الموروثة وغير الموروثة فلم يحملوها ولم يصطنعوها ...

والاسترالى – عادة – جم الادب ... ولكن مصدر ادبه لا ينتمى الى الشعور بالفوارق وانما يرجع الى طيبة قلبه ورقته

اذا وصلت الى احدى المحطات وكان فى امكانك ان تحمل حقيبتك بنفسك ، اذن فلتحملها ... ولكن اذا بدا عليك ما يدل على انك غير قادر على حملها فسوف تجد راكبا استراليا يتقدم – متطوعا – لمساعدتك ... او اراحتك منها !

المراة الاسترالية

وقد اشتهرت المراة فى استراليا بالجمال الفائق ، جمال الوجه وجمال الجسم بسبب اقبالها العظيم على الالعاب الرياضية ..

ولكن الحرية التى يتمتع بها السكان فى هذه القارة الصغيرة امتدت ايضا الى المراة والى الحياة الزوجية فافسدتهما .. فالمراة الاسترالية بل والفتاة الاسترالية قبل المراة – تميل الى التمتع بحريتها التامة ولا تحب ان تتقيد بأى نوع من انواع القيود ... حتى ولا قيد الزواج .

والمراة الاسترالية لا تسرف فى الشراب كما تسرف فيه الانجليزية ولكنها لا تستغنى عن التدخين وتقبل عليه بنهم ، فلا تكاد تراها الا والسيجارة فى فمها .. ولاتكاد اية امراة اخرى فى العالم تنافسها فى التدخين

ومن أعجب ما يرى على (بلاجات) استراليا منظر النساء وهن يسرن او يستحممن دون ان يرتدين غير (الشورت) او (المايوه) الذى يخفى الجزء الاسفل من الجسم فقط

وهن – وكذلك ازواجهن وآباؤهن واشقاؤهن – لايجدون غضاضة فى ذلك . ولا تشعر المراة وهى تسير عارية الصدر الا انها تتمتع بحقها ونصيبها من الشمس والهواء

ولذلك يتهم الاستراليون دائما بانحلال الحياة الزوجية ويقول علماء الاجتماع ان السبب فى ذلك يرجع الى ميلهم الشديد للحياة خارج المنزل وذلك بسبب جوهم الجميل الذى يلائم هذه الحياة

ولذلك كثرت الاندية فى بلادهم ويفاخر كل واحد منهم بعدد الاندية التى يشترك فيها !

***

هذه هى أكبر جزيرة فى العالم واصغر قارة فى الدنيا ، حيث نشأت أحدث البلاد مدنية وبقيت الى جانبها قبائل من الاستراليين الاصليين يعيش افرادها الى اليوم كما كان الانسان يعيش فى العصر الحجرى تماما .

ومن سلالة المحكوم عليهم الذين ابعدوا اليها فى عام ١٧٨٨ نشأ شعب جديد لا يزيد على ٨ ملايين نسمة ويتميز بالكرم وحب المعاشرة ودماثة الاخلاق ورقة الطباع ينتقد اجداده من الانجليز ويقول عنهم انهم يعيشون فى التقاليد البالية ويفاخر بان بلاده قد اصبحت اليوم موئل الديمقراطية وملاذ الحرية !

فرج جبران



في الحسامدة :

ليست الحسامدة احدى بلدان جنوب افريقيا او مدينة في أمريكا الجنوبية ولكنها قرية صعيدية صغيرة ظلت نائمة حتى ايقظتها « آخر ساعة » ... انها في أعماق الصعيد .. تبعد عن القاهرة بأكثر من اربعمائة كيلو متر وعن اسيوط نحو خمسين كيلو مترا .. عندالحد الفاصل بين مديريتي أسيوط وجرجا ..

نزلت من القطار ولم يكن من سبيل للوصول اليها سوى ركوب الدواب ... وسارت الدواب الهوينا ، وطاف في ذهني شبح الخط والاعمى ووجدت نفسي أسأل :

– هل ثمة عداء بين الحسامدة والقرى المجاورة ؟!

فرد الجميع في صوت واحد :

– وراءك رجال !

ولاحت القرية من بعيد رائعة الحسن ، وقد تخلل بيوتها وطرقاتها النخيل ، وتقدمنا من القرية فاذا بجمع من اهلها يتقدمهم العمدة قد خفوا لاستقبال « آخر ساعة » ...

واستقر بنا المقام في الدوار ، واقبلت وفود من أهل القرية للترحيب ، وكلما أقبل وفد مرت اكواب الشاى ويتقدم أحد أعضاء الوفود بسجائره حتى بلغ ما تناولناه في اقل من ساعة اكثر من عشرة أكواب من الشاى وعشرين سيجارة من كل صنف ونوع ! انه الكرم الصعيدي وليس لك ان ترفض !

وامتدت مائدة العشاء ... الحمام المحشو ، واللحوم و « الفريك » والمهلبية ... اصناف متعددة ولابد أن تمر على كل لون وتتناول منه ... واحسست في النهاية بأن لا سبيل الى الهروب الا بالنوم ..

النظام الاقطاعي ..

ان اجمل ساعات القرية هي الساعة التي يستيقظ فيها الفجر وتتسلل خيوط الشمس الفضية من بين النخيل فيخرج اهل القرية يسوقون ماشيتهم الى الحقل ..

وخرجنا مع اهل القرية نصحبهم في يومهم ، وقبل أن نودع « الدوار » الذي قضينا فيه ليلتنا نذكر أن « الدوار » لم يكن ملكا للعمدة او لاى فرد من ابناء القرية ولكنه بيت الضيافة .. تمتلكه الاسرة ذات السلطان وهي « أسرة الناحل » ... ويظل الدوار خاليا من السكان حتى يمر بالقرية ضيف

فالحسامدة في حياتها صورة للقرية الصعيدية ... عائلة واحدة تمتلك زمام القرية ، وتمسك صولجان الحكم .... فالعمدة من أسرة الناحل وشيخ البلد من « النواحل » والخفراء من نفس الاسرة ..

وتمتلك أسرة الناحل اكثر من ٣٠٠ فدان من مجموع زمام البلد الذي لايزيد على ٣٥٠ فدانا .. مائة شخص يملكون ثلاثمائة فدان وألف وسبعمائة يملكون ٥٠ فدانا !

وتبدأ القرية حياتها ، وفي زيارة لاحد بيوت الفلاحين البسطاء نشاهد شبه حجرة واحدة .. ما زال الاطفال ينامون تحت أقدام الماشية اما زوجة الفلاح فقد استيقظت مبكرة لتحلب البقرة وتقوم « بخض » اللبن ، وعمل الزبدة واستعد الفلاح للخروج الى حقله .. انه منظر فريد .. في مسكن واحد اجتمع ثلاثة أطفال وأمهم وابوهم ، وخرافهم ونعاجهم وبقرتهم الحلوب .. ينامون معا ، ويستيقظون معا ، يا له من وفاء !

وفي الطريق نشاهد « السقا » وقد وقف امام البئر ليملأ قربته ويحملها الى البيوت .. نفس الطريقة التي كان يتبعها اجدادنا الفراعنة

الرقص والتواليت ...

ارتفعت اشعة الشمس ، وجلس العمدة أمام بيته تحت



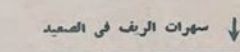
الجماهير محتشدة في السوق



↑ محل جاتنيو في الحسامدة

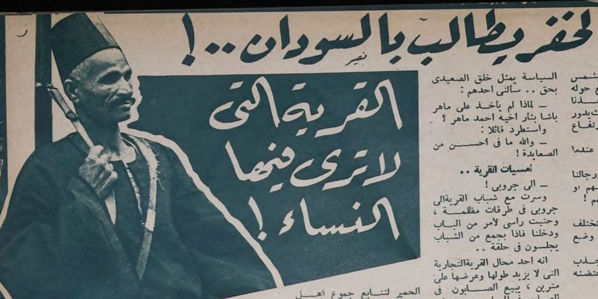
↓ بائع الحلوى تحت المظلة





↓ سهرات الريف في الصعيد

شيخ الخفر يطالب بالسودان ..!



مظلة من القش ليستمتع بشمس الصعيد الدافئة واجتمع حوله نفر من اهل القرية ، واخذنا مكاننا بينهم وكان الحديث يدور حول اسعار القطن بين ارتفاع وهبوط ..

وفجأة تحول الحديث عندما سأل شيخ البلد :

— ما رأيك فى عظمائنا ورجالنا الذين يسمحون لانفسهم او لغيرهم بالرقص مع نسائهم !

فقلت :

— ان طريقة الرقص لاتختلف عن السلام فلا تزيد على وضع اليد فى اليد ..

وهنا انتفض شيخ وجذب اليه احد فتيان القرية واحتضنه صارخا :

— بقى ده سلام !

وفى غضب قال أحد الاهالى :

— كيف يقبل الشخص على شرفه وشنبه ان يقوم آخر ويرقص مع زوجته او بنته ويحضنها فى صدره ! والله ما فى غير الميزر (اى اطلاق النار)

واستطرد آخر :

— دى حركات همجية !

وانتقل الحديث الى « التواليت » فقال اولهم :

— والله ما تعرفه نساؤنا .. ما فى احسن من الجمال الطبيعى

ورد الثانى :

— دى منجصه ! (اى منقصة) (يعنى ان هذا نقص ..)

واجاب ثالث قائلا :

— التواليت مثل علبة الورنيش تمسح بها الجزمة ولابد من اعادة المسح ثانى يوم .. !

السياسة !

قلت لاحدهم :

— هل رأيت مصر ؟

— لا ...

— هل تعرف السينما ..

— والله ما اعرفها ...

وبرغم ذلك كان اهل القرية على علم بأحوال وطنهم السياسية .. ففى الساعة الحادية عشرة يصل القطار من القاهرة يحمل جرائد الصباح الى طما ومن طما يأتى احد ابناء القرية بالصحف ويجلس ليقرأ آخر الانباء ... وكان اول سؤال سمعته عن السياسة يمثل خلق الصعيدى بحق .. سألنى احدهم :

— لماذا لم يأخذ على ماهر باشا بثار اخيه احمد ماهر ؟

واستطرد قائلا :

— والله ما فى احسن من الصعايدة !

امسيات القرية ..

— الى جروبى !

وسرت مع شباب القرية الى جروبى فى طرقات مظلمة ، وحنيت رأسى لامر من الباب ودخلنا فاذا بجمع من الشباب يجلسون فى حلقة ..

انه احد محال القرية التجارية التى لا يزيد طولها وعرضها على مترين ، يبيع الصابون فى الصباح وفى المساء يجتمع شباب القرية مع صاحب المحل وتدور اكواب الشاى والشيشة ، ثم يدفع كل منهم ما تجود به يده .. وتنطلق الضحكات على نوادر اهل الصعيد فى مصر .. ولكن احد ابناء الحسامدة استطاع ان يضحك على مصر تسعة أشهر .. ويقول :

اشتريت طربوشا من سوق الكانتو بخمسة قروش واصبحت من رجال المباحث فكنت اختلط برجال البوليس واجوب الطرقات اقبض على الباعة ثم افرج عنهم مقابل ما يدفعونه ، واستطعت ان استمر فى حيلتى تسعة أشهر دون ان يقبض احد علىّ ، ثم عدت الى الحسامدة ..

وكلما ذهب احد ابناء القرية الى مصر وعاد يوضع موضع الاحترام حتى تنتهى نوادره عن مصر ..

ولكن امسيات الريف لا تمر هكذا هادئة فان لصوص الليل يسطون احيانا على وابورات المياه ويتبادلون اطلاق النار مع الحراس فيسقط قتيل او اثنان وتظل القرية طوال الليل فى انتظار ابنائها حراس الليل !

سوق القرية ..

وفى اليوم التالى استيقظت القرية على صياح الديكة ونباح الكلاب .. وكان اليوم موعد السوق ... وخرجنا على ظهور الحمير لتتابع جموع أهل الحسامدة فى طريقهم الى قرية « الحريقة » حيث يجتمع اهل القرى المجاورة كل اسبوع لتبادل البيض واللبن والسمن البلدى ..

وصلنا الى « الحريقة » فاذا بجماهير كثيرة تملأ ساحة السوق ... وبدأت جولتى بين الاكوام البشرية لمشاهدة اعجب سوق فى مصر ..

وقف الجزار يذبح الخروف فى وسط السوق واخذ يسلخ جلده ثم يقطعه ليبسطه امامه على قفص من القش .. ولاحظت عددا من الجزارين يجمعون لحومهم ويجرون بها ، ولم افهم السر فى هربهم حتى سألت ، فقيل انهم يبيعون نوعا من اللحم لا يزيد ثمن الرطل منه على بضعة مليمات وقد هربوا اذ اعتقدوا انى طبيب الصحة ... ولكن طبيب الصحة — كعادته — لم يكن موجودا !!

وفى ركن من اركان السوق رأيت مجموعة من النجارين والجزمجية يقومون بترقيع الاحذية ورفيها ..

واخذ تاجر البيض يشترى من الفلاحين بيضهم لنقله الى مصر .. وفى كل ركن رأيت لونا ممتازا من البيع والشراء ... تاجر الاقمشة وبائع الصينى للعرائس وبائع الفاكهة . خليط عجيب من البضائع ..

ان يوم السوق فى الريف كالاعياد يترقبه الفلاح ليبيع دواجنه وماشيته ويشترى رطلا من اللحم أو جلبابا جديدا ..

المرأة !

اربعة اعوام مضت ولم ار شبحا لامرأة دميمة او جميلة ، فسألت عن أجمل نساء القرية .. وساد صمت مخيف احسست على اثره بانى ارتكبت خطأ لن يمحوه الا الرصاص .. واجاب احدهم بلهجة صعيدية خشنة :

— هذا كلام لا يقال هنا !

وسكت وبعد برهة أدرت الحديث وسألت :

— هل سمعتم عن الحزب النسائى ؟

— ومن هو رئيسه ؟

فكتمت ضحكتى وقلت :

— نعمت هانم راشد ..

— وايه غرضها من الحزب النسائى ؟

— اشتغال المرأة بالسياسة لتكون وزيرة ونائبة ! ..

فقال احدهم بلهجة صعيدية :

— نايبة كيف ؟! انت بتضحك علينا ؟

فقلت :

— وما رأيكم لو جاءت زعيمة الحزب النسائى الى قريتكم ؟

— أهلا وسهلا ... نرحب بها كضيفة ...

— واذا خطبت فيكم ؟

— نبصبص لها ! ..

— ولو خطبت فى نسائكم

— لن يفهم نساؤنا كلامها ولن تخرج نساؤنا عن الرأى والمرأة هنا لا رأى لها ! ..

وفى هذه اللحظة دخل الشيخ عمران مأذون القرية منذ عام ١٩١٥ فسألته عن المرأة فى قرى الصعيد وهل هى سعيدة فى بيتها الذى يشبه السجن اذ تخرج منه ولا يزورها احد الا فى زفاف ، او مأتم ، فقلت له :

— كم عدد حوادث الطلاق ياشيخ عمران ! ؟

— منذ عام ١٩١٥ لم يحدث الا ٤٥ طلاقا بينما تم اكثر من خمسمائة زفاف فى نفس المدة

— وماهى اسباب الطلاق ؟

— نزوح أبناء القرية الى مصر وزواجهم هناك فتأتى الزوجة وتطلب الطلاق

— وماهو اكبر مهر دفع امامك

— اربعمائة جنيه، مائتان مقدما ومائتان مؤخرا، اما اقل مهر فهو خمسة جنيهات مقدما وخمسة مؤخرا

— وما هى مواسم الزواج عندك يا شيخ عمران ؟

— موسم القطن وموسم القمح

فلسطين والسودان

ان اجمل ما فى الحسامدة عزوفها عن السياسة الحزبية ، فكانت القرية تناقش فى سياسة مصر بنظرة حرة بعيدة عن التحزب برغم قلة عدد المتعلمين ، ولعل التعليم الاولى لم يبعث الامل فيهم ليكونوا زعماء الغد فلم ينضموا لحزب او جماعة

كانت صرختهم واحدة وهم يتحدثون عن فلسطين ، وكانوا يسألون فى لهفة عن اخبار الجيش فى الميدان ..

— كم معركة انتصرنا ؟ وكم يهوديا قتلنا ؟ .وكيف ابلى الجيش المصرى ؟ ولماذا لم تحارب الجيوش العربية معنا ؟

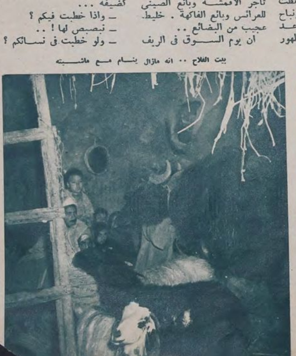
وبين لهفة المتحدثين ع[...] فلسطين انتفض شيخ ا[...] وسأل :

— ماذا تم فى ا[...]

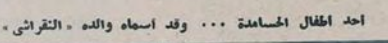
واردت أ[...]

— وما[...]

باش[...]



بيت الفلاح .. انه مازال ينام مع ماشيته



احد اطفال الحسامدة ... وقد اسماه والده « النقراشى »



قراءة الانباء فى القرية ... فى « آخر ساعة »

التحطيب ... رياضة الصعيد ...



بعض نساء القرية يجلسن على الأرض ويقمن بعملية خض اللبن فى القرب



فصل للبنات فى احدى مدارس قرية الحسامدة ...

حياتنا ... ودول اخوتنا وابناؤنا . . . كيف نتركهم للانجليز ؟!

فهدات شيخ الخفر وطمأنته على السودان فعاد يشكو من قلة مرتبه فالخفير يتناول مرتب ثلاثة جنيهات شهريا وبضعة قروش بينما يقضى طول الليل سهران يحرس القرية ...

يريد حواء ! ..

وفى طريقنا الى العودة قابلنا الشيخ محمد أحمد وهو عريس جديد فى سن الخامسة والسبعين تزوج فتاة فى سن الثامنة عشرة وكان يحمل احد اعداد « آخر ساعة» فاشار الى الغلاف قائلا:

ـ انا عاوز اجوز واحدة ملظلظة زى دى ! .

وسألنى :

ـ انت تعرفها ؟

ـ طبعا .. دى حواء يا شيخ محمد ..

ـ ساحضر الى مصر قريبا لرؤيتها

واخذ الشيخ محمد عنوان « آخر ساعة » ليخطب حواء من والدها « رخا » ! .

وسألت الشيخ محمد :

ـ هل ستحضر الى المعرض؟

فاجاب بسرعة ...

ـ ليه هو انا جاموسة ! .

فعدت وسألته :

ـ هل زرت مصر ؟

ـ نعم

ـ وهل رايت النساء على البحر فى الاسكندرية ؟

فأجاب :

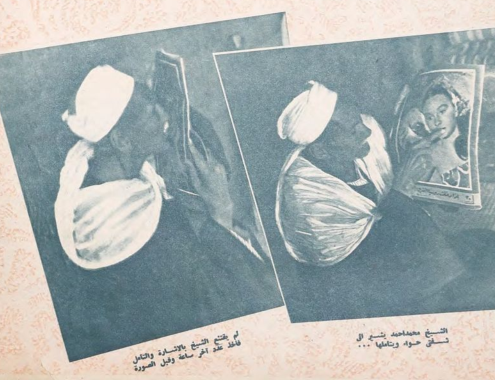
ـ والله العظيم صح . . . شفتهم بعينى عريانين !

ثم ازاح جلبابه عن ساقيه ليؤكد المنظر الذى شاهده فى الاسكندرية ..

لا تنس ...

ارتفع صوت اهل القريةوهم ... آخر ساعة بعد جولتها قائلين ..

... تقول للحكومة، ...اه الحياض ...ام .



الشيخ محمداحمد يشير الى شفتى حواء ويتاملها ...

لم يقتنع الشيخ بالاشارة والتامل فاخذ عدد آخر ساعة وقبل الصورة


أحدث ما تنتجه
انجلترا
من أصواف
البدل
الممتازة
روبرت تايلور
مركز مترو جولدوين ماير
يرسل
لكواكب هوليوود
والى مصر
لمحلات
محمد نور سالم
أخصائي أصواف البدل الانجليزية
ص.ت ١٨٤
ميدان الأوبرا
والسكة الجديدة

كفاح فرد ...

عارف ابراهيم الصوص فى ميدان الصناعة

دعانا المغامر الوجيه عارف ابراهيم الصوص لزيارة مصنعه بشارع غيط النوبى ن ٦ فما كدت البى هذه الدعوة واشاهد ما فى المصنع حتى احسست اننى اطالع قصة كفاح فرد فى مضمار صناعة من اهم الصناعات الفنية التى لا يستغنى عنها احد وهى صناعة مظاريف الخطابات

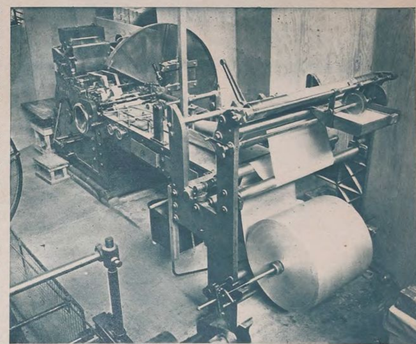
ان هذا الباب الصغير الذى دخلت منه لا يخطر بالبال انه مدخل ذلك المصنع الكبير. فاذا ما خطوت بضع خطوات شاهدت بعض الموظفين وهم منهمكون فى أعمالهم .. ايهم موظفو ادارة المصنع فما كدت امر من بينهم وافتح بابا صغيرا حتى طالعنى صاحب المصنع الذى لم استطيع ان اراه من بين اكداس الاوراق والملفات والنماذج الموضوعة على مكتبه. ولكنه شعر بدخولى . هذا هو المشهد الصامت الاول فى زيارتى لهذا المصنع ولقد تبدل الحال عند ما شعر الوجيه عارف الصوص بانه فى الحلقة الخامسة من عمره .. تبدو من حركته ولهجته قوة عزيمته ومن لقياه عظيم أدبه وكريم خلقه وقصارى القول فان الحكم على هذا الرجل ومقدار جهده الفردى ليبدو جليا عندما نشاهد مصنعه الذى يفصله عن مكتبه باب صغير ما تكاد تدخله حتى ترى مئات العمال وعشرات الماكينات

وقفت اتأملها طويلا وجلت بنظرى بين تلك الحركة المتواصلة من آلات متحركة الى أياد عاملة ولم اتنبه الا عند شرحه عن الماكينة الاولى لعمل المظاريف التى مايكاد الورق يدخل من ناحية حتى يخرج لك مظروفا من ناحية أخرى بمعدل ٦٠ مظروفا فى الدقيقة وهذا حد ادنى ليكون الانتاج ممتازا ليس به اى عيب فنى .

ليس هذا كل ما فى المصنع بل به اقسام اخرى منها قسم عمل الدفاتر التجارية والكراسات المدرسية التى نشاهدها فى كل مكان .

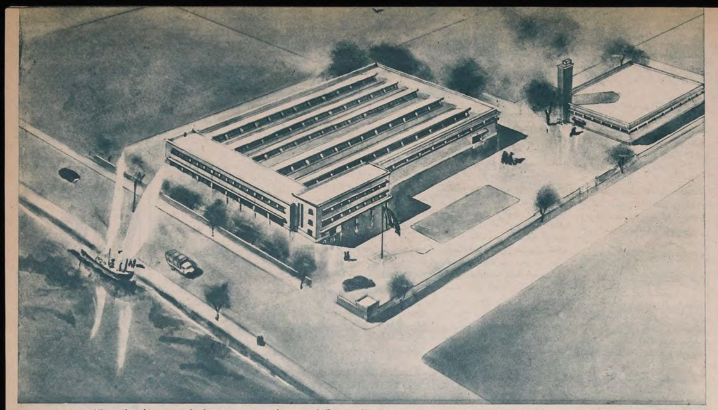
ان انتاجها لا يقل جودة عما كان يستورد من الخارج

جلت فى كل مكان فى المصنع وشاهدت كل عمل فيه فرأيت أن أسأل هذا الرائد ليزيدنى بالمعلومات عن هذه الصناعة ويعطينى فكرة عن محيطها الصناعى فعاد بى الى مكتبه ليذكر بكل فخر انه بدأ حياته تاجرا للورق سنة ١٩٢٨ وفى عام ١٩٤٠ فكر فى انشاء مصنع



ماكينة تصنع أكياس الورق بجميع أحجامها

ماكينة روتاتيف لصناعة الظروف وهى من احدث ما انتجته المصانع لهذه الصناعة حيث انها تطبع وتصنع ٢٤٠ ظرف فى الدقيقة



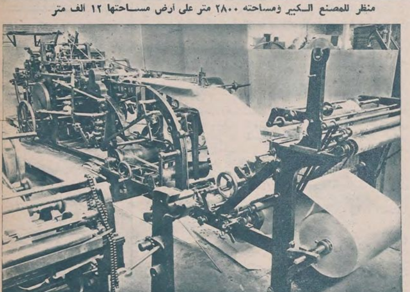
منظر للمصنع الكبير ومساحته ٢٨٠٠ متر على أرض مساحتها ١٢ الف متر

لعمل الظروف وذلك بسبب عدم وجود المصانع المصرية التى تفى بحاجة البلد فسافر الى الخارج واستحضر الماكينات اللازمه وعاد بها ليعمل باذلا من الجهد والاهتمام والعناية ما كان له من الاثر فى نجاح أعماله بسبب اتقان انواع الظروف التى تنتجها هذه الماكينات باشرافه اذ ساهم بقسط وافر فى تموين جميع مصالح الحكومة والسوق المحلية وبرغم الصعوبات التى كانت قائمة فى ذلك الوقت للحصول على الورق اللازم فانه ذلل هذه الصعوبات واصبح معظم المظاريف المتداولة من انتاج هذا المصنع

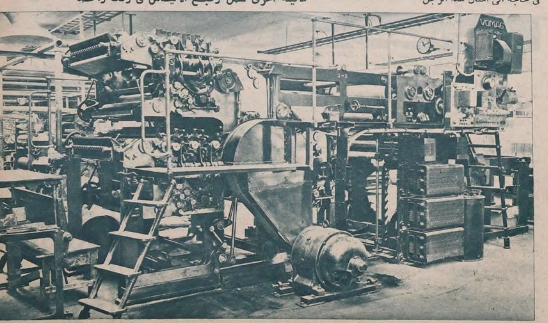
ولما انتهت الحرب كان المجال واسعا أمام الآمال الضخمة التى كانت تحاصرها ظروف الحرب فما كادت تنتهى حتى بدا عهد التوسع فرأى ان يكون فى الطليعة وسافر الى السويد عام ١٩٤٧ وتعاقد على شراء عدد كبير من أحدث الماكينات لعمل اكياس الورق بجميع انواعها واحجامها ونواحى استعمالها ولقد أطلعنى على عينات من نماذج هذه الاكياس التى تنتجها الماكينات التى تعاقد على استيرادها والتى قد وصلت فعلا .. انها أنواع ذات رسوم تجمع بين الجمال والذوق وتتفق مع عبوات الحاجات العديدة مما ترتاح اليه النفس ، وأثناء وجوده فى أوروبا ايضا زار مصانع وبلجيكا وفرنسا سعيا وراء التحسينات الجديدة ليطبقها فى مصنعه حتى لا يقل انتاجه عن الانتاج الاوروبى اتقانا وجودة وقد اطلعنا على رسم المصنع الذى يعمل على انشائه بأحدث طراز وسيكون مصنعا ضخما لا يختلف عن المصانع الاوروبية وذلك على أرض مساحتها ١٢ ألف متر بمنية السيرج بشبرا وسيكون هذا المصنع معدا للعمل فى آخر عام ١٩٤٩ بعد انتهاء المبانى وتركيب الآلات وسيكون اكبر مصنع فى الشرق يجمع بين جدرانه حوالى ٣٠٠ عامل عدا الموظفين وغيرهم

وتقدر كمية الورق التى سيستهلكها المصنع المذكور فى اليوم الواحد عشرة اطنان من مختلف انواع الورق منها ما ينتج محليا ومنها نوع يستورد من الخارج

ولقد حدثنى عن مدى آماله ومرمى اهدافه فى الصناعة قائلا انه يأمل ان يصل انتاج مصنعه الجديد لتموين القطر والبلاد العربية الشقيقة وانه اذ يثنى على العامل المصرى الذى له الفضل الاكبر فى معاونته وتنفيذ مشروعاته وتحقيق أغراضه بما عرف عنه من ذكاء ونشاط ومثابرة على العمل فانه ليسعده ان يضحى بجهوده وراحته فى سبيل راحة العامل المصرى لما اثبته من جدارة وموهبة .. وعندما وقفت لاودع ذلك الرجل العصامى الذى لا يعرف اليأس شكرت له مجهوده فى هذا المضمار وتمنيت له التوفيق وأحسست ان مصر الاقتصادية فى مستقبلها وحاضرها فى حاجة الى امثال هذا الرجل



ماكينة اخرى لعمل وطبع الاكياس فى وقت واحد



ماكينة اوفسيت لطبع ثلاثة الوان على الورق فى وقت واحد وانتاجها فى الساعة ١/٤ طن من الورق



انعدام الثقة بين الرعية والرعاة !

افضى دولة رئيس الوزراء الى مدير وكالة الانباء المتحدة « يونيتد بريس » بحديث اتسم بالصراحة التامة بل وبالخروج على بعض التقاليد التى يرعاها رؤساء الحكومات فى احاديثهم

ولكن رئيس وزراء مصر اليوم هو فتى الثورة بالامس .

واراد دولته ان يفسر هذه الازمات السياسية المتلاحقة وهذا الجفاء بين الدول او بين الشرق والغرب . وهذا التكتل وهذا الخطر ، خطر الحرب الذى يكبر ويمتد ظله الاسود يوما بعد يوم فقال ان السبب هو انعدام الثقة بين الدول !

وهذا صحيح .

واحب ان اتحدث هنا كما تحدث رئيس الوزراء — والمقامات محفوظة : — احب ان اتحدث عن هذه « الفورات » المتلاحقة فى مصر . وهذا الجفاء بين طبقات الشعب . بين طبقات المرؤوسين والسادة الرؤساء . وبين الطبقات الكادحة وطبقات الاغنياء . وبين الشباب الفوار صدره بنظريات العصر ومبادىء العصر وروح العصر وطبقات الكهولة المتمسكة بتقاليد الماضى ومبادىء الماضى ونظريات الماضى والحريصة على كل قديم !

واحب ان أتحدث كذلك عن هذا الخطر الذى حشدت الحكومة كل قواها لمكافحته ! خطر المبادىء الهدامة من فاشية وشيوعية ! ... وخطر الارهاب والاغتيال بالنسف وبالرصاص !

واحاول — كما حاول رئيس وزارة مصر ولى مثله اجر المجتهدين — أحاول ان احلل وارد النتائج الى اسبابها ..

والسبب فيما اعتقد هو نفس السبب اى انعدام الثقة .

فى العالم .. فى عالم القوى الدولية .. انعدام ثقة بين الدول وبين كتلة الشرق وكتلة الغرب

وفى مصر ... انعدام ثقة بين طوائف الشعب وطبقاته . وانعدام ثقة بين الرعية والرعاة

واقول اول ما اقول — واقولها صريحة من غير لف ولا دوران — اقول وباللغة العامية البسيطة انه لم يعد احد فى مصر يملأ عين أحد !

زال الاحترام الموروث . احترام المرؤوس للرئيس !

وزالت الهيبة .... هيبة الرئيس فى عيون المرؤوسين ! وهيبة السيد فى عيون المسودين !

كان الساخط والشاكى والمتبرم والمظلوم ، كان هؤلاء وهؤلاء فيما مضى يعلقون آمالهم على « تغيير الاحوال » واستبدال وزارة بوزارة وتولية فلان الحكم بعد فلان ..

ولكن فلانا جاء — وفلانا ذهب ! ثم جاء فلان وراح فلان ! ... وثالث ورابع .. وخامس ! كل منهم ولى الحكم وغادر الحكم مشيعا بكذا وكذا وكيت !

كل فلان من زعماء البلاد وسادة البلاد خرج منهما بشر ما يتهم به الرجل ومشيعا بالحجارة والطوب والوحول !

ولم يتفق الزعماء والسادة على شىء كما اتفقوا على هدم السادة والزعماء !

تضافر الزعماء على تجريح بعضهم بعضا . وتلويث سمعة بعضهم بعضا .. وانصرفوا عن الاصلاحات الموعودة والبرامج الموعودة الى الهدم ... هدم بعضهم بعضا !

ومن هنا لم يبق فى البلد من يملأ عين البلد أو يملأ عين احد فى البلد !

الى من يتطلع ويتلفت جمهور الملايين وقد خلت طبقة السادة والزعماء من رجل واحد رشيد لم تنهش كرامته وسمعته الاقاويل والاتهامات

ومن هنا فقد شعب المرؤوسين ثقته فى طبقة السادة .... وانعدمت الثقة بين الرعية والرعاة !

وراح صاحب الحق او كل من يظن او يؤمن بأنه صاحب حق .. وقد يكون حقا لنفسه أو حقا للبلد .. راح يطلب الحق بيده ! .. يأخذه أو يحاول ان يأخذه بيده !

ومن هنا اختل التوازن واضطربت الموازين واطلت الفوضى ووجدت المبادىء الهدامة بابا واسعا تتسلل منه الى الصدور الفوارة بعوامل اليأس وخيبة الامل وعوامل السخط وعوامل الحقد والحسد والحرمان

ويقرأ ملايين المرؤوسين والمحرومين والجوعانين .. يقرؤون فى الصحف أن فلانا من السادة انفق على تأثيث شقته الجديدة خمسة آلاف جنيه ..

وان فلانا من السادة ابتاع من فرنسا لزوجته خاتما من الماس ثمنه ثلاثة عشر الف جنيه ، واخذت مصلحة الجمارك ضريبة عنه قدرها الف جنيه ..

وان فلانا من السادة اقام للوزراء وليمة كلفها الف جنيه ..

وان فلانا آخر ينفق على جياده فى السباق عشرة آلاف جنيه فى العام !

وان فلانا قد حصل على ترقية ليست من حقه .. ولكنه فلان ابن الزعيم او السيد فلان !

وتسمع ملايين المرؤوسين والمحرومين والجوعانين ان فلانا — من طبقة الزعماء والسادة الحاكمين — قد أثرى بعد املاق

وان فلانا — من طبقة الزعماء والسادة الحاكمين — عون للغلاء وللتجار والاقوياء وحرب على الفقراء مادامت هذه الحرب تملأ جيبه بالمال الحرام !

تسمع وتقرأ .. وتقرأ وتسمع .

والجائع والمظلوم والمحروم لا يعرفون سوى منطق واحد .. منطق اليائس من رحمة الله ورحمة الاقوياء ، وهذا المنطق هو رسول الشر فى الظلام !

اما بعد ..

ان فى مصر شبابا مملوء الصدر بالرجاء والامل الطيب والمسعى الحميد لبلاده ..

وفى صدر هذا الشباب بخار محبوس يريد الانطلاق للعمل وتحقيق الامل والرجاء .. ولكن هذا البخار المحبوس ينقصه الضبط والتوجيه لكى يكون قوة هائلة ولكنها نافعة ..

ولكن أين هو الضبط والتنظيم والتوجيه؟ مادام كبارنا والقائمون بالامر فينا قد انصرفوا الى ما لا يجدى وما لا يفيد ! حتى الرشيد فيهم صاحب النية الحسنة يجد يديه مغلولتين ..

ومن هنا كان الخطر على هذا الشباب .. وكان الخطر من هذا البخار المكتوم .

والموضوع اخطر بكثير واعمق بكثير من أن يتسع له مثل هذا العرض الموجز السريع .

ابطال الفالوجة

يذكر القراء « الجيش الثامن » وهو الجيش البريطانى الذى حارب فى الصحراء الغربية ضد جيوش المحور ..

وهزمها فى اول الأمر وردها الى بني غازى ... ثم عادت جيوش المحور وهزمته وردته الى ما وراء طبرق .

ثم عاد الجيش الثامن وهزم قوات المحور واحتل بنى غازى مرة ثانية .. ثم عادت قوات المحور تحت قيادة المارشال روميل واوقعت بالجيش الثامن هزيمة ساحقة وردته الى ابواب الاسكندرية فى صيف ١٩٤٢

واخيرا اوقع الجيش الثامن بقوات المحور فى اكتوبر ١٩٤٢ ومزق شملها فى معركة العلمين التى اعتبرت نقطة التحول فى الحرب ، واول نصر حاسم قرعت له الاجراس فى جميع كنائس بريطانيا العظمى

وتعقب الجيش الثامن فلول قوات المحور الى تونس ... ثم صقلية ... ثم قفز الى ايطاليا !

وفى ايطاليا وقف الجنرال مونتجمرى يودع جنود الجيش الثامن بعد ان استدعته حكومته ليتولى قيادة قوات غزو أوروبا . وقف يودعهم فقال ..

— يكفى الواحد منكم ان يقول فى المستقبل « كنت مع الجيش الثامن » لكى تعنو له الرؤوس احتراما !

وذهبت كلمة مونتجمرى قولا مشهورا !

واليوم يعود الى مصر جند الفالوجة وكل واحد منهم بطل تفخر به امة ! ... ويكفى ان يقول الواحد منهم « كنت فى الفالوجة » لكى يقول السامعون « هذا بطل »

والمجال اضيق من ان يتسع لسرد آيات البطولة والشجاعة والصبر والجلد التى ابداها جنود الفالوجة .. فماذا اعددنا لهم ؟ وما آية اعترافنا بالجميل ؟ !

ان ذاكرة الشعوب ضعيفة !.

والحكومات سريعة النسيان بل وشحيحة فى اعترافها بالجميل !

ولكن لا اقل من ان نقدم لهم « امتيازا » لا يكلفنا شيئا . ولكنه دليل رمزى لاعترافنا بالجميل

ان جنود الفالوجة يعودون الى القاهرة بعد حرمان طويل ، ومن الواجب ان نيسر لهم اسباب التسلية واسباب الراحة قدر المستطاع

ولهذا اقترح (١) ان تخصص

بريدى

بين حضرات القراء من لايزال يعتقدانني احرر باب « اليوميات » وباب « قلوب فى البريد » وهذا فضل لا ادعيه لنفسى فكاتب اليوميات صحفى مشهور . و « قلب عجوز » اديب مشهور . وانا لست احد الرجلين .

وهانذا أعيد ماسبق ان قلته مند شهور وهو ان كل ما اكتبه فى آخر ساعة او اخبار اليوم اوقعه باسمى صراحة . اى انه ليس لى امضاء او كنية او لقب مستعار

ومسألة اخرى .. يصل الى كل اسبوع مابين مائة ومائتى خطاب . بعضها القى به جانبا وانا آسف . ولكننى كما سبق ان قلت ليس من شأنى أن أتوسط فى الترقيات والعلاوات والتعيين فى الوظائف

ومعظمها غفل من الاسم والعنوان . ثم يطلب منى اصحابها ان ارد على اسئلتهم على صفحات آخر ساعة . ولوانني رددت هنا على كل خطاب يستحق الرد لاحتجت الى صفحة كاملة على أقل تقدير . ولكن هذه المجلة شحيحة بصفحاتها لانها حريصة على ان تقدم لقرائها اكبر عدد من مختلف الالوان

ومع ذلك فانا احاول دائما ان ارد برسائل خاصة على القراء الذين يرسلون عناوينهم

محطة الاذاعة

كتب الى بعض القراء عن تصرف غير لائق وقعت فيه محطة الاذاعة . ولقد ارسلت خطاباتهم الى حضرة مدير محطة الاذاعة . لان الموضوع الذى تناولوه ليس مما يليق البحث فيه على صفحات المجلة

الاذاعات الدينية

ارسل الدكتور زغيب ميخائيل (ابو قرقاص) خطابا قال فيه انه قرأ فى « الاهرام » ان محطة اذاعة بودابست كانت تذيع القرآن الكريم من اجل مسلمى المجر خلال شهر رمضان .

ثم قال حضرته ...

فما رأيك فى اهمال محطة الاذاعة المصرية لاكثر من ثلاثة ملايين مسيحى فى القطر المصرى بين اقباط واجانب يدفعون آلاف الجنيهات ضرائب على اجهزة الراديو التى يمتلكونها حتى انها ترفض اذاعة حتى العظات البريئة التى يستفيد من سماعها كل شخص ؟

ورأيى ان الدكتور على حق فى شكواه . وان محطة الاذاعة هى لجميع المصريين من مسلمين ومسيحيين

وكتب الى نفس الدكتور زغيب ميخائيل معقبا على ما كتبته فى عدد الاسبوع الماضى عن عدم توفيق وزير التموين فى مكافحة الغلاء . ولاحظوا ان الدكتور من « ابى قرقاص » اى انه « بلديات » لمعالى الاستاذ عبد الحميد عبد الحق ...

كتب يقول ان ثمن اقة السكر هبط من ٣٥ الى عشرة قروش . وان ثمن صفيحة الغاز اصبح ١٥ قرشا بعد تسعين قرشا .. وان بنزين السيارات اصبح متوافرا

قد يكون هذا صحيحا فى ابى قرقاص ولكن هل يمكن حشد سكان مصر جميعا فى ابى قرقاص حتى ينعموا بهذه الاسعار ؟

ثم أنا اقصد بمكافحة الغلاء « غلاء حاجات الطعام » لا الغاز وبنزين السيارات !

الخادمة المريضة

حضرة ابراهيم مصطفى .

ارسلت خطابك الى مدير قسم المستشفيات بوزارة الصحة وارجو ان يحقق لك رجاءك

شكوى طلبة الجامعة

وحضرة فهد الشريف (طالب جامعى) يشكو من :

(الاستغلال الشائن الشنيع الذى يفرضه اساتذة الجامعة على ابنائهم الطلاب على تلك الصورة المرذولة من سيل من الكتب التى لاينقطع صدورها حتى اواخر العام الدراسى والتى على الطلبة فرض واجب محتوم ان يشتروها مهما غلا ثمنها وارتفع وهو دائما غال ومرتفع ذلك والا ! ولاداعى للذكر البقية)

آنسات

آنسة من حلب : لا أعتقد اننى سوف ازور سوريا هذا العام . ومرحبا بك فى مصر .

واقترح على الآنسة ع . س . ان تقابل الاستاذ يوسف بك وهبى والآنسة فريدة ح . لا مانع .

كل دار للسينما وكل مسرح او صالة غناء عددا من مقاعدهامجانا لجند الفالوجة لمدة شهر واحد ، ويكفى ان يبرز الجندى عند باب الدخول بطاقته الثابت منها انه احد جنود الفالوجة ليسمح له بمقعده (٢) بخصص فى كل عربة من عربات الترام والاومنيبوس مقعدان او ثلاثة لجند الفالوجة، اى ان الجندى يكون له حق التقدم والجلوس فى احدالمقاعدالمخصصة على سائر الركاب

وهذا الاقتراح الثانى مقتبس مما فعلته فرنسا لابطال الحرب والجرحى والمشوهين

الدين فى هذا البلد

كنا نتحدث عن مصر وما فيها من متناقضات . وقال الاستاذ الجبير عباس محمود العقاد انه لا يعرف بلدا ادعى اهلوه لانفسهم من الذكاء ما ادعاه اهل مصر .. بينما هم من افقر خلق الله فى الذكاء !

وقلت انا : والدين والاخلاق ! فما اعرف بلدا مثل مصر يكثر فيه الحديث عن اوامر الدين ووجوب التمسك باحكام الدين وتقوى الدين .. بينما يسير الفجور والمعصية علنا فى الطرقات وتحالف احكام الدين علنا فى السهرات والحفلات التى تقام باسم البر وعمل الخير والاحسان التى يبارك فيها ولها رجال الدين !... ولا اعرف بلدا مثل مصر يكثر فيه الحديث عن الاخلاق وما يجوز وما لا يجوز فى ناموس الخلق القويم والخلق الكريم .. بينما النفاق هو بضاعة السوق !

كذلك لا اعرف بلدا آخر سوى مصر كثرت فيه المذاهب باسم الدين . ولخدمة الدين ! وباسم الدين قامت فيه شيع و «طرق» واحزاب ..

هذه الطريقة الفلانية لمؤسسها « ولى الله » فلان .. وهذه الطريقة العلانية ... لمؤسسها « ولى الله » فلان .. وهذه طريقة السادة الترتانية .. وهذه طريقة السادة مش عارف مين ومين .. وهذه طريقة .. وهذه طريقة ! .

ولكل طريقة شيخ !.. او كما يسخر المثل العامى ويقول ... (ولكل شيخ طريقة !)

طرق ومشايخ تعترف بها الدولة وخزانة الدولة وتجرى عليها وعليهم الارزاق .

وبين هذه الطرق ومشايخ هذه الطرق ما هو او من هو سبة وعار يبرأ منهما الدين .

هل يذكر القراء هذه الحكاية وقد وقعت منذ نحو خمسة عشر عاما ؟

حكاية صاحب الفضيلة — او صاحب السماحة لا اذكر لقبه على وجه التحديد — وكان شيخا لمشايخ الطريقة الفلانية ....

وذات يوم نشرت الصحف ان محل « جروبى » يطالب فضيلته او سماحته بدين قدره كذا جنيهات وان بين مفردات هذا الدين مبلغ عشرين جنيها ثمن ويسكى ؟!

وانا شخصيا اعرف « شيخ طريقة » يجلس عادة فى « بار » معروف بشارع شريف باشا

ويقصده احيانا فى البار المذكور بعض اتباعه ومريديه من افراد « الطريقة »

ويخرج اليهم « الشيخ » ويمد يده يلثمونها باحترام واجلال .. وقد تكون يده او «راحته الكريمة» ملوثة « بالمزات » والخمر الحرام!

واعرف « شيخ طريقة » آخر — وقد توفى فاسالوا له الرحمة من الله — وكان يجلس فى بار اللواء المعروف ويجيئه «الجرسون» يسأله :

— شاى بالصودا والا شاى بالميه ؟

ثم يقدم له الويسكى فى قدح من اقداح الشاى !

ما الذى ساقنى الى هذا الحديث ؟

ساقنى اليه تلك الضجة ، ضجة الاستحسان التى يقرع اليوم بعض رجال الدين طبولها لقرار الغاء البغاء .

ان البغاء مرض اجتماعى وبيل ! داء اجتماعى خبيث . يجب القضاء عليه . ولكن علاج الامراض او مكافحة الامراض لا تكون بامر عسكرى ولا يكفى فيها امر عسكرى ولا قانون ولا مرسوم ! لان الداء اخطر من ان يعالج بجرة قلم !

ولو ان الحكومة كانت شكلت لجنه من الاطباء — اطباء الابدان واطباء النفوس وامراض الاجتماع — وبحثت اللجنة موضوع البغاء ثم اشارت بالغائه بجرة قلم .. لما كان لى ولا لاحد ان يعترض بعد ان افتى الاخصائيون بالالغاء

ولكن !.. ولكنها ضجة اثارها رجال الدين باسم الدين . وكان لهم ما ارادوا ...

ولا يفهمن احد انى اقول ان الدين — واستغفر الله — يقر البغاء كلا . فليس هذا ما اريد ان اقول وانما الدين روح قبل ان يكون نصوصا والفاظا !

وليس من الدين ان « تقضى » على داء بجرة قلم لكى تبعث بعده الف داء !

ليس هذا من الدين فى شيء . ولكم ولى العمر الطويل بفضل الله ... وسوف ياتى الغد الذى اقول فيه (انظرو ماذا فعلتم !. اردتم ان تقضوا على مرض فنشرتم امراضا ! واذكروا كلمتى ان البغاء مرض والامراض لاتعالج بامر عسكرى ولا بقانون) !

ولكننا فى مصر !

مصر التى يكثر فيها الحديث عن الدين ... ويروج فيها الدجل والتهريج باسم الدين !

مصر التى قال فيها ابو الطيب المتنبى :

اغاية الدين ان تحفوا شواربكم
يا امة ضحكت من جهلها الامم!

التاريخ يعيد نفسه

لزمت الفراش منذ اسبوعين ورحت اقطع الوقت « بالنبش » بين اوراقى القديمة فعثرت على هذا الموال الذى وصفنى فيه ذات يوم الدكتور سعيد عبده ايام كان لايزال تلميذا فى مدرسة الطب

فين سامى ياهو وفين الدكتور الكاتب
لاباعطش ارتاح ولا برتاح . وناشارب
والغمز شغال فى وسطى ياجدع حاسب
حط القرب من بعيد لبعيد عل جنبى
ايوه كده حبه حبه ، الوضع دامناسب

⊙⊙⊙

حاسس بتنميله لسه فى وسط اكتافى
وعضم ضهورى كمان فيه الالم خافى
وايدى سخنه وجسمى والنبى دافى
هاتوا ميزان الحرارة وعدوا لى نبضى
واسقونى شربه وقولو معايا ياشافى

⊙⊙⊙

خلوا ميزان الحرارة والنبى جنبى
اشكى له دائى واشرح له هموم قلبى
واقول له ياروحى ذنبك دامهوش ذنبى
يمكن عل الله يعاود مره يدحدح
والخط اللى ارتفع ينزل وورق جنبى !

محمد التابعى



الأمير عبد الكريم يبيع مذكراته والثمن لمراكش !

فى منزل صغير متواضع من القاهرة العظيمة ، يعيش رجل قصير القامة ، ملىء الجسم ، خافت الصوت ، هادىء المظهر ، فى عينيه الصغيرتين حلم جميل مريح ...

واكثر من هذا ؟

لا شيء !

هذا الرجل نفسه يقول ان « فرنسا » دولة من الدرجة الخامسة او السادسة ، واحلامه كلها تتركز فى ان يقود جيشا لمحاربتها .. وقد فعلها مرة قبل ذلك .

وتتجه أحلامه كلها بعيدا عبر الصحراء وتستقر عند تلال تفرشها اشجار الزيتون فى مراكش ويقول فى صوته الخافت :

– هناك بدات القوى تتجمع لتهب فى وجه فرنسا

وتحس وراء صوته الخافت بهزيم الرعد !

والرجل القصير مشغول فى الوقت الحاضر بكتابة مذكراته وقد باعها بأربع لغات – العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية – الى احدى دور النشر الامريكية

والثمن – ثمن المذكرات – تبرع به الرجل القصير لاعداد العاصفة وتجهيزها حتى يكون هبوبها كافيا لالقاء جيوش فرنسا الى البحر ...

فرنسا فقط ؟

لا ... يقول الرجل القصير : وأسبانيا أيضا ! !

وقصة هذا الرجل عجب !

انه التلميذ الشاب الذى أصبح معلما ، ثم قاضيا ، ثم قائد جيش . ثم اميرا متوجا : ثم قائد ثورة .. ثم شريدا مبعدا عن وطنه فى منفى بعيد وسط المحيط ...

وأخيرا أفلت من الاسر بعد اكثر من عشرين سنة ... وظهر فى القاهرة

وهو فى القاهرة ، يريد ان يعود من جديد قائد ثورة ، وهو يدور ببصره فى الجو حوله ويجذب انفاسا عميقة ثم يغمغم لنفسه :

– ما أعذب نسيم الحرية !

ومع ذلك فانه – هو نفسه – اقدر الناس على رواية قصته يقول فى بداية مذكراته :

« اسمى عبد الكريم الخطابى وقد ولدت فى بلدة « أجدر » فى الريف : وتنتسب اسرتى الى سيدى محمد بن عبد الكريم الحجازى الأصل .

وقد نشأ اجدادى فى بلدة ينبع بالحجاز .

وكانت اسرتى قد غادرت الحجاز الى مراكش فى القرن الثالث للهجرة

وهكذا أصبحت مراكش وطنى منذ الف سنة ! »

ويمضى عبد الكريم .. الامير عبد الكريم فى رواية قصة شبابه :

« وكان ابى يعلمنى ويتناوب على تعليمى هو وعمي

وذهبت الى تطوان ثم الى فاس ، وقضيت سنتين فى مدرسة العطارين اتاهب لدخول الجامعة الكبرى فى القيروان

واستدعانى أبي من «القيروان» ليعهد الي باول مهمة سياسية فى حياتى »

ومن يومها ... بدا التلميذ اشتغاله بالسياسة ! !

ولعب التلميذ الشاب عدة ادوار سياسية مع والده يرويها كلها فى مذكراته ثم تهدأ الاحوال نسبيا فيترك الثورة الى العمل معلما فى احدى المدارس ... ثم يقول عبد الكريم فى مذكراته :

«وتتلمذت فى الحرب والسياسة على ابى ، ولم تمنعنى فترة اقامتى وعملى مدرسا فى « مليله » من ان أزوره لأطلع على جهوده لتحرير الريف وحمايته وكانت اسبانيا قد بدأت محاولتها لبسط سلطانها عليه .

وتركت التدريس عند ماعينت قاضيا لمحكمة « مليله » ثم اصبحت قاضى القضاة فى المنطقة كلها » .

***

« وذات يوم جاءنى رجل اسمه فرانسسكو – وهو ألمانى الاصل – وأبدى الرجل استعداده ليساعدنا فيما كنا نفكر فيه وقتئذ ... تحرير مراكش وشمال افريقيا كله من الفرنسيين ومن الاسبان

وكان حديث « فرانسسكو » معى عاما لم يقترب من التفاصيل ... ومع ذلك فقد تسرب بطريقة لا أعرفها الى الاسبان ...

وذات صباح علمت ان اسبانيا اصدرت قرارا باحالة قاضى القضاة – أنا – الى محكمة عسكرية

وسالونى : هل تآمرت على اسبانيا

قلت : ابدا بل فكرت فى تحرير بلادى

قالوا : وهل تعترف بهذا

قلت : واصر على الاعتراف به

وحكموا على قاضى القضاة بالسجن !

وقمت بأول محاولة فى حياتى للهرب من الاسر ، وكانت النتيجة كسر ذراعى !

واطلق سراحى بعد ذلك املا فى استرضاء قبيلتى

ولكن الاحوال كانت قد ازدادت سوءا

وكان شمال افريقيا قد تحول الى حقل من النار

وكانت الثورة كاللهب يسرى فى كل البلاد ضد فرنسا وضد اسبانيا

وفى هذا الوقت – سنة ١٩٢٠ – مات ابى فى تفريست وسط الجيوش التى عبأها للثورة ، وقال أعوانه المحيطون به : انه مات بالسم

لادليل عندى على هذا ... ولكنى احس فى اعماقى ان اعداء ابى سقوه السم ! !

استدعانى ابى الى فراشه قبل ان يسلم الروح ، وكان اخى محمد الى جوارى .. وكان وراءنا محمد طمان قائد قوة الدفاع عن الريف وقال لنا ابى بصوت يرتجف تأثرا :

– اسمعوا .. اذا لم تستطيعوا الدفاع عن الريف فلستم جديرين بسكناه .. اتركوه الى من يحسن الدفاع عنه .. واذهبوا انتم منه

واقسمنا على فراش «الرجل الميت » ان ندافع عن الريف !

***

وشبت النار فى الريف ... واجتاحت مراكش كلها .. وكان قائد الثورة هو : عبد الكريم .. الذى اقسم امام جثمان أبيه ان يدافع عن الوطن

وكان أمام قواته الثائرة جيوش نظامية .. جيش فرنسى مزود

منذ نشرت « آخر ساعة » مقالها عن« عبد الكريم » وانه يعيش فى بعض الاحيان فى حدود ٥ جنيهات فى الشهروهى تتلقى كل يوم عشرات التبرعات..
وكان الامير عبد الكريم الذى يخصص معظم ماياتيه من مال « لقضية مراكش» قد قال لآخر ساعة :
– لايهمنى ان آكل .. ويستوى عندى ان اعيش فى قصر او ان اعيش فى كوخ مادامت مراكش ترسف فى قيود العبودية ..
وعندما حملت « آخر ساعة » للامير تبرعات قرائها .. شيكات واذونات بريد .. تصفحها الامير ثم قال :
– رعاهم الله .. ولكنى لااريد مالا.. فان الفاروق كفانى واسرتى الكبيرة مؤنة الحياة .. اما قضية مراكش فهى التى تحتاج اليه ..
وطلب الامير من « آخر ساعة » ان تسأل اصحاب هذه التبرعات : هل يسمحون بتحويلها من عبد الكريم شخصيا .. الى القضية التى وهب عبد الكريم حياته لها ؟
وآخر ساعة تطرح سؤال الامير على قرائها الذين تفضلوا مشكورين فاستجابوا لدعوتها وهبوا لنصرة بطل الريف !

بالطائرات والمدافع .. وكان يقود هذا الجيش مارشال فرنسا العظيم : «بيتان »
وكان هناك جيش اسبانى أيضا يقوده «بريمودى ريفيرا» القائد الاسبانى المشهور وكان يعاونه الجنرال سيلفستر ابرع قواد اسبانيا
ويصف عبد الكريم معارك الريف التى دامت سنوات عديدة وكاد ينتصر فيها على أعدائه :
وكان الجيش الاسبانى قد بدأ يتقهقر امام ضرباتنا القوية
واصدر الجنرال سلفستر امرا باخلاء أنوال وكل المنطقة المحيطة بها ...
وكان تقهقرهم حرجاً .. فانى كنت امرت القبائل التى تعيش خلف خطوطهم ان تبدأ عملها وترفع راية العصيان
لم اصدق ما اسمعه ...
لقد سقط فى ايدينا ما يقرب من مائة مركز حربى حصين .. وكان الطريق امامنا مليئا بالقتلى والجرحى
وأخذ الاسبانيون ينسحبون بدون انتظام فى اتجاه مايلة
وكانت حماسة رجالى كالنار، لدرجة اننى لم أستطع منعهم من قتل جرحى العدو الا بعد ان اصدرت امرا يعاقب بالاعدام كل من يفعل هذا
وكانت خسارة الاسبان فى الرجال سبعة عشر الف رجل .
وجاءنى واحد من رجالى يقول لى انه عثر بين جثث القتلى الاسبان على رجل برتبة جنرال وظننت الرجل يبالغ ولكنى قمت معه لاتفادى الحاجه ... وكان هناك بالفعل رجل يرتدى ملابس جنرال .. وحملقت فى وجهه وعرفته على الفور : الجنرال سلفستر !!

***

ويهز عبد الكريم راسه .. فى بيته الصغير بالقاهرة الان ، بعد اكثر من عشرين سنة على ثورته .. يهز رأسه ويقول :
– هزمونا بالغاز السام ..
ويقول الرجل القصير بصوته الهادىء : سوف اعود مرة ثانية الى مراكش واذا لم أعد انا فسوف يعود اخى أو يعود احد ابنائى !
ويقول عبد الكريم : لقد كفانى الفاروق مؤنة عيشى ...
ويسكت قليلا ثم يستطرد : ومنحتنى مصر حريتى ..
يقول عبد الكريم : ولكن هل اعطتنى مصر الحرية لآكل وانام ، ان واجبى أن أحارب لتنال مراكش حريتها .. ولكنى اقول شيئا ... واعاهد الله عليه .. واقسم بشرفى الا احيد عنه
اذا تعارضت مصالح بلادى مع مصالح مصر ، فانى سأقدم مصالح مصر على مصالح مراكش لانى اعلم أن مصر القوية – ووراءها جامعة دول عربية قوية – تستطيع ان تفعل الكثير من أجل مراكش !
وتتجه خواطر عبد الكريم الى مراكش . . وتعبر عيونه أطياف حزينة
– لقد مزقوا مراكش .. قسم لفرنسا .. والريف الساحلى لاسبانيا ، وطنجة ، دولية !!
ويهز الرجل القصير يده بعنف « لن يعيشوا فى سلام . . . سوف يهب شمال افريقيا كله ضدهم انهم قد يجدون رجالا من طراز «المقرى» – رئيس وزراء مراكش منذ ٤٢ سنة ! – ولكن من حسن حظ مراكش ان ليس فيها كثير من طرازه ! »
وفى كل يوم يتلقى الرجل القصير عشرات التقارير ... من وراء الصحراء ، من التلال والوديان التى تفرشها اغصان الزيتون .. ويقرأ عبد الكريم هذه التقارير ويغمغم قائلا :
– تغلب داموورث اعزن
عبارة بلغة « الشلحة »
– اللغة الوطنية فى ريف مراكش . . . معناها « النصر للوطن العزيز »
ويغمغم من حول عبد الكريم ردا عليه :
– تغلب داموورث اعزن



الفريق ... « بوز » للصورة قبل اللعب

كرة القدم لعبة ال

الجول .. ان الكرة

← تحت قدميه

فى نادى « سبورتنج » بمصر الجديدة مفاجأة للعبة «كرة القدم» وهى فريق « كرة » من فتيات جميلات رشيقات ...

وهذه أول مرة ليس فى مصر وحدها بل فى العالم كله على حد مايذكر خبراء الرياضه تؤلف فرقة لهذه اللعبه الخشنه التى تحتاج الى فن وأعصاب وقوة ! من الفتيات الجميلات ...

ويعتقد المرن الذى يشرف على هذا الفريق « الجميل » أنه يستطيع أن يتحدى به عددا كبيرا من فرق الرجال ...

واللاعبات أنفسهن يقلن : ليست كرة القدم مجرد جرى وقفز وركل للكرة ... انها قبل هذا كله ذكاء وسعه حيله ...

وهذه أبرز صفات المرأة وهى فيها تفوق الرجل !

ولقد اختار المدرب كل لاعبات فريقه من بطلات القفز والسباحة وكرة الماء .. وهو يقول ان فن كرة الماء هو نفس فن كرة القدم.

↓ آه .. افلتت الى الشبكة

↓ اللعب يبدا



محاورة

الـسيقان الجميلة

ويعتقد أن التجربه العمليه اثبتت صحه نظريته

والذى يجلس ليشاهد احدى مباريات هـذا الفريق ... او ليشاهد مرانه يدهش للتقدم السريع الذى أحرزه هذا الفريق « الناعم » فى لعبة من الالعاب المجهدة ...

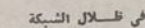
والشىء الوحيد الذى ينقص هذا الفريق – ولاعباته يعترفن به هو القدرة على التصويب الى الهدف ... وتعترف الواحدة منهن بهذا النقص وهى تزم شفتيها وتتنهد وتهز أهدابها.. وتضع يديها فى خصرها الرشيق

والعجب أن كل واحدة منهن تختار لنفسها اسما من أسماء اللاعبين الذين تعجب بهم ..

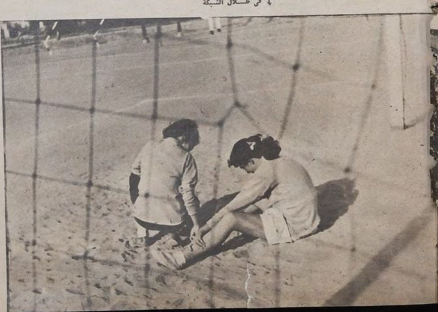
احداهن تسمى نفسها «صقر» وثانية تسمى نفسها «الجندى» وثالثة تسمى نفسها «أبو حباجة» أما المدرب اللاعب القديم « طريف » فلا يناديها الا . «أم حباجه » !!

فى انتظار الكرة ←

... الجول الثانى



↓ فى ظـلال الشبكة



فى ميدان التجارة

مصريون يصلون إلى الكمال

ان لهذا الجيل حقا على التاريخ ليسجل فى صفحات الخلود صفحة بارزة من نواحى العزيمة والاقدام والمثابرة والنشاط فى المحيط التجارى . وان هؤلاء الذين وضعوا فى بناء الوطن أسسا ثابته ومجدا خالدا ليسوا بأكثر انتاجا من شباب ورجال قامت على أكتافهم دور للصناعة وبيوت للتجارة ومحال واسعة للبيع والشراء . وانك لتحس بالقومية الصادقة عندما تمر على هذه المؤسسات فتشعر بعظمة الجهود وتؤمن بأن هؤلاء كتبوا لأنفسهم الخلود .

ذلك هو الاحساس الذى داخلنى وأنا أسير فى شارع الموسكى قاصدا محال عبدالعزيز امين وأولاده فما كادت تطالعنى واجهة هذه المحال وقد بغدا لى منظرها حتى وقفت قليلا اتامل هذه الحركة الكبيرة والزحام الشديد وبين أقسام هذا المحل أخذت أجول لأرى مختلف الاصناف من حراير ومفروشات الى أقمشة قطنيه وخردوات وفى ناحية أخرى قسم للبياضات بعضها فى مكانه والآخر بين يدى الجمهور للأخذ والعطاء . ورأيت نفسى أصعد دورا ثانيا ؛ انه يجمع بين أقسام الاصواف والملابس الجاهزة للسيدات والرجال وقسم الاحذية للرجال والسيدات وكميات كبيرة من السجاد .

وفى ناحية منعزلة رأيت عددا من الصناع منهمكين فى أعمالهم بين قص وحياكة وكى .. انه قسم تفصيل البدل لموظفى الحكومه . وبعد ذلك واجهنى فاصل خشبى رأيت من بابه الجانبى عددا من الموظفين بين الاوراق والدفاتر ، ثم قابلنى صاحب هذه المحال الوجيه محمد عبدالعزيز أمين ..

رايت الرجل وحوله عدد من الموظفين يراجع معهم بعض الاعمال انه ليسال ويراجع ويفحص ويدقق ويطلب البيانات ويجيب كل قادم يراه بلباقة واكياسة ومقدرة . انه لرجل متمكن من عمله وذو خبرة واسعة ، لم تمض فترة كبيرة حتى أنهى ماأمكنه من الاعمال وقام ليجلس معى قليلا حسب موعدى واياه .

انتقل بنا الحديث عن محاله التى أسسها المرحوم عبد العزيز امين منذ أكثر من خمسين عاما والتى ثابر وجاهد وعمل على توسيعها فنمت ثروته وكبرت تجارته والى جانبه ولده الاستاذ محمد عبد العزيز أمين . ومرت الايام والشاب يعمل بجانب والده ومع شدة الوالد وقوته وسليم توجيهه احس انه كان رحيما فى قسوته عطوفا فى شدته التى اكسبته خبرة واسعة مهدت له الطريق وساعدته على توسيع اعماله وتجارته فبعد أن كانت هذه المحال خاصة « بالمنى فاتورة » ادخل عليها اكثر ما خمسة عشر قسما من احدث التشكيلات .



الاستاذ محمد عبد العزيز امين

واجهة محال عبد العزيز امين واولاده بالموسكى

لقد حدثنا الوجيه محمد عبد العزيز امين عما وصلت اليه المحال والمؤسسات المصرية وكيف انها شقت طريقها فى اهم الشوارع والميادين حتى غزت شارع فؤاد الاول تحمل الاسماء المصرية اللامعة مما يؤذن بزوال عهد التحكم التجارى الاجنبى واشراق فجر وطنى جديد

ان هذه المحال الوطنية الصميمة قد سعى اصحابها جاهدين لتزويدها بجميع اللوازم والحاجات حتى يجد الانسان فيها جميع ما يطلبه من مختلف الاصناف عاملين على تخفيف وطأة الغلاء والحد من ارتفاع الاسعار والاقتناع بابسط الارباح متعاونين مع أفراد الشعب لتيسير الحصول على جميع مايلزمهم حسب قدرتهم وطاقتهم

وعما قريب سترى الجماهير من محال عبد العزيز امين واولاده بشارع الموسكى كل تضحية ، وانها مازالت تعمل على تخفيض الأسعار ، وتقديم اعظم الاصناف والمنسوجات

واخيرا تركت الرجل مستأذنا متمنيا ان يحقق الله عظيم آماله.



قسم السجاد والمفروشات



جانب من قسم الاقطان



قسم الاصواف



قسم الملابس الجاهزة

قف لنسألك

هل ترى اعطاء

المراة المتعلمة

حق الانتخاب ؟

وجهت « آخر ساعة » هذا السؤال الى عـــدد من عابرى الطريق فكانت اجاباتهم عليــه كما يلي : ــ



سعد خضر موظف

اعتقد ان هذا من حقها فهناك عدد كبير من النساء على قسط من الثقافة يسمح لهن بممارسه حق الانتخاب . وهن من هذه الناحية اولى بكثير من الرجال الأميين .



ملازم جمال عزب ضابط بوليس

ان كـــثيرا من الرجـــال لا يذهبون الى صناديق الانتخاب لأنهم يخشـــون الزحـــام و (البهدلة) !

واعتقـــد أن المراة غير جاده فيمـــا تطلب . لـــذلك اقترح اعطاءها هذا الحق . فان الطريق الوحيد لصرف المراة عما تريد اعطاؤها ما تريد ! !



محمد عز الدين كونستابل

اعتقـــد ان المـــراة المصريه لا تطلب هذا الا تقليدا لزميلتها فى الخارج . ولكنها فى قرارة نفسها غير مؤمنة به . .

لـــماذا لا تلتفت المراة الى شئونها فتحاول اصـــلاحها وتترك شئون الرجال للرجال ؟!



مكرم شفيق طالب

ان المراة تطالب بهذا الحق لانها تريد المساواة بالرجل . الامر الذى لا يمكن أن يحدث الا اذا أصبحن رجالا ! !

هل فكرت المراة فى حكمـــة خلق النـــاس جنسين بدلا من جنس واحد ؟

عميد كلية الطب بجامعة فاروق



تشترى له والدته « عدة نجار »!

كان ميالا منذ الصغر الى دراسة الهندسة فلما حصل على الشهادة الابتدائية اشترت له والدته « عدة نجار» .. لكنه التحق بكلية الطب كرغبة الاسرة التى ارادت ان يكون طبيبا فاصبح عميدا للطب ، وأفاده ميله الهندسي فى دراسة الطب فجعله يصمم أجهزة لتعبئة الانسولين ..

حصـــل على الابتدائية من مدرسة عابدين والبكـــالوريا من مدرسه السعيدية وتخرج فى كلية الطب سنة ١٩١٩ وسافر فى بعثة الى لندن وعاد سنة ١٩٢٢ ومنذ ذلك الوقت اشتغل بالتدريس فى كليـــة الطب فانشا قسم الكيمياء الحيوية سنة ١٩٢٥ وصار أستاذا له فى عام ١٩٣٨ وتعين عميدا لكلية الطب بجـــامعة فاروق فى سبتمبر سنة ١٩٤٥

ولقد مثل الدكتور على بك حسن جامعة فؤاد ووزارة الصحة عدة مرات فكـــان خير سفير

ويقول الدكتور العميد أن سبب نجاحه يرجع الى ايمانه بأن كل شيء فى الدنيا يستطيع أن يعمله اذا تهيات له الوسائل



فوق سطح الدنيا !



هذا القارب ضرب الرقم الأولمبى فى التجديف

جمهور مســـابقة التجديف التى اقيمت منذ اسبوعين بنادى التجديف المكى مازال يذكر هذا السباق وسيظل يذكره الى الابد .. فقد حـــدث أثناء السباق حادث هو الاول من نوعه فى مصر حتى الآن اذ قطع احد قوارب نادى الجامعة مسافة ٢٠٠٠ متر فى ٦ دقائق و ٥٤ ثانية ضاربا الرقم الاولمبى الذى سجله فريق امريكا فى السنه الماضية وهو ٧ دقائق و ٨ ثوان ..

ولـــكن هذا النصر لم يأت ارتجالا بل اتى بعد مران طويل وجهاد متواصل يرويه ركاب القارب الاربعة ابراهيم مصطفى حمودة وشريف مصطفى حموده وعلى كمال النجـــار وعبد الرحمن الدريني ويحفظه كل منهم عن ظهر قلب ...

وتبدا القصة عندما اعلن عن تصفية لاختيار الفريق الاولمبى فى العام الماضى .. وابتدأ هؤلاء الاربعة تمرينا شـــاقا ليفوزوا بشرف تمثيل مصر فى الدورة الاولمبية .. وعندما فازوا فى التصفية الاخيرة التى اقيمت فى الاسكندرية صدموا بانهم لن يذهبوا الى لندن لان نوع القوارب المستعمل فى مصر غير ذلك الذى يستعمل فى المباريات الدولية ...

ولكن هذا لم يضعف من همة الابطال الاربعـــة ، فواصلوا جهادهم واستطاعوا ان يضربوا الرقم الاولمبى وهم فى مصر ،

آخر قصيدة لإمام اليمن !

عدن – من مراسل آخر ساعه

قلائل من يعرفون أن الامام أحمد امام اليمن شاعر وقد وصلت الى عدن آخر قصيدة للامام احمد وقد فرغ منها اخيرا وكان قد بدأها عقب ان ابلغ اليه نبأ شنق « ابن الوزير » الذى قاد الثورة ضده وقد بدأ الامام الشاعر قصيدته قائلا:

اعتمـــادى على الاهى وصدقى
في منـــاجاة فالق الاصـــباح
سهـــــلا ما أريـــده وأتانى
نصر ربى بسرعة ونجـــاح
وانثنى من بغى حقيرا ذليـــلا
خاسرا ضارعا لنيـــل سماح
وتهيـــأ اسر العداة بحـــول الله
في سبحـــــانه بدون كفـــاح
فله الحمد دائمـــا كل حـــين
وله الشكر فى المسا والصـــباح



دبلة سليمان

اعجبت بوزارة الشئون الاجتماعية منذ انشائها ووضعت نصب عينى ان اكون عريسها المختار ، ووزيرها الدائم

واخذت اتتبع وزراءها المتعاقبين وادرس سكناتهم ، وحركاتهم ، كما اخذت اقارن بينى وبينهم دون تحيز أو مغالاة . . او غرور

وخرجت من المقارنة باننى اصلح من جميع اصحاب المعالى وزراء الشئون الاجتماعية لاننى انشطهم ما دام عملهم الوزارى ينحصر فى حضور حفلات العرض الاولى للافلام السينمائية واخذ الصور الفوتوغرافية مع كواكب الافلام وراقصات الصالات والاندية الليلية وافتتاح الحفلات الساهرة التى تقيمها الجمعيات الخيرية فى الاوبرج للبر والاحسان ، على رنين الانس وحرارة الانفاس

وقد استطعت ان اوطد اواصر الصداقة مع جميع المطربات من أم كلثوم الخالدة الى الاوسطى حميدة زتون !!

وحزت اعجاب جميع الراقصات من تحية كاريوكا الى « عواطف فوتبول »

كما اصبحت راعى المونولوجست من نعيمة عبده الى عايدة هاها !!!

وزدت مركزى توطيدا بتعرفى على جميع عاملات وعمال دور السينما من ستوديو مصر الى دولى !! وأردت أن اقطع الطريق على وزراء الشئون فجمعت حولى جميع كوديات الزار من الشيخ «مهنى» الى «الحاجة الطويرة»

ووضعت — من الآن — حفلات الزار تحت رعايتى !

وحدثت منذ بضعة اشهر ازمة وزاريه فجددت صلاتى براقصات الصالات وممثلات الفرق وأصحاب ومخرجى الافلام على غرار مايصنع وزراء الشئون ولكن !!! آه . . ولكن ولاة الامور تخطونى واختاروا جلال باشا فهيم طبقا لقانون الانصاف ولائحة المنسيين !

دب اليأس الى نفسى ، واخذت اتساءل عن الاسباب التى منعت من تعيينى وزيرا فلم اجد ردا شافيا . .

بماذا يفضلنى جلال باشا ؟ ابالسن ؟ انا اصغر . ابالنشاط ؟ أنا انشط ! اباستطاعته السهر ؟ انا استطيع السهر يوميا الى مطلع الصبح لا الفجر فقط ! ولى جولات وصولات فى دنيا الفنون مع الكواكب والنجوم

وأنا الصديق الصدوق لجميع المطربين والمطربات ، والممثلين والممثلات والملحنين والملحنات ، المسلمين والمسلمات والاسرائيليات ايضا ! !

اذن ان هو الا النحس والحظ العاثر فقط لا غير!

حزمت امرى وذهبت الى مجلس الوزراء أطلب مقابلة رئيس الحكومة لاستفسر منه عن سبب ذلك التخطى ! !

ذكرت اسمى للتشريفاتى ! احمد الالفى عطية ، فبدت عليه علامات الامتعاض الممزوجة بالاستنكار !

ولعله ظن أن عطية هذا ان هو الا احد عمال العنابر ، او تاجر اسماك بالسبتية ، او معلم عربجية بروض الفرج ، او لعله اعتقد أن عطية هذا هو الاسطى عطية المذكور فى اغنية سيد درويش المشهورة التى جاء فيها :

الديك بيدن كوكو كوكو فى الفجرية يسعد صباحك . . صباح الخير يااوسطى عطية

واردت أن انقذ البك التشريفاتى من الحرج . . حرج تشابه الاسماء

فقلت بلهجة المطمئن المتمكن : الاستاذ احمد الالفى عطية مراقب مجلس النواب يطلب مقابلة دولة رئيس الحكومة يااستاذ ! !

فقال التشريفاتى فى رقة مابعدها رقة : حاضر ، بلغ سيدك احمد بك باننا سوف نتصل به لنبلغه ميعاد المقابلة !!

ثم ادار راسه الكريم ايذانا

ضاقت الدنيا فى ناظرى وزت آمالى كلها فسرت ادب وقتات على غير هدى حتى نال تعب فجلست على احد المقاعد بميدان السيدة زينب واطرقت الى الارض مفكرا مهموما حتى وقع ناظرى على شىء اصفر امامى وسرعان مالمتدت اليه

فاذا به دبلة ذهبية من الطين والتراب الى بيتى ، وبدات عنها ، دعكتها بقوة كالرعد رن فى اذنى ينبعث فى أرجاء الغرفة عن عبد اسود صغير القسمات يقف أمامى وخشوع وينحنى وهو مطرق براسه ويقول : لبيك يا عبد وملك ايديك !

فزعت بادىء الامر ثم تمالكت نفسى الشجاعة ، وقلت : فقال العبد الصغير الرقيق : انا طوش



بنت بلد . . .
من هوليوود !
آن باكستر

ـ حاجة تجنن .. كلهم مسافرين!

[للرسام العالمى دافيد رايت]

بقلم احمد الالفى عطية

ان تصنع لى يابنى ؟ هل تستطيع ان تجعلنى وزيرا للشئون الاجتماعية ؟!

فقال متلطفا : انا اقدر اسخطك وزير شئون ! ولكن لازم اغير لك شكلك اولا !!

ذهلت جدا وقلت : ليه ياسيدى هو جلال فهيم اجمل منى ، والا



ارشق منى ؟ والا اصغرمنى !؟

ضحك طوش وقال: جلال فهيم عمل وزير لانه وجد خاتم سليمان ليلة القدر !! ولكنك وجدت دبلة سليمان فقط !

ثم اظلمت الحجرة وسمعت اصواتا كثيرة تتحدث بلغة لم افهم منها شيئا وفاحت رائحة ذكية شعرت بعدها بما يشبه التخدير كما استشعرت هزات عنيفة تنتابنى كتلك التى يشعر بها المحموم وبعد قليل عاد النور الى الغرفة ورايت طوش يمسح عرقه بمنديله وقد ظهر عليه التعب والارهاق فقال : حواجبك تعبتنى جدا ! ثم مد يده الى

اتفرج ... ياسلام !

رأيت عجبا .. شعرا اصفر يتماوج على جبين وضاء مشرق الضحى ، وخدودا موردة وفما تلوح منه اللالىء وعيونا زرقاء تكاد تضىء ولم يمسسها نار الخ !

والحقيقة اننى اغرمت بشكلى الجديد ولم اتمالك من تقبيل طوش !!

فقال : الآن هذا الشكل لا يتفق ابدا مع احمد ولا الالفى ولا عطية ويجب حتما تغير الاسم كله !! فقلت له : فى عرضك ياطوش غير اسمى كمان، انا بين يديك !!!

فهز كتفيه وقال بحسرة : دى صعب على ولكن انا رايح اجيب آلهة الجمال لتختار لك الاسم المناسب فوافقته وانصرف ثم عاد بعد قليل يتقدم ديانا آلهة الجمال التى ما ان رأتنى حتى شهقت ثم ضربت بيدها على صدرها وقالت :

ـ يا سلام .. اما جميل جمال!

صرخ طوش قائلا : خلاص هذا اسمك ..

عشت فترة من الزمن سعيدا بهذا النجاح فرحا بذلك الجمال واخيرا دعكت الدبلة وطلبت اليها ان تنقلنى على بساط الريح الى احدى حفلات العرض الاولى واذا بى اجد نفسى بعد قليل فى دار الاوبرا الملكية ونمت اثناء الرواية كما يفعل وزراء الشئون .. واذا بزغد يوقظنى ! وتلفت حولى باحثا عن الممثلات الجميلات ، والراقصات الرشيقات فلم اجد لهن اثرا .. بل وجدت نفسى فى كرسى متواضع بالصالة وصوت مزعج يصيح فى اذنى :

ـ ماشفتش دبلة سليمان ؟

ـ سليمان مين ؟

ـ سليمان نجيب !



إحتفظ بهذه الصفحة فى جيبك .. انها دليلك فى المعرض الزراعى الصناعى

تباع هذه الخريطة بعشرين قرشا ، ولكن آخر ساعة رأت أن نقدمها لك مجانا احتفظ بها فى جيبك .. انها دليلك الى المعرض الزراعى الصناعى

اذا عبرت كوبرى الخديو اسماعيل تجد امامك تمثال سعد زغلول .. ووراء التمثال المدخل الرئيسى الى اليمين بناء بنك مصر وشركاته والى اليسار بناء عبود باشا وشركاته

اتجه فى الشارع العام ، وحاول ان تزور المعرض شارعا شارعا ، واشر بالقلم الرصاص على المكان الذى انتهيت من زيارته

ان هذا المعرض هو محاولة لعرض تطور الصناعة والزراعة فى بلادك .. ابدأ بزيارة معروضات الصناعة ثم التجارة ...

البنفسج يحترف النشل



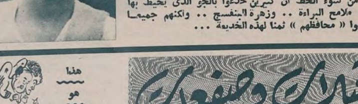
لابد أنها تقدمت اليك ذات يوم وانت تسير فى احد شوارع القاهرة الانيقة .. وهى تحمل عدة « باقات » من البنفسج الجميل .

ولابد انك رحمت شبابها الغض وابتسمت لتقاطيعها المنسقة التى تفيض بالبراءة والسذاجة .. ومن يدرى ربما تكون اشتريت منها باقة من البنفسج ..

اذا كنت قد فعلت هذا فلابد انك افتقدت «محفظتك» بعد ذلك فلم تجدها . واذا كنت لم تفعله فحذار ان تقدم عليه .

ان « سميرة بيومى البابلى » اخصائية فى النشل بواسطة زهور البنفسج ...

من سوء الحظ أن كثيرين خدعوا بالجو الذى يحيط بها .. ملامح البراءة .. وزهرة البنفسج .. ولكنهم جميعا دفعوا « محافظهم » ثمنا لهذه الخديعة ...



وحى الملك فؤاد يحققه الملك فاروق



صدر امر ملكى بانشاء كلية فاروق للطيران .

وكان الملك فؤاد ممن يهتمون بالطيران ففى عام ١٩٢٧ زار ايطاليا وكنت انا هناك وكان لى شرف مرافقته ـ وتفقد المطارات الايطالية وتمنى أن ينشىء لمصر اسطولا جويا يناسب مكانتها الدولية وموقعها الجغرافى العظيم ولكن قيود الاحتلال حالت دون تحقيق هذه الامنية

واقترح على ولاة الامور ان تفرض تعلم الطيران على كل من يصلح له من طلبة الجامعة الذين فى سن الجندية حتى يكونوا ضباطا احتياطيين ونسورا مدربين عند الحاجة اليهم

لطفى طبوزادة مصلحة السياحة

تذاكر المعرض . ؟

ان ارباب العائلات الكبيرة يشكون من نظام تذاكر السكة الحديد المخفضة للمعرض اذ لاتوجد تذاكر مخفضة للاطفال ، ولما كان عندى ستة اطفال ـ فسوف احرم انا واسرتى من مشاهدة المعرض .. فهل هذا عدل . ؟!

الغمراوى ـ الاسماعيلية

الغنى الفقير .. !

صفعة لبلدية المحلة الكبرى فهى اغنى بلديات القطر المصرى . وافقرها فى وجوه الاصلاح . !

محمد محمود ـ المحلة

ان الفوضى المنتشرة فى مستشفى قصر العينى صحيحة كما ذكرت آخر ساعة ، والسبب الاول فى هذه الفوضى هو وجود الممرضات الانجليزيات .

حسن الفقى ـ القاهرة

محاكمة الكاردينال .. ؟

صفعة لساسة الغرب الذين اقاموا الدنيا لمحاكمة كاردينال المجر على الرغم من انهم لم يحركوا ساكنا حين هدم الصهيونيون الاماكن المقدسة فى فلسطين ..

محمود مرسى ـ المناظة

فيلم عن الابطال





جميل ان نفخر بأبطال الجيش كالضبع الاسود ـ قائد الفالوجا وقواته الباسلة ـ ولكننا يجب ان نقوم بعمل ايجابى لتسجيل بطولتهم .

واقترح ان يتقدم احد المخرجين لاخراج فيلم حربى كامل عن ابطال مصر فى الميدان

فؤاد مصطفى ـ القاهرة

العلم المصرى .. ؟



قولوا للسلطات المصرية ان راية مصر ـ رمز القومية ـ المرفوعة فوق ثكنات الجيش المصرى بالاسماعيلية ممزقة .. وكذلك الراية المرفوعة فوق مصلحة خفر السواحل ..

فهل يليق هذا بكرامة الوطن أمام الجاليات الاجنبية .. ؟!

محمد سعد ـ الاسماعيلية

هذا هو العلاج

نطالب علي امين بأن يواصل الكتابة فى الموضوع الذى استهله بمقال « هذا هو العلاج » .. فالطبقة المتوسطة تعانى الامرين فى هذه الايام .

محمد مخيمر ـ القاهرة

لم اكن احسب ان التابعي وعلي امين من الكتاب الخياليين الا حين طالبا الحكومة بالغاء عقود ايجار الاطيان لاعادة الرخاء لعامة الشعب ..

وأين هي الحكومة المصرية التى استطاعت أن تستخلص من الفقراء من براثن الجشع المستبد بنفوس الكبراء الاغنياء .. !

عدلي زكى ـ طنطا

الاناقة ذوق .. ؟

ان وجود ورق فاخر تستخدمه الحكومة فى طبع الكتب المدرسية والكراسات حديث خرافة فالحقيقة ان هذه الكتب فى حالة يرثى لها ولا يليق ان تكون بين النشء فيتعود هذا الاهمال ..

ويؤسفنى ان وزيرا مصريا ينسب الاناقة الى شىء يعانى كل هذا الاهمال .. وكل الذى اخشاه أن يقول مدير التنظيم غدا : ان هناك اسرافا فى نظافة شوارع القاهرة .. !!

والد ـ القاهرة

الكباريهات المستترة .. ؟

طالبوا رئيس الوزراء باصدار امر عسكرى باغلاق الكباريهات المتخفية وراء الفن .. !

ابراهيم احمد ـ القاهرة

ان الغاء البغاء عمل جرىء من دولة ابراهيم عبد الهادى باشا . ونرجو دولته أن يطهر مصر من البغاء السرى ايضا .

محمد زعربان ـ دمنهور



الحفلة الكبرى

... وتركب فتيات المانكان التابعات لمحل **« ماجي روف »** الطائرة غدا الى القاهرة ... وسوف يظهرن في الحفلة الكبرى التي تقيمها جمعية المرأة الجديدة في سميراميس يوم الاحد المقبل .

وقد بيعت معظم تذاكر الحفلة — ١٠٠٠ تذكرة سعر الواحدة خمسة جنيهات — ومن سوء الحظ ان أم كلثوم لن تغنى فى حفلة الجمعية بسبب صحتها .. وفكرت بعض عضوات الجمعية فى الاتصال بالمغنية الفرنسية الشهيرة **« اوديت بياف »** وهى فى القاهرة الآن — لتغنى فى حفلة الجمعية ... واكبر العقبات ان أوديت بياف تأخذ كل ليلة عن غنائها — اربعمائة جنيه مصرى !

المرأة الجديدة

وسوف تتفقد سمو **الأميرة فائزة** صباح اليوم قسم (المرأة الجديدة) فى المعرض الصناعى وقد ساهمت الجمعية فيه بقسم الأزياء التابع لها ... واكثر من هذا ساعدت بعض الهيئات ... فقد اعدت لشركة الحرير عددا من المانيكان ... كما قامت بخدمات أخرى لهيئات متعددة.

فرح للابطال

وسوف يفقد سميراميس حفلة كان ينتظر أن يشهدها غدا — الخميس — وهي حفلة قران الآنسة **« مونا عبود »** — كريمة أحمد عبود باشا على الاستاذ **محمد على حسين** ...

وقد رأى **عبود باشا** أن لا يقيم حفلة كبيرة واقترحت مونا عبود أن تخصص كل نفقات الزفاف فتشترى بها حلوى وهدايا توزع كلها على الجنود الجرحى فى المستشفيات العسكرية

٣٠ الفا فى اسبوع

وانتهى اسبوع مكافحة السل الذى طاف فيه ١٢٠٠ متطوع ومتطوعة بصناديقهم يبيعون الشارات . وسافرت فيه فتيات تحسين الصحة الى عواصم المديريات جميعها لبيع الطوابع

واحتشدت الفتيات فى مدرسة الابراهيمية تحت اشراف مندوبى وزارة الشئون الاجتماعية لفتح الصناديق وجرد ما بها . وقد اسفرت عملية الجرد عن نتائج باهرة . فقد بلغ مجموع القروش التى جمعت من القاهرة وحدها فى هذه الصناديق ٢٧٥٠ جنيها

وهذا فضلا عن بيع الطوابع فقد خص كل مديرية طوابع قيمتها ١٠٠٠ جنيه فيكون مجموع الايراد من الطوابع ١٤٠٠٠ جنيه ولا يزال هناك ايراد آخر من تبرعات الشركات والبنوك والبيوت التجارية علاوة على ايراد الحفلة الساهرة التى تحدد لها يوم ١٧ مارس وستحييها **الآنسة ام كلثوم** متطوعة . والمقدر لهذا كله حوالى ٣٠ الف جنيه

الفائزة الاولى

وكانت الجمعية قد اعلنت عن جوائز للمتطوعة الاولى التى تجمع أكبر مبلغ فى صندوقها . وقد فازت السيدة عايدة علوبة حرم الدكتور زكريا طاهر . ولكنها نزلت واعتبرت نفسها خارجة عن المسابقة . ففازت بالجائزة الآنسة **زينات رافت** الطالبة بكلية التجارة . وقد وجد فى صندوق **السيدة عايدة علوبة** ٨٥ جنيها ووجد فى صندوق الآنسة زينات ٢١ جنيها كلها قروش .

تحية كاريوكا

وحملت **تحية كاريوكا** صندوقها وطافت على كباريهات سميراميس والكونتننتال والحلمية بالاس وجمعت فى ليلة واحدة ٢٥٠ جنيها . وتحية صديقة قديمة لجمعية تحسين الصحة وتساهم دائما فى حفلاتها متطوعة وتشترك فى عملية الجمع بنشاط عجيب

السيدة عايده علوبه
حرم الدكتور زكريا طاهر
فازت بجائزة جمع اكثر التبرعات لمكافحة السل ..ونزلت عن الجائزة

محصول اسبوع مكافحة السل

امين حامد حسن
طالب بكلية الآداب
طلب ان تكون جائزته نشر صورته في « آخر ساعة »

السيدة حرم اسماعيل القبانى بك والى يمينها السيدة عايدة علوبة منهمكتان فى العمل .. وقد استغرقت عملية الفرز يومين كاملين من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ..



تبرع وزير الشؤون ؟ !

وقابلت الفتيات معالى **جلال فهيم باشا** على باب منزل عبود باشا بعد انتهاء حفلة عقد قران كريمته . فسألهن «بتجمعوا فلوس لايه يابنات ؟» فردت عليه احداهن فى شجاعة قائلة «بقى معاليك وزير الشئون وبتسالنا امام الناس ؟ دلوقت يعتكروا اننا نصابين» واخرجت له الشارة والصندوق المختوم ليضع تبرعه فقال : « انا دفعت لكم الف جنيه وعاوزين كمان ؟» فقالت له : الالف جنيه دفعتها الوزارة ولم تدفعها من جيبك .

أرقام ممتازة

وقالت المتطوعات ان ثمن الشارة محدد بقرش صاغ واحد ليسهل على الكل المساهمة . ولكن هناك اشخاصا دفعوا مبالغ محترمة . فقد دفع **بهى الدين بركات باشا** ١٥ جنيها ثمنا لثلاث شارات . ودفع **مكرم باشا** ٩ جنيهات ثمنا لثلاث شارات . ودفع **صبحى الشوربجى** ١٠ جنيهات فى شارة واحدة ودفع **عبدالرحمن حمادة باشا** ٥ جنيهات ثمنا لشارة ودفع **عبود باشا** جنيهين ثمنا لشارة

نذر ام كلثوم

وقصدت فتيات تحسين الصحة الى **الآنسة ام كلثوم** لزيارتها بمناسبة اعتكافها . وقلن لها من باب الذوق اننا نقدر حاجتك للراحة ولا نريدان نتعبك وانت مريضة . فقالت لهن « انا مصممة على احياء حفلتكم **لانى** نادراهالمرضى السل وقد اذن لى الاطباء بالخروج فى الاسبوع القادم وساحييها ان كان لنا عمر يوم ١٧ كما تحدد»

لص عند ام كلثوم

وكانت **ام كلثوم** هذا الاسبوع اول من يسخر من قصة اللص الغامض الذى دخل بيتهاقى الليل فقطع له شريان على مابدا من الدماء الغزيرة التى خلفها فى البيت ودفعته الى الهرب قبل ان يسقط من الاعياء ... وقالت ام كلثوم : ان اللص لا بد سيطالبها بتعويض لانه اصيب بضرر أثناء تادية وظيفته !!

صديق لمصر

ويسافر من مصر فى هذا الاسبوع صديق عزيز هو الدكتور « **بريدى** » المستشار الصحى بالسفارة البريطانية منذ سنة ١٩٤٥ .. ووجهة الدكتور بريدى أتالية « لندن » حيث عين رئيسا للقسم الطبى للمستعمرات.

والدكتور بريدى يتكلم العربية ويكتبها بسهولة وفصاحه .. . وتجلت صداقته لمصر ايام مكافحة وباء الكوليرا فقد اشرف على تنسيق المساعدات التى قدمتها السلطات الانجليزية والجيش البريطانى لمكافحه الوباء وتعاون فى هذا السبيل تعاونا فعالا مع **توفيق شوشة باشا** وكيل وزارة الصحة .

وكان الدكتور بريدى قبل ان يجىء الى القاهرة قد زار الولايات المتحدة حيث اطلع على آخر الوسائل والآراء فى صحة المناطق الحارة وطبها الوقائى ... ولما وصل الى مصر كان اول ما فعله هوالطواف ببلدان الشرق الاوسط كلها لدراسة الاحوال المحلية فى كل ركن فيها وكل ناحية ... وساعدته معلوماته باللغة العربية على ان يتعرف بالناس ويتحدث اليهم ...

اللمسة الاخيرة

وقصد كل اعضاء جمعية المراة الجديدة اول امس ـ الاثنين ـ الى المعرض لالقاء نظرة اخيرة على قسم الجمعية قبل الافتتاح .. وكانت المناقشات طويلة .. كان للسيدة **درية شفيق** راى **ولحرم حسن فائق باشا** راى ... **ولحرم الشواربى بك** راى. وهكذا كانت كل عضوات الجمعية

وبعد مناقشات اجريت بعض التعديلات الاخيرة فى معروضات القسم ـ كلها او معظمها من صنع مشغل الجمعية ـ ثم خرجت العضوات والقت **هدية هانم بركات** نظرة اخيرة .. وللجمهور بعدها ان يقول رأيه

عشرة آلاف جنيه

وتتوقع الجمعية ان يصل ايراد هذه الحفلة الى اكثر من عشرة آلاف جنيه

وكانت الجمعية تنوى ان تسرع بفتح دار الحضانه والكفالة ومن سوء الحظ ان اخطاء حدثت فى طريقة البناء تقتضى بعض التعطيل

وقد ارسل هذا الاسبوع خطاب الى الراهبات السويسريات اللواتى سيتولين التدريب فى دار الحضانة والكفالة . . ومضمون هذه الخطابات ان تستعد الراهبات ويحزمن حقائبهن ، وينتظرن اشارة الرحيل .. الى مصر



٣٠٫٠٠٠ جنيه فى اسبوع السل

الآنسة مديحة حامد محمد من اعضاء جمعية تحسين الصحة ـ وقد بدا على وجهها دلائل الفرح ـ تفرز النقود وتضع كل فئة منها على حدة .. العشرات .. والخمسات .. والانصاف ريالات .. والقروش ..

أسرة تتوارث صناعة

المرحوم
الحاج عبد الفتاح أبوشادى

محمد عبد الفتاح ابوشادى

لاشك أن صناعه «الحلى المقلدة» هى من الصناعات الفنيه المعترف بها وأول من ادخلها الى مصر هو المرحوم محمد أبو شادى سنة ١٨٥٠ وقد افتتح محلاته الاولى بالنحاسين . وبعد مضى سنتين انتقل الى خان الخليلى . وفى تلك الفترة استطاع المرحوم محمد أبو شادى أن يدرب نجله المرحوم عبد الفتاح ابو شادى حتى اتقن صناعة الحلى المقلدة وصار يتفننان فى تقليد كافة المجوهرات حتى أصبح التقليد لايفترق عن الاصل بل ويفوقه جمالا فى بعض الاحوال

وكان المصريون لا يروق لهم التزين الا بالمجوهرات الحرة والذهبية اما المجوهرات المقلدة فكان لها سوق رائجة بين السائحين من الاجانب فاستطاع هذان المصريان أن يقتحما سوق هذه الصناعه التى كانت وقفا على الاجانب وان يصبحا منافسين خطرين لهم واستطاعا ان يفوزا بالثقة والتقدير

وقد خلفهما فى هذه الصناعة شاب ملىء بالحيوية والنشاط هو محمد عبد الفتاح أبو شادى . أخذ يجدد فى هذه الصناعة ويبتكر وتقدم فى المعرض الزراعى الصناعى لعام ١٩٣١ وكذلك لمعرض عام ١٩٣٦ فحازت معروضاته الذهبيه والفضية المذهبة فى كل من المعرضين .. وكان ذلك بدء تدعيم هذه الصناعة الناشئه فى مصر

وفى سنة ١٩٣٨ غزا أبوشادى شارع فؤاد الاول حيث افتتح محله الحالى وبذلك كان أول محل مصرى أقدم على منافسة الاجانب بجرأة وقوة متسلحا بفنه الرفيع وصناعته الممتازة لا فى مصر فحسب ولكن فى الاقطار العربية أيضا

وقد ثابرت محلات أبو شادى على بذل جهودها الموفقة فى التقدم بهذه الصناعة الى الامام حتى تفوقت مجوهراتها على المجوهرات الحقيقيه . وأدخلت أيضا صناعة العقود اللولى والخرز بتشكيلات رائعة وأسعار زهيدة كما أنها تقدم الدبابيس والبروشات الجميلة التى يتفنن أبو شادى فى صنعها

ومما يدعو الى الاغتباط أن نجد ان محلات أبو شادى نالت ثقة تامة من الشركات السينمائية فهى لا تعتمد الا على مجوهراتها الفنيه الممتازة فى جميع الافلام التى تنتجها

وفضلا عن أن هذه المجوهرات تعرض بمحلاته بشارع فؤاد الاول فانها ستكون فى مقدمة ماينال استحسان واعجاب زائرى المعرض الزراعى الصناعى العام ، وقد أعد المحل بالمعرض اعدادا مبتكرا خلف محل سورناجا بسراى الصناعة ت ١٩٩

واننا نتمنى لهذه المؤسسة المصرية الصميمة كل تقدم ونجاح فيما تقدم من عمل وطنى مجيد ونأمل أن يحذو الشباب المصرى حذوها فى خطواته حتى ينال مانرجوه له من توفيق ونجاح

وجوه جديدة في المجتمع



هذا استعراض للجيل الجديد من فتيات المجتمع المبتدئات فيه DEBUTANTES اللواتى ماتكاد الواحدة منهن تدخل احد الصالونات حتى تتجه اليها الانظار ثم يتذكر الجميع انه وجه جديد .. ولكن فيه شيئا مالوفا

لقد رأوا هذا الوجه من قبل وعرفوه ولكنهم يعرفونه لطفلة صغيرة اوكانت صغيرة .. ولكن اليس الزمن يسير ... واليست الايام تمضى بسرعة ويكبر الاطفال معها ؟!

بهية عبد الله عزت

كريمة الوجيه عبد الله عزت وحفيدةعزيز عزت باشا عمرها ١٨ سنة

ظلت تدرس فى البيت حتى الثانيةعشرة وقد تعلمت خلال ذلك ثلاث لغات اجنبية هى : الفرنسية والانجليزيةوالالمانية ... وقبل ذلك طبعا العربية

والتحقت بعدها بالمدارس الفرنسيةوغادرتها فى سنة ١٩٤٧ وفى يدها البكالوريا وفى يدها الثانية حقائبالسفرمع والدها الى ايطاليا

تهوى المطالعة ... وخصوصا الكتبالتى تبحث فى سير العظماء ... وتعتقد ان كتاب « اميل لودفيج » عن نابليونمن احسن كتب هذا النوع

تجيد العزف على البيانو .. ولكنهاتفضل ان تسمع على أن تعزف بنفسها

تحب موسيقى موزار وشوبان ... وتقول ان فى موسيقى « شوبان » رقة وحنانا لاتقاس بهما ضجة سيمفونياتبيتهوفن .. ومع ذلك فان « بهية » من اكبر عشاق فاجنر

كاتبة موهوبة تكتب قصصا قصيرةبالفرنسية والانجليزية وقد فرغت هذا الاسبوع من كتابة قصتين احداهابالفرنسية والثانية بالانجليزية

تهوى ركوب الخيل وتلعب التنس

طلبت اخيرا أن تقابل امينة هانمطوغاى لتخبرها برغبتها فى ان تشترك فى العمل الاجتماعى وهى تكتبالآن طلب انضمام الى مبرة محمد على

تقول ان مشكلة مصر هى أن تكافحالشيوعية .. ويحب أن يعرف الناس ان الشيوعية ليست الجنة التى يصورهاانصارها .. بل انها وضع يقلب كل النظم .. يفقر الاغنياء ولا يغنى الفقراء

تقول بهية : لناخذ الاشياء كما هى.. ولنملك أعصابنا حتى تمر العاصفة !

ملاجىء بالجملة

واستقام العمل فى ملجأ العجوزة الذى تبنته الجمعية والذى زارته الاميرة فائزة هذا الاسبوع .

وفرغ المقاولمن بناء التسهيلات الصحية التى كانت الاميرةفائزةقد اشارت باجرائها واضطرت الجمعية الى ان تلجأ الى الاحتياطى لتواصل الصرف على الملجأ بعد أن فرغت اعانه وزارة الشئون بسرعة

القاهرة العظيمة

ومن حسن الحظ أن تبرع **عباس ابو حسين باشا** بالفجنيه للجمعية سيمكنها من الصرف بسخاء على هذا الملجأ وعلىالملجأ الثانى الذى اشرفت الجمعيةعليه

وتفكر سمو **الاميرة فائزة** فىملجأ لايواء الشحاذين علىطراز جديد يحبباليهمالعيش ويدفعهم الى العمل المثمر ويعيدهماعضاء صالحين فى المجتمع ..

وتقول سموها أنه لا يليق بالقاهرة العظيمة فى سنة ١٩٤٩ أن يكون فيها هذا العدد من الشحاذين

.. الامضاء فائزة

وقد تلقى **عباس ابوحسين باشا** هذا الاسبوع خطابا هذا نصه « أشكركم من صميم قلبى على تبرعكم الكريم بألف جنيه لجمعية المرأةالجديدة »والامضاء-امضاء الخطاب - **فائزة** ...

مرح القرن التاسع عشر

واقام المستر **تشابمانأندروز** الوزير المفوض فى السفارة البريطانية حفلةمساء السبتالماضى .. وكانت حفله من نوع جديد فقد حضر كل المدعوين بملابس القرن التاسع عشر .. وخصص دخل الحفلة - وكان ثمن التذكرة ١٥٠ قرشا - لاعانة الكاتدرائية الانجليزيه ..

وكانت كلموسيقى الرقصمن الفالس والبولكا حتى تنسجم مع الملابس .. وكان الجو كله يمثل القرن التاسع عشر وكان **المستر اندروز يتحدثمعالاسقف«الينى»** اسقف الكاتدرائيةفقال وهويصف الحفلة : انها تمثل لهو القرن التاسع عشر .. وانحنى الاسقف مصححا وهو يقول : بل مرحه يا سيدى الوزير

ودخل الاسقف والوزير فى مناقشه عن الفرق بين اللهو والمرح .. !!

أسطوانة الأسبوع

هواة الرقص فى القاهرة كلهم يتحدثون هذا الأسبوع عن اغنية جديدة جاءتمنأمريكا الجنوبية..وهىسامبا كلهاحركةوحياة اسمها « الأقارب .. الأقارب .. آه من الأقارب » وقد بيع منها حوالى ٧٨٠ اسطوانة

وسمعت القاهرة اغنية « القمح » لعبد الوهاب واشترت منها هذا الأسبوع حوالى ٩٠٠ اسطوانة ..

اليوميات

الاثنين

اليوم عيد ميلادى . . . احتفلت به بالجلوس فى مكتبى اقلب فى اوراقى القديمة .. يقولون ان اليهودى الذى يفلس يبحث عن دفاتره القديمة .. ما اشبهنى فى عيد ميلادى بيهودى افلس !

كنت اقلب خطاباتى القديمة التى ارسلها الى اخى فى انجلترا فوجدت خطابا بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٣٣ اى منذ ست عشرة سنة وفيه كتبت تحت عنوان مستقبلك ما يأتى :

« لا استطيع ان اقدر مبلغ غبطتى وفرحى حين علمت انك تفكر فى ان تكون صحفيا . وبذلك يتحد مستقبلنا كما اتحد ماضينا وحاضرنا . وبذلك يكون لنا دار



مصرية للنشر اسمها «دار زغلول» كدار الهلال ويكون صاحباها على ومصطفى امين كاميل وشكرى زيدان .

فانت تشرف على مالية الصحيفة وتبويبها وترتيب الصور والماكينات وهندسة الصفحات وانا اشرف على التحرير . ولن نجد احن على انفسنا من انفسنا . وانا اعتقد — لا مغرورا — ان ولادتنا خارقة العادة . فقد اعتادت كل ام ان تلد طفلا واحدا كل مرة . ووالدتى ولدتنا طفلين مرة واحدة . اننى اعتقد ان الله معنا والمستقبل لنا . اننى واثق من الذى اقوله وثوقى من اننى حى . ان عمرى الآن ١٩ سنة وقد نلت كل آمالى او اغلبها . وكل يوم اشعر اننى احقق حلما او امنية من احلام الماضى . اننى اسعد من على الارض »

قرات عدة مرات هذه الفقرة التى كتبتها منذ ١٦ سنة ، انها امنية تكاد تكون تحققت . صار لنا دار وجريدتان . وتحققت الاحلام بحروفها ! ولكن هل انا اليوم اسعد من على الارض ؟!

يبدو لى اننى كنت فى التاسعة عشرة من عمرى اسعد الف مرة مما انا الآن ! ان الذى يحلم بالسعادة اسعد كثيرا من الذى ينالها ! ان الذى يزرع الارض ارغد هناء من الذى يجنى ثمارها.

كنت فى هذه السن اعدو خلف اكسبريس الحياة محاولا ان اجلس فى « بولمان » القطار . لقد تعلقت فى القطار، وكدت اسقط منه وانا احاول ان انتقل بين « الترسو » و « البريمو » ! وفى كثير من الاحيان شعرت ان الجلوس فى البريمو ليس مريحا كالجلوس فى ترسو الحياة ! ان الثمن الذى يدفعه الراكب فى الدرجة الاولى غال ! انه معرض للحوادث اكثر من راكب الترسو! وهو فى بعض الاحيان يشعر بالوحدة والسأم والضيق ! وفى كثير من الاحيان ينظر حوله فيجد ركابا فى الدرجة الاولى ليس معهم تذكرة ! وهو يحن الى هذا الماضى اللذيذ يوم كان يظن ان فى استطاعته ان يسبق القطار السريع ! وهو ينظر بالم الى الذين يقفون على محطات الحياة ويظنون ان القطار السريع سيقف ليركبوا فى درجاته الاولى ! وهو ينظر الى اولئك الذين يتطلعون الى نافذة قطار الدرجة الاولى ويهزون راسهم سخرية ويظنون انه يجلس هناك لأنه صديق الكمسارى ... او مدير السكة الحديد !

الثلاثاء

جلسنا فى سهرة اخبار اليوم نتحدث عن ايام التلمذة ، وكيف ان الشهادات المدرسية فقدت سحرها القديم

قبل ان احصل على شهادة الابتدائية كنا ننظر الى حامليها بالاعجاب والتقدير ، وكان الحاصل على الابتدائية يسمونه «الاديب» ، ولما حصلت عليها تلفت حولى فوجدت جميع افراد الشعب المصرى من الادباء !

وقبل حصولى على شهادة الماجستير من الجامعة ، كان الناس ينظرون باحترام وتقدير الى حملة الدبلومات العالية ويسمونهم الاساتذة ، ولكنى بعد حصولى على الدبلوم اكتشفت ان جميع سكان الشرق الاوسط يحملون لقب استاذ !

وقال لنا معالى على ايوب بك وزير المعارف الجديد انه لما نال شهادة الابتدائية قالت جريدة المؤيد ان الاديب الكبير على ايوب حصل بجده واجتهاده ونبوغه على الابتدائية ، وان والده اقام



سرادقا فخما لاستقبال وفود المهنئين من اقاصى البلاد !

ولما نال على ايوب بك البكالوريا اقيمت حفلة صغيرة فى البيت ولم يقم سرادق ولم تنشر الصحف لان عدد من حصلوا على البكالوريا كان كبيرا !

ولما نال الليسانس لم تقم حفلة فى البيت ولا سرادق ولم تنشر الصحف شيئا لان الحاصلين على الليسانس كانوا اكبر عددا من الحاصلين على البكالوريا !!

وروى لنا الاستاذ توفيق دياب بك انه لما حصل على البكالوريا كان ترتيبه الـ ١٧ .. واهتم ان يعرف اسم الشخص الذى يسبقه فى الترتيب فعرف انها فتاة

وراح التلميذ توفيق دياب يحلم بالفتاة التى سبقته فى الترتيب لابد انها ذكية

ثم لابد انها حسناء ... ولابد انها مستديرة الوجه . . ولابد ان بينها وبين القمر شبها غريبا

وراح يفكر فيها ويحلم بها وبجمالها الفتان وقوامها الساحر وقدها الجميل !

وراح يتساءل متى يحظى رقم ١٧ بلقاء رقم ١٦

واخيرا تقابلا . .

وكانت رقم ١٦ هى السيدة نبوية موسى !

حول اسمهان



كتب الاستاذ الاديب محمد على الليثى (شرنوب — بحيرة) يقول ..

اكتب اليك مهنئا بهذه البراعة الفائقة التى تناولت بها مسألة كانت مبهمة شائكة فجلوتها دون ما زيف ولابهتان هذه المسألة هى رواية الناحية الانسانية والفنية من تاريخ اسمهان

الى ان يقول ...

... من الذى كان يحاول تبديد هذه الظلمات التى رانت على تاريخ اسمهان ويكشف لنا عن جوهرها النفيس المكنون .. عن الحيرة والاضطراب والقلق والثورة والتردد والاندفاع والتهور التى كانت تعيش فى جوها الفنانة البائسة ! .. من غيرك ياسيدى كان اجدر باضفاء الضوء الساطع على تاريخ مضطرب كهذا لو تسمعت لدعاة التردد والضعف والرياء ؟

واذا كان هناك من يستطيع ان يسرف فى لومك على طرق موضوع شائق دقيق كهذا فهؤلاء هم الرجعيون الكتعاء الذين يحاولون ان يعرقلوا ركب الحرية والتجديد والصراحة التى يتسم بها طابعك واسلوبك الفنى .

***

ومن العريش . من حضرة حامد شحاته باشكاتب رئاسة اللواء الاول المشاة ..

ان مذكراتكم عن اسمهان تعد مفخرة لكتاب العصر .. حبذا لو جمعت وطبعت فى مجلد لتخلد ابد الدهر

***

وحضرة عبد الفتاح على خليفة الاسكندرانى بكلية التجارة يطلب الاستمرار فى نشر المذكرات (التى تذكرنا بانسانة انتهت حياتها فى دنيا الفن يرحمها الله)

***

وارسل حضرة كمال امين (ابو حماد — شرقية) خطابا طويلا بداه بوصف أثر صوت وغناء اسمهان فى نفسه فقال ..

كنت احس فى صوتها اللوعة الحقيقية والعذاب المشبع وهو يلوب فى اغانيها فاعرف ان بنفسها ظمأ لاتجد له ريا وبصدرها رغبات مكبوتة لاتجد سبيلها الى الانطلاق ... وتمنيت لو ان الايام تكشف لى عما وراء صوت اسمهان .. واخيرا قرات مذكراتك فاذا بالستر ينجاب رويدا رويدا عن حياة هذه التى كثيرا ما شرد بى صوتها

***

وكتبت الى السيدة بهيجة حافظ من القنطرة شرق تقول ...

الجمهور يقرا مذكراتك ويقدرها حق التقدير باهتمام وصدق ويقين . ونحن نعرف انك الصادق فى كل ما تقول ..

***

وهذا خطاب وقصيدة باللغة الانجليزية وكلاهما من ع.م.س.جامى . وحضرته يقول فى خطابه بعد المقدمة ..

وبعد ان ادركت اعزازكم لها (يقصد اسمهان) الذى هو صورة من اعزازى ... ارسل لكم هذه القصيدة وهى على لسانك انت وفيها تناجى اسمهان !

***

ويقول حضرة (المخلص المحب م. روان حسن بالقاهرة) انه يبدأ قراءة آخر ساعة بمذكراتى عن اسمهان

***

وتفضلت الآنسة عليات من السنبلاوين ووصفتنى باننى من الابطال المجاهدين فى ميدان الصحافة وابدت اعجابها « جدا جدا » بالمذكرات الرائعة!

اما ماتسالنى عنه حضرتها فسوف اعرض له فى ختام المذكرات .

ان يوسف وهبى بك يحضر الى مسرح الفرقة المصرية قبل أن يرفع الستار بدقائق ، ويلقى فى انتظاره الكثيرين، ففى بضع ثوان يستبدل بملابس الاستوديو الذى جاء منه ملابس المسرح الذى يوشك ان يعتلى خشبته، ثم ياخذ فى صنع مكياجه امام المرآة ، ولاباس ان يتحدث الى زواره عن غرامه بالمسرح وتضحياته فى سبيل المسرح ... تضحيات « مبعوث العناية الالهية » لانقاذ فن التمثيل !

عالم المسرح المجيد يتجلى وراء الكواليس اكثر مما يبدو على خشبة المسرح نفسها تحت نظر الجمهور وسمعه ..

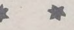
ان بوهيمية الفن وجلاله كلها تظهر وتتجسم خلف المناظر .. اما امامها وامام الجمهور فحركات مرسومة معدة !

اما فؤاد شفيق فقد امسك باصبع « الروج » وجعل يمر به على شفتيه ، وهو ينظر الى منظر هاتين الشفتين فى المرآة قائلا لنفسه : صحيح .. انا شكل حلو !

وهذا هو « الريجسير » يمسك فى يده بالنفير ليضغط عليه حتى يسمع صوت سيارة ، عندما يتحدث الممثلون على المسرح بان السيارة وصلت والحمد لله !

كواليس يوسف وهبى

والمطلوب من سراج منير ان يغازل – على خشبة المسرح – امينه رزق ؛ وعليه كذلك أن يقبلها ؛ واقتضى الامر ان يمسك بها – بين الكواليس – ليجرب معها القبلة المنتظرة !



والمفروض كذلك أن لا يقنع سراج منير بمغازلة السيدة ؛ بل عليه أن يغازل خادمتها ساميه فهمى ؛ وهو يجرب معها قبلة خاطفة على حين راح حسن البارودى ينبهه الى عدسة آخر ساعة !



جولة خلف الكواليس!

ولدت فى اوبرا القاهرة

اعلنت الفرقة الايطالية فى الاسبوع الماضى عن اوبرا جديدة هى « سونا مبولا » التى وضع موسيقاها المؤلف الايطالى « بللينى » ...

وبدات الفرقة تدريباتها استعدادا لعرض الرواية وساهمت المغنية « انجليكا توكارى » بطلتها الاصلية فى كل التدريبات حتى اليوم الاخير ... اذ اصيبت بنزلة عنيفة اضطرتها ان تلزم الفراش ...

واخذ مدير الفرقة يبحث عمن يحل محل البطلة فتقدمت له مغنية ناشئة من مغنيات الفرقة واعلنت انها تحفظ الدور وانها على استعداد لادائه

وقبل مدير الفرقة هذا الحل محرجا ولكن قائد الفرقة الموسيقية رفض ان يقود الرواية بالبطلة المجهولة خوفا على مستقبله الذى قد يضيع اذا فشلت البطلة المجهولة .

وطال الاخذ والرد .. وقبل قائد الموسيقى اخيرا ان يعمل على مضض ... وجاءت الليلة الرهيبة ووقفت البطلة المتواضعة الجديدة تؤدى الدور وحبس الفنيون انفاسهم خوفا من النتيجة ...

ومر الفصل الاول على خير .

وجاء الفصل الثانى وهو من اقوى فصول الرواية واذا بالبطلة الاحتياطية تلمع وتلمع ويدوى صوتها فى عذوبة ...

واذا بالستار ينزل ... ليرفع بعد ذلك اثنتى عشرة مرة ليحيى الجمهور البطلة ... يحييها فى حماسة واعجاب

وتنتهى الحفلة ويفرك قائد الموسيقى يديه قائلا :

— هذا حادث فى حياتى . لقد شهدت بنفسى ميلاد مغنية جديدة . وياله من ميلاد ..

والمغنية التى ولد مجدها فى دار الاوبرا المصرية هى « اليساندرا بارونى » التى جاءت مع الفرقة كمغنية ثانوية

... لقد بدات نجاحها فى مصر ، ولن تنسى ، كما تقول .

— البلد التى ذقت فيه اول نجاح عظيم فى حياتى الفنية ..

مع اديت بياف

الفنانة الفرنسية « اديت بياف » كائن صغير الحجم دقيق الاعضاء ... ليست جميلة ولكن فى وجهها وصوتها شىء من الحزن والرقة ... وهى لا تغنى وانما تلقى الاغانى والقصص بمصاحبة الاوركستر ومع ذلك فهى تلقى نجاحا لا تلقاه اى مغنية معروفة فى فرنسا الآن .. وقد اشتركت فى عدد من الافلام الفرنسية وسافرت الى امريكا وعادت فى اواخر العام الماضى ... ثم جاءت الى مصر اخيرا واحيت بضع حفلات فى قاعة ايوارت فى الاسبوع الماضى ..

وذهبت لاقابل الفنانة قبل حفلتها الاولى ، وقالت لى وهى تهبط المسرح لترى الاضاءة من الصالة :

— ليست مهمتى سهلة كما ترى ... فالاغنية التى القيها مؤلفه من كلام وضوء وموسيقى ... ولا بد ان اتاكد من كل شىء قبل ان ارفع صوتى ...

ورفعت بياف بعد ذلك صوتها باغنيتين ... ان اغانيها تعتمد قبل كل شىء على جمال المعنى والاسلوب ودور الموسيقى معها انها « تقول الاغانى » ...

وسالتها بعد التدريب

— هل اعجب الامريكيون بطريقتك ؟

واجابتنى :

اعجبوا بها جدا ..

وسالتنى بدورها :

— هل لديكم مغنيات يلقين الاغانى « Disense »

ولما اجبتها بالنفى قالت :

— انها طريقة صعبة لان المغنى يعتمد فيها على نفسه

ان اديت بياف ، كما يقول لى المتعهد الذى احضرها الى مصر ، اغلى مغنية فرنسيه الآن ، لقد كلفته اكثر مما تكلفه فرقة كاملة ..

وهى حين تلقى اغانيها تقوم فعلا بما تقوم به فرقة كاملة ..

العودة الى المسرح :

ان جورج ابيض بك يحس بحاجته الى المسرح كالهواء والطعام تماما .. رايته منذ اسبوعين فكان تعبا وشكا لى متاعب الراحة والخمول .

وقابلته اول امس فوجدته يخطو فى صحة ونشاط كانه شاب فى العشرين ... انه يتدرب لكى يمثل بعد ثلاثة ايام رواية (اوديب) بالاشتراك مع انصار التمثيل والسينما على مسرح الاوبرا الملكية ...

اليساندرا

بياف

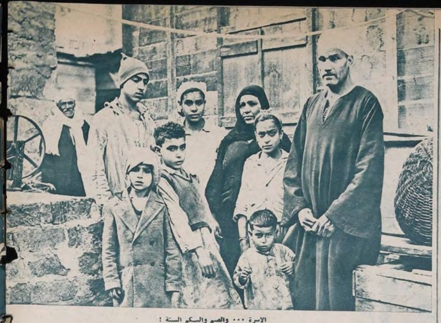
وقال جورج بك وهو يخطر على المسرح :

— اتعرف تاريخ هذه الرواية ؟

ولم ينتظر جوابى وانما مضى يسرد لى انه مثلها لاول مرة فى مصر سنة ١٩١٠ .. ثم مثلها بعد ذلك امام الخديو على مسرح الاوبرا سنة ١٩١٢ بالفرنسية واشترك معه فى التمثيل جان هرفيه الممثل الفرنسى المعروف اذ قام بدور كريون

ويقول جورج بك ان ممثل فرنسا العظيم اذ ذاك « مونيه سوللى » كان يحتكر دور (اوديب) والموسيقى التى وضعت خصيصا للرواية ولا يسمح لاحد باستعمالها فلما سمع ان جورج قد اشترى نسخة من الموسيقى وانه سيقوم باخراجها فى مصر حضر خصيصا ليرى بنفسه ما يحدث وجلس فى الصفوف بين الناس ليرى الرواية وما كاد الستار ينزل حتى صعد الى المسرح وقدم نفسه الى جورج قائلا انه يطمئن على الرواية بين يدين كيديه ويدى جان هرفيه

وهكذا يكون جورج ابيض قد مثل اوديب التى سيمثلها بعد ايام منذ سبعة وثلاثين عاما ... ومثلها بالفرنسية على مسرح الاوبرا نفسه ..



الاسرة ... والصم والبكم الستة !

أسرة من البكم والصم

تتفاهم بالاشارة

نظرت أمام محكمة مصر هذا الاسبوع قضية طريفة

كان المتهم واسمه فهيم ابراهيم عبد الملاك « أصم ابكم »

واصر محاميه على ان تسمع المحكمة دفاعه عن نفسه لان التهمة المنسوبة اليه ملفقة ...

ودهشت المحكمة : كيف يستطيع المتهم ان يفند التهمة المنسوبة اليه وهو على هذه الحالة ...

وطلب محاميه من المحكمة ان تسمح بانتداب والده ابراهيم عبد الملاك ليقوم بمهمة الترجمة بينها وبين ابنه ...

ورات المحكمة ان سماع شهادة المتهم بهذه الطريقة لا يصلح فى جلسة علنية فقررت نظرها فى جلسة سرية !

وقد ظهر ان الاب ابراهيم عبد الملاك قد انجب ثمانية ابناء ستة من « الصم البكم » اما الاثنان الباقيان فهما ناطقان كوالديهما ..

وقد قال الاب ابراهيم عبد الملاك انه هو الذى اخترع لغة الاشارة وعلمها لاولاده البكم ليستطيعوا التفاهم مع باقى افراد الاسرة .. ومع غير افراد الاسرة من الناس .

الأم تتفاهم مع ابنتها



المتهم يشرح قضيته



جاءنى ضابط

على كتفه نجمتان



وامسك بى





وكبلنى بالحديد







مذكرات التابعي ٩

اسمهان

وضعنا أمامنا الثلثمائة جنيه وكانت كما قلت فى ستين ورقة فئة الخمسة الجنيهات — ـنا نحسب ديونها واسماء الدائنين والمبلغ المستحق لكل منهم . وهل يجب سداده فى الحال او سداد جزء منه وارجاء سداد الباقى الى ما بعد ؟ اى الى مابعد أن تصل الى القدس وتقبض الالف جنيه التى وعدها الانجليز بها كدفعة أولى على الحساب .. حساب اجرها على المهمة الخطيرة التى عهدوا بها اليها !

واذكر بين أسماء الدائنين محال سوستوفاريس للفراء وخورشيد المصوراتى واحمد افندى الطبيب الذى كان دفع لها اربعين جنيها عربونا من اجل غنائها فى حفلة سيقيمها فى شهر يونية — والسيدة رجاء التى كانت أقرضتها مائة جنيه ... ومحلا لبيع الزهور وكانت مدينة له باكثر من عشرة جنيهات ثمن زهور ... الى آخره

وبلغت جملة الديون التى يحسن بها أن تسددها فورا وقبل سفرها واقساط الديون الاخرى بلغت جملة هذه وتلك مائتين وخمسين جنيها .

وهكذا لم يبق بين يديها من الثلثمائة جنيه سوى خمسين جنيها . ونصحتها بالاحتفاظ بها فمن يدرى ! قد تصل الى القدس ولايتصل بها الانجليزى — رجل المخابرات السرية — ومن ثم لاتجد الف جنيه ولا الف قرش فى انتظارها ! وفى هذه الحالة تستطيع أن تنفق من هذه الخمسين جنيها ريثما تدبر امرها !

اراد أن يمكر بها فمكرت به ؟

وانتهينا من هذا . وانصرفت آمال لأنها كانت على موعد آخر مع مستر نابيير نائب مدير قسم الدعاية والنشر بالسفارة البريطانية

وهنا أنقل عن المذكرات المطولة التى دونتها بتاريخ مساء الاثنين ٢٦ مايو — اى بعد سفر آمال بيوم واحد ...

قابلت آمال مستر نابيير بعد ظهر أول أمس . وقد سألها عن نتيجة مقابلتها مع روبرت بلوم ثم قال لها ان بلوم المذكور غبى ومغفل وانه سيفشل ويكون السبب فى فشلها هى أيضا : وان الذين سيعملون معها فى القدس وعمان أغبياء مغفلون هم أيضا .

واخيرا كشف لها عن غرضه وهو ان تكتب من القدس الى مستر سمارت (سير والتر سمارت فيما بعد) فى القاهرة وتقول فى خطابها انها محتاجة لخدمات مستر نابيير ليكون الى جانبها بصفة مستشار لها .

وقالت آمال انها فهمت « اللعبة » ! فاقترحت عليه بدورها ان يكتب هو لها الآن صورة الخطاب الذى يقترح عليها ارساله الى مستر سمارت لكى ترسله الآن من القاهرة قبل سفرها ! ووقع نابيير فى الفخ — كما تقول — وكتب لها صورة الخطاب المذكور بالقلم الرصاص وقد أطلعتنى عليه . واشرت أنا عليها ان تمزقه لأن وجوده معها قد يكون خطرا عليها فى حالة ما اذا وقعت فى أيدى الفرنسيين انصار حكومة فيشى

أما « اللعبة » التى فهمتها آمال فهى أن نابيير كان يقصد على الجزاء الحسن ... ومن هنا **من استكتابها هذا الخطاب ان يحصل للسلطات الانجليزية المحلية على دليل بخط آمال يثبت عليها تعاونها معهم لكى يستعملوا هذا الدليل ضدها اذا هى خانتهم فى يوم ما ! ولكنها بدلا من أن تكتب ... جعلته هو الذى يكتب !**

***

ولكنى لا أوافق على هذا التفسير ولا على ان غرض مستر نابيير كان الحصول على دليل مادى يمكن استعماله ضد آمال .

وذكاؤها يرحمها الله كان فى بعض الاحيان ذكاء ساذجا ! ولو كان هذا هو قصد نابيير لكان طلب منها ان تكتب الخطاب الآن — وهى فى القاهرة — بدلا من كتابته وارساله من القدس!. والا من اين كان مستر نابيير يضمن انها سوف تكتب من القدس الى مستر سمارت ؟

كلا . لم تكن هناك « لعبة » الغرض منها ايقاعها ..والسبب الحقيقى لاقتراح مستر نابيير كما اعتقد هو انه كان يعرف خيرا من اى انسان خطورة المهمة وجسامة الخدمات التى يمكن ان تؤديها آمال لقضية الحلفاء فى الشرق الاوسط وان كل من يساهم فى اداء هذه المهمة وتحقيق هذه الخدمات الكبيرة سوف يمكنه ان يحصل لنفسه

اراد الرجل ان يكون له نصيب من هذا الجزاء وهو بعد موظف فى خدمة الحكومة البريطانية ! اى انه اراد ان يعمل لحساب نفسه لا ليمكر بآمال الاطرش ويحصل منها على دليل يمكن استعماله ضدها عند اللزوم .

تستعد سرا للسفر

واعود الآن الى سياق الحديث

بدات آمال تستعد للسفر. وكانت فى نفس الوقت حريصة كل الحرص على ان لا يعرف احد — وخصوصا افراد أسرتها — او يشعر احد بعزمها على السفر

وكان اول ما فكرت فيه هو مسكنها بعمارة ايموبيليا وما فيه من اثاث . وكذلك ثيابها وحوائجها التى لم تكن فى حاجة عاجلة اليها اذ لم يكن ميسورا لها — وهى تسافر كما قيل لها بالطائرة — ان تحمل معها كل شىء .

ورات هى أن تترك مسكنها ومافيه فى عهدتى . ومن ثم كتبت التوكيل الآتى . وارسلت صورة منه مع خطاب منها الى النائب المحترم الاستاذ عزيز صدقى الذى كان يشرف يومئذ بالنيابة عن الشركة على عمارة ايموبيليا

وهذه هى صورة التوكيل .. ومع هذا المقال صورة له بالزنكوغراف

قد وكلت أنا آمال الاطرش حضرة الاستاذ محمد التابعى فى التصرف المطلق بكل ما يتعلق بالشقة نمرة ٨٧٠ التى استاجرها بعمارة الايموبيليا وكذلك كل محتوياتها من أثاث ومنقولات وخلافه . ولحضرته أن يتصرف بكل ما فى الشقة من ايجار او أخلاء حسب ما يتراءى لحضرته وليس لغيره ايا كان أن يعارضه فى أى تصرف يراه

وهذا توكيل منى لحضرته بذلك

٢٥ مايو سنة ١٩٤١

آمال الاطرش

شاهد	**شاهد**
أمينة البارودى	**جمال الدين جبر**

وهذا التوكيل مكتوب كما اذكر بخط الاستاذ جمال جبر . ولقد اكتفت رحمها الله بهذا التوكيل العرفى لأنه لم يكن هناك وقت لعمل توكيل رسمى . والتوكيل كما يرى القارىء مكتوب فى يوم سفرها بالذات .

والآن ... لماذا لم تترك آمال الاطرش او لم تعهد بمسكنها وما فيه الى احد افراد اسرتها ؟

هل السبب هو فقط حرصها على أن تخفى عنهم عزمها على السفر ؟

كلا . فقد كان فى امكانها أن تكلف خادمها مثلا بأن يحمل مفتاح الشقة — بعد سفرها — الى أحد افراد أسرتها !

وكان فى امكانها كذلك ان تكتب هذا التوكيل باسم احدهم وتضعه قبل سفرها فى صندوق البريد

ولكنها لم تفعل !.. لماذا ؟

الجواب حاضر موجود بين ثنايا السطور !

سطور ما سبق من الحديث!!

اول مقابلة بينها وبين زميلتها فى الموت !

وقضت آمال يوم السبت ٢٤ مايو فى مقابلة سير والتر سمارت ليعد لها جواز سفرها ثم مستر نابيير كما سبق ان ذكرت وفى تسوية شئونها

وفى المساء دعوت بعض أعز صديقاتها اليها للاجتماع بها فى

توكيل

قد وكلت انا امال الاطرش حضرة الاستاذ محمد التابعى فى التصرف المطلق بكل ما يتعلق بالشقة نمرة ٨٧٠ التى استأجرتها بعمارة الايموبيليا وكذلك كل محتوياتها من اثاث ومنقولات وخلافه ولحضرته ان يتصرف بكل ما فى الشقة من ايجار او اخلاء حسب ما يتراءى لحضرته وليس لغيره أيا كان أن يعارضه فى أى تصرف يراه

وهذا توكيل منى لحضرته بذلك

آمال الاطرش

٢٥ مايو ١٩٤١

الشاهد — امينة البارودى

الشاهد — جمال الدين جبر

صورة التوكيل

ارسلت الينا احدى القارئات هذه الصورة وقد نقلتها عن صورة منشورة فى كتالوج قديم للاسطوانات

L'EMIRA A. ATTRACH
ex DJEBEL DRUZE

الأميرة آمال الأطرش

بطاقة الزيارة .. بعد الزواج بالعربية وبالفرنسية

حفلة صغيرة اقمتها لهـا فى دارى .

ودعوت من الرجال الاستاذ محمد عبد الوهاب وصديقى الاستاذين عباس حسين رئيس قلم المستخدمين يومئذ بوزارة العدل وجمال جبر

وفى هذه السهرة خط القدر سطرا آخر فى لوحه المحفوظ وقضائه المحتوم .

فى هذه السهرة التقت آمال الاطرش لاول مرة بالآنسة مارى قلادة - يرحمها الله - التى حضرت مع احدى السيدات المدعوات وقامت - منذ تلك الليلة - بينها وبين آمال صداقة دامت حتى الموت !

لقد كانت الآنسة مارى تود من زمن ان ترى « اسمهان » وتسمع « اسمهان » عن قرب! فلما عرفت من السيدة صديقتها انها مدعوة لقضاء السهرة مع آمال طلبت منها ان تصحبها معها واجابتها الصديقة الى ما طلبت

ما اعجب احكام القدر !

لولا تلك السهرة او الحفلة ولولا حضور مارى ذلك المساء لما نشأت بينها وبين آمال الاطرش تلك الصداقة التى حملت مارى على ان تبقى دائما بجانب صديقتها آمال سواء فى بيروت او فى مصر

.. ولما سافرت معها بالسيارة الى راس البر ... يوم لقيت الصديقتان منيتهما معا فى الطريق

* * *

واثناء السهرة اعلنت آمال عزمها على السفر بعد غد - الاثنين - ولكنها لم تذكر السبب

واستحلفت الحاضرين على كتمان هذا الخبر ! يرحمها الله ، ما كان فى مقدورها ان تكتم طويلا اى سر مهما كان خطيرا

وكانت دهشة . وظنت السيدات ان امال تسافر لان المدة المرخص لها باقامتها فى مصر قد انتهت

وتركتهن هى على هذا الاعتقاد

واقبلت السيدات صديقاتها يسألننى كيف لا اساعدها كما ساعدتها من قبل واسعى عند ولاة الامور بوزارة الداخلية ليمدوا لها مدة اقامتها فى مصر ؟

هذا وانا ساكت ! ماذا اقول ؟

وخرجت السيدات من السؤال الى العتاب والتوبيخ ، وبدات اسمع : اخصيه على كده ! ياندامة اصدقاء ايه دول ! ورجاله ايه دول .. الى آخره

ورأى صديقنا الخبيث عبد الوهاب ان يستغل الموقف ضدى فتناول عوده وراح يغنى الموال المشهور « زعق الوابور ع السفر عيطت رايحين فين ! رايحين تغيبو سنة والا تغيبو اتنين »

واخرجت كل سيدة منديلها الصغير المزركش من حقيبة يدها تمسح دموعها !

وانهالت الشتائم على من جديد !

حتى الاصدقاء الرجال الثلاثة بدأوا هم ايضا - كما بدا لى من نظراتهم - بدأوا يراجعون انفسهم فى حسن ظنهم بى ! ولماذا لا اعمل شيئا لهذه المسكينة آمال .

ولكنى سكت وسيجارتى لا تفارق فمى الى ان انتهت السهرة وانصرفت آمال مع صديقاتها . وانصرف الجميع

***

واوصلت السيدات امال الى باب عمارة ايموبيليا ، وهنا رات الآنسة مارى قلادة علامات التعب على وجه آمال - ولا عجب بعد يوم مشحون بالانفعالات والحركة والتنقل هنا وهناك - فتطوعت ان تقضى الليلة معها لتؤنسها فى وحدتها ولتساعدها فى الصباح على اعداد حقائبها

وقالت لى مارى فيما بعد - يرحمها الله - انها قضت ليلتها قائمة ساهرة بجانب آمال .. لا يغمض لها طرف ! وكلما تطلعت الى آمال النائمة والى وجهها الرقيق النحيل الحزين وكيف ان هذه الفتاة الضعيفة تسافر وتخرج من مصر - مضطرة مرغمة - الى حيث لا تعرف ولا تأمن . غلبها الدمع وبكت

تسافر لتمهد لغزو سوريا ولبنان !

واصبحنا يوم الاحد ٢٥ مايو

وكانت آمال على موعد مع السيدة امينة البارودى والسيدة المحترمة والدتها لكى تتناولا معها ومعى طعام الغداء

واقبلت آمال تقول انها لم تجد مكانا لها فى الطائرة التى تبرح

جنرال كلايتون لا روبرت بلوم

تفضل زميل صحفى من المشتغلين بالمسألة العربية - وخصوصا فى سنوات الحرب الماضية - وابلغنى ان القائد الانجليزى الذى قابلته اسمهان فى دار سير والتر سمارت ثم زارته فى مسكنه رقم ٨ شارع قصر النيل الشقة ٥٤ هو الجنرال كلايتون نفسه رئيس المخابرات السرية البريطانية فى الشرق الاوسط لأنه هو الذى كان يسكن فى الشقة المذكورة فى العنوان المذكور

وان الجنرال كان استاجر الشقة مفروشة من ساكنها الاصلى وهو صحفى اسمه روبرت بلوم . ومن هنا التبس الامر على اسمهان ، ويظهر ان مستر سمارت لم يذكر لها اسم الجنرال كلايتون اثناء المقابلة ولكنه طلب منها ان تمر على شارع قصر النيل رقم ٨ وتسأل عن شقة روبرت بلوم حرصا على اخفاء اسم الجنرال كلايتون

ومن هنا وقعت اسمهان فى هذا الخطأ

وانا كما قلت انقل عن مذكراتى التى دونتها بحديثها فى هذا الموضوع



ثم ضحكت وهى تقول :

— ووافقته وقلت وانا احييه وانصرف (طيب ماتنساش باه ! غدا الساعة الواحدة تماما سوف انتظرك) . وغدا الساعة الواحدة اكون فى القدس ان شاء الله !

***

وبعد تناول الغداء صحبناها الى مسكنها ، وكانت هذه اول مرة ادخل فيها شقتها فى عمارة ايموبيليا واقمنا معها الى ان يحين موعد القطار

وأثناء انتظارنا هذا حضر ضابط انجليزى برتبة ملازم اول وطلبت منى ان اخرج معها لاستقباله لانها لا تفهم الانجليزية جيدا وكان الضابط يحمل لها من قبل المخابرات السرية تذكرة النوم فى القطار

وسالت السيدة امينة البارودى — كما تساءل صديقنا جمال جبر وكان قد حضر — عن هذا الضابط وما شانه ؟

وانقذت الموقف وقلت انه كان يريد استئجار الشقة مفروشة ولكن آمال رفضت

وصحبناها الى المحطة . . . وسافرت بقطار فلسطين فى تمام الساعة السادسة

وكانت آمال — رحمها الله — على موعد مع شقيقها فؤاد وكان الموعد الساعة السادسة فى مسكنها بعمارة ايموبيليا

وحضر شقيقها فى الموعد ، اى ساعة قيام قطار فلسطين !

وهنا فقط عرف السيد فؤاد ان شقيقته سافرت ! وعرف من خادمها ومن بواب العمارة انها عهدت الى بمسكنها وما فيه !

***

وعدت من المحطة مباشرة الى دارى ومعى الصديق جمال جبر وبينما نحن فى الطريق — وفى شارع قصر النيل — رايت احمد افندى الطيب فناديته وبلغته خبر سفر اسمهان وناولته الاربعين جنيها التى كان دفعها لها بصفة عربون

ودهش الرجل مرتين

دهش لسفرها المفاجىء

ودهش لانها تعيد اليه مبلغ العربون وقال وهو يشكرنى ويدعو لها بالسلامة

— والله ياستاذ لو كانت مطربة تانية غيرها لكانت لطشت المبلغ وسافرت

***

وجلسنا — جمال وانا — فى مسكنى واجمين ، بل حزينين لقد ودعنا صديقة عزيزة علينا هل سنلقاها مرة اخرى ؟ لاندرى هل ستعود الى مصر ؟ لاندرى

واحسست انا بوجه خاص — وبعد ان سافرت — ان صداقتها كانت تشغل مكانا كبيرا فى حياتى

وان غدا فراغ فى فراغ

حملة التشهير والاكاذيب

وان هو الا يوم او يومان حتى ذاع خبر سفر آمال الاطرش او اسمهان

وانطلقت الاشاعات وكلها كاذبة دنيئة ظالمة ومنها ان اسمهان لم تخرج .. وانما اخرجت من مصر وان الذى اخرجها هو البوليس

وتبارى صحفى او صحفيان فى تجريح سمعة اسمهان واختلاق الاكاذيب ونشرها فى مجلة او مجلتين ومنها :

اسمهان كانت جعلت من مسكنها فى عمارة ايموبيليا ناديا للعب القمار ، الى ان داهمه وداهمها البوليس !

اسمهان كانت السبب فى خراب بيت وافلاس شاب طبيب

ادارة الامن العام هى التى امرت باخراج اسمهان من مصر الى آخره .. الى آخره

وسكت أهلها ! ولم يجد احدهم فى هذا الذى ينشر عن ابنة الاسرة ما يجرح كرامتها .. وكرامتهم ! ولا مايخدش سمعتها وسمعتهم !

سكتوا فلم يحتج احدهم . او يعترض . او يرفع الامر الى القضاء !

سكتوا وكان الامر لا يعنيهم مادامت حملة الاكاذيب والتشهير قد تركزت فى اسمهان وحدها ! ووقفت عند اسمهان وحدها ! ولم تمتد وتتناول احدهم بالذات !

ومادامت حملة التشهير والاكاذيب قد خلت من اسمائهم ... فلابأس ! وهم اذن بخير .. ولتنل الاقلام المسمومة من اسمهان وسمعة اسمهان ماتريد وما تشاء !

اما انا فقد كنت فى موقف لا احسد عليه .

هاهى ذى سيدة صديقة عرفت مع الزمن كيف تجعلنى احترمها واحبها لانفتها وعزة نفسها وطيبة قلبها . . هاهى ذى يقال فيها كذا وكيت وانا لا استطيع ان انصفها وادفع عنها هذا الاتهام اللهم الا اذا بحت بالسر واعلنت الحقيقة .

ولو كنت بحت يومئذ بالسر واعلنت أن آمال الاطرش لم ترغم على الخروج من مصر بقرار من ادارة الامن العام للتهم التى اذاعها ونشرها المرجفون ، بل سافرت بارادتها وبالاتفاق مع السلطات الانجليزية .. لو كنت فعلت هذا لكنت عرضت آمال نفسها للخطر — خطر الوقوع فى قبضة فرنسيى حكومة فيشى — وقضيت على كل امل لها فى نجاح مهمتها الخطيرة

ولهذا امسكت يومئذ عن الدفاع القوى الصريح واكتفيت بتكذيب الاقاويل والاشاعات .

فكتبت فى عدد آخر ساعة بتاريخ اول يونيه مقالا عنوانه «اسمهان . ولماذا سافرت الى جبل الدروز» كذبت فيه كل ما قيل عن اخراجها من مصر وقلت انها سافرت بملء ارادتها لانها (لم تكن مرتاحة فى حياتها العائلية ولانها كانت شديدة النفور من الغناء فى الحفلات العامة) ... الى آخره ..

وبعد ... الا ما اكثر الذين نهضوا اليوم يتحدثون عن حرمة اسمهان وكرامة اسمهان ومايجوز نشره ومالا يجوز !..

ثم ما كان اكثر الذين خرسوا بالامس — فى صيف ١٩٤١ — فلم يفتحوا فمهم بكلمة واحدة فى الدفاع عن حرمة اسمهان وكرامة اسمهان وما يجوز نشره وما لا يجوز !

نشر الاكاذيب بالامس ... امر يجوز !

ونشر الحقائق اليوم .. امر لا يجوز !

الامير يعرض عليها الزواج

سافرت آمال فى مساء الاحد ٢٥ مايو سنة ١٩٤١

وفى يوم الاثنين ٢٦ مايو وصلت الى اول برقية منها ونصها :

وصلت القدس اليوم . وكل شىء عال ولن انساك ابدا

آمال الاطرش

وهنا اطمأننت وفهمت ان رجل المخابرات السرية الانجليزية قد قابلها وانها بدات العمل او بدأت مغامرتها الكبرى ومهمتها الخطيرة وهى اقناع زعماء قبائل الدروز — وهى القوة الحربية التى كان لها حساب كبير يومئذ فى سوريا بالانضمام الى جيش الحلفاء عندما يزحف على سوريا ولبنان

ثم انقطعت اخبارها نحو اسبوعين فادركت انها تركت القدس وسافرت الى عمان ثم سوريا ...

ولقد قصت على رحمها الله فيما بعد تفاصيل مغامرتها السياسية هذه، وهو ما ساعرض له فى مقال قادم

واخيرا جاءتنى منها برقية تاريخها ٩ يونيه وهى مرسلة من القدس .. وفيها تقول ..

وصلت القدس منذ يومين وسابقى فيها بضعة ايام ثم اسافر ثانية الى الجبل (تقصد جبل الدروز) وكانت سفرتى الى سوريا موفقة جدا والامير مصمم ان يرجع لى . لم اقبل واظن انى ساعود الى مصر قريبا منتظرة منك تلغراف مطول .. ... الى آخره

آمال الاطرش

وفهمت من هذه البرقية انها وفقت الى اقناع عشائر الدروز فى سوريا بالتخلى عن حكومة فيشى والانضمام الى الحلفاء هذا أولا .

وثانيا ان زوجها السابق الامير حسن الاطرش عرض عليها ان تعود زوجة له ولكنها رفضت

وثالثا انها تريد العودة الى مصر !

ولكنها كانت ارسلت فى الوقت نفسه برقية الى احد افراد اسرتها . والبرقية تختلف عن البرقية التى ارسلتها الى ، اذ تقول فيها ..

استقبلتنى العائلة استقبالا طيبا والامير حسن يصر على عودتى له وقد وعدته بالتفكير فى الامر

تناقض بين البرقيتين !

تقول لى فى برقيتها انها لم تقبل العودة لزوجها الامير

وتقول لاسرتها فى برقيتها الاخرى انها وعدت الامير بالتفكير فى الامر ! ... ولم تكن رحمها الله تقدر اننى ساحاط علما بهذه البرقية .

لماذا قالت لى فى برقيتها انها لم تقبل العودة الى زوجها وانها تعود قريبا الى مصر ؟



اسمهان والسيدة فتحية احمد المطربة المشهورة

كت مرادها ! وأعترف أنني التفكير . ولكن عاطفة الحنو او الحنان عليها كانت تغلب دائما فى صدرى كل عاطفة سواها .

كنت أريدلها أن تستقر وتهدأ وتستريح .

واستغرق تفكيرى أو ترددى يومين . ثم أرسلت اليها برقية فى اكثر من مائة كلمة نصحتها فيها بل والححت عليها بقبول الزواج ، وختمت برقيتى بكلمة مبروك !

ولكن – وقبل أن تصل اليها برقيتى هذه – ابرقت الى من القدس تقول ...

لم يصلنى حتى الساعة رد تلغرافى مشغولة جدا هل قرات للطائف والبورص كيف تكون انت موجود وتغفل تكذيب كل هذه الاشاعات الشنيعة فارجوك أن ترفع قضية فى الحال وانى مستعدة لاى تكاليف ليس لى فى العالم سواك لا تخيب ظنى

المخلصة آمال الاطرش

ورددت عليها ببرقية قلت فيها ان الاقربين اليها من افراد أسرتها هم وحدهم الذين يمكنهم رفع الامر الى القضاء . اما انا فلا صفة لى . واذا شاءت فلترسل توكيلا رسميا باسم احد المحامين وهو يتولى رفع القضية .

وبعد أيام ارسلت الى توكيلا رسميا باسم الاستاذ أحمد بك رشدى المحامى . وحملته اليه . وأعد حضرته فعلا صيغة الدعوى التى سيرفعها باسم الاميرة آمال الاطرش

وكانت هذه الاجراءات قد استغرقت أكثر من أسبوعين . وكانت آمال قد تزوجت فى ٣ يوليه الامير حسن وأصبح لقبها الرسمى الاميرة آمال الاطرش !

ولكن صديقا لاسرة الطرشان عرف بأمر هذه الدعوى فزارنى فى مكتبى ونصح لى بعدم المضى فيها لان مثل هذه القضية قد تثير لغطا وهو أمر غير مستحب ولا مرغوب فيه الآن بعد زواجها .

واقتنعت برأيه .

وفى الوقت نفسه قابلنى بعض الصحفيين الذين كانت الدعوى سترفع ضدهم وأبدوا أسفهم واستعدادهم للاعتذار وقالوا أنهم نشروا ما نشروه (بحسن نية !) لانهم نقلوه عن مجلة اللطائف المصورة !

وأبرقت الى آمال بكل هذا فوافقت على عدم رفع الدعوى .

ثم انقطعت أخبارها عنى مرة أخرى

وكان الحلفاء قد زحفوا من فلسطين على لبنان وسوريا بجيش مكون من الاستراليين والهنود وقوات فرنسا الحرة وهى قوات الجنرال دى جول .

وتمكن الحلفاء من دخول سوريا ولبنان وقضوا فيهما على كل أثر لنفوذ المحور كما طردوا منهما قوات حكومة فيشى .

ومضينا فى شهر يوليه

ونشرت جريدة المقطم فى عدد الخميس ١٠ يوليه ١٩٤١ هذه البرقية تحت عنوان (بين الحلفاء والدروز)

دمشق فى ٩ – تبودلت محادثات ودية بين كبار الفرنسيين والبريطانيين والدروز فى أثناء مادبة أدبت فى دمشق لمناسبة زواج الامير حسن الاطرش محافظ جبل الدروز وبحضور الجنرال كاترو والجنرال ايفانس وغيرهما من عظماء البريطانيين والفرنسيين

اسمها الآن الاميرة
آمال الاطرش

وقد أغفلت البرقية اسم تلك التى اتخذها الامير زوجة له !

من تكون ! هل هى آمال !

ثم ذاع الخبر فى مصر – وعمت معه الدهشة والعجب معا – يوم نشرت جريدة المصرى فى عدد الاربعاء ١٦ يوليه ١٩٤١ هذه البرقية ومصدرها لندن ..

زواج أسمهان
كيف هربت من سوريا
على ظهر جواد

لندن فى ١٥ – و.ف. – كتب المراسل الحربى للوكالة الفرنسية المرافق للقوات الفرنسية الحرة فى سوريا يقول ... (احتفل فى يوم ٣ يوليه فى دمشق بزواج الاميرة آمال الاطرش المعروفة فى عالم السينما المصرية باسم اسمهان بابن عمها الامير حسن الاطرش من رؤساء القبائل فى جبل الدروز . ومما يذكر عنها أن سلطات فيشى وأعوان المانيا كانوا قد طلبوا منها قبل بدء العمليات الحربية فى سوريا مغادرة البلاد فاضطرت الى الهرب على ظهر جواد حتى بلغت فلسطين . ولما دخلت قوات الحلفاء سوريا عادت الى دمشق حيث تزوجت بابن عمها الذى كانت طلقت منه عام ١٩٣٩

وقد أدلت بتصريح قالت فيه: (لقد ودعت الحياة الفنية وداعا اخيرا لانصرف الى الحياة الزوجية فاجعلها سعيدة هانئة والى خدمة بلادى وعشيرتى بالاشتراك مع زوجى. هذه هى امنية عزيزة على محببة الى نفسى)

وهكذا عرف الناس فى مصر أن الفتاة الرقيقة الحزينة الصوت التى عرفوها باسم أسمهان والتى طالما نهشتها الالسنة والاقلام المسمومة قد أصبحت أميرة ! .. تدلى بتصريحات لوكالات الانباء والمراسلين الحربيين ويطير البرق أخبارها !

أما أنا فقد كتبت يومئذ فى مفكرة الجيب ... ولكن ماللقراء وما كتبت !

ولما أقبل المساء – مساء ١٦ يوليه – وكنت فى رأس البر – عدت الى عشتى على شاطىء البحر وجلست على الشرفة .. ونظرت الى مقعدها الخالى ! المقعد الكبير الذى كانت تجلس فيه عادة .. كلما زارتنى ..

وأطرقت برأسى اصغى بأذن الخيال وكأنها لاتزال امامى هنا فى مقعدها تتحدث ... كما كانت تجلس وتتحدث الى فى مثل هذه الايام – وربما فى مثل هذه الليلة – منذ عام واحد !... او كما كانت تغنى بصوتها الحزين اغنية من اغانى الريف أو من اغانى الجبل !

كان هذا منذ عام !.. واليوم انقضى الحلم !

ولكن أيهما هو الحلم ؟ أمس الذى فات ؟ أم ليلنا هذا الذى سيطول ؟

***

ومضت الايام . وبدأت صحافة مصر اليومية والاسبوعية تنقل لقرائها أخبار اسمهان سابقا والاميرة آمال الاطرش الآن وكيف أن المندوب السامى الفرنسى الجنرال كاترو اقام مأدبة فى دمشق او فى بيروت . وكانت تجلس الى يمينه الاميرة آمال الاطرش بوصفها السيدة الاولى فى البلاد !

... واخبار حياة البذخ والاسراف التى تحياها ..

الى آخره ... الى آخره .

الى ان تلقيت منها اول برقية ارسلتها الى بعد زواجها . وقد ارسلتها من القدس والبرقية مكتوبة باللغة الفرنسية وتاريخها ٢٩ يوليه وترجمتها ...

وصلت امس القدس وسابقى بها الى يوم الخميس انتظر اخبارك بفارغ الصبر سارسل لك غدا خطابا

ورددت عليها ببرقية كررت فيها تهانئى بزواجها وأشرت عرضا الى انه يحسن بها بعد زواجها ان تكف عن مراسلتى حتى لا يساء فهم ما بيننا

ولقد كنت مخلصا فى هذه النصيحة . وذلك أنه كانت هناك بحكم ظروف الحرب رقابة على البريد والبرقيات فى فلسطين كما فى سوريا ولبنان . وكل برقية كانت ترسلها الى كانت تمر بالرقيب ! ومع ذلك فقد كانت ترسل برقياتها باسمها الصريح (آمال الاطرش) وتذكر فى برقياتها مالا يجب أن يذكر ! وقد يصل خبر هذه البرقيات وقد بلغ عددها عشرات .. الى زوجها الامير !

بل أن كثرة هذه البرقيات وما فيها لفتت فعلا نظر الرقيب العام فى فلسطين يومئذ واسمه الماجور تويدى فكتب الى القاهرة يسأل عمن يكون فلان هذا – أنا؟

ومن اجل هذا وحرصا منى على حياتها الزوجية نصحت لها فى برقيتى أن تكف عن مراسلتى !

ولكنها – يرحمها الله – فهمت مالم أرده .

فهمت أننى غاضب !

ومن هنا كان لبرقيتى عكس الاثر الذى كنت أرجوه ! ... العكس والنقيض تماما . فقد جاءتنى منها على الفور برقية أخرى ... وكل مافيها «على المكشوف»

وأنا أترجم هنا صدر البرقية واغفل نشر ختامها ...

برقيتك سببت لى حزنا كبيرا ان زواجى تم بالرغم منى . لقد حضرت القدس خصيصا لاعداد جواز السفر والذهاب متنكرة incognito الى القاهرة لرؤيتك لمدة اسبوع . يجب أن لايعرف احد . ام تفضل انت الحضور هنا ؟ اذا كنت أنا التى ساذهب الى القاهرة فلن يكون ذلك قبل خمسة عشر يوما ولكن هذه مدة طويلة ...

الى آخره

والامضاء .. آمال الاطرش !

وكان ردى جافا وهو (لاتحضرى ولا أستطيع أنا السفر)

والله وحده يعلم ! أرسلت هذه البرقية وفى النفس مافيها وفى الصدر مافيه . ولكنه كان الواجب فقد كنت أريد حقيقة لهذه النفس القلقة أن تستقر وتهدأ وتستريح !

محمد التابعى

في العدد القادم

اسراف أسمهان فى صحتها وفى مالها

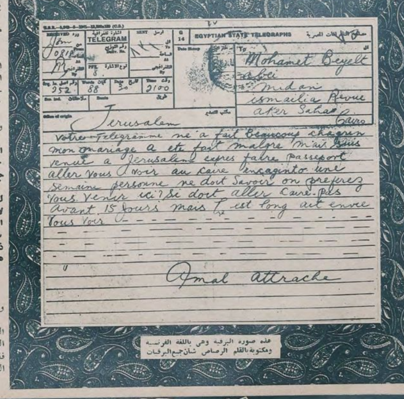
الفتاة التى ماتت ضحية حبها لاسمهان !

الجناح الملكى فى فندق الملك داود

توزع الدقيق مجانا على فقراء بيروت

سافرت لاقابلها فى القدس

تنفق خمسة عشر الف جنيه فى خمسة شهور



S.B.R.—5,000—5—1941—12,500x250 (C.B.)

EGYPTIAN STATE TELEGRAPHS مصلحة التلغرافات المصرية

TELEGRAM اشارة تلغرافية

Received ورد	From من	Words كلمات	Date تاريخ	Time وقت	Reg. No. رقم الاصل
J.om	0818	88	30	2100	252

G 14

To الى: Mohamet Beyelt
abei
Midan
Ismailia Revue
Aker Sahaa
Caire

Office of origin مكتب الصدور: Jerusalem

Votre Telegramme me a fait beaucoup chagrin mon mariage a ete fait malgre mai suis venue a Jerusalem expres faire passeport aller vous voir au caire incaginto une semaine personne ne doit savoir ou preferez vous venir ici? si doit aller caire pas avant 15 jours mais c est long ait envie vous voir

Amal Attrache

هذه صوره البرقيه وهى باللغة الفرنسيه ومكتوبة بالقلم الرصاص شأن جميع البرقيات

السلطانة الوالدة
المركيزة دى مونتسبان

بقلم أحمد الصاوى محمد

- ١ -

ـ يالها من تقية، هذه المركيزة دى مونتسبان ، فهى لا يفوتها فرض ، الا وتتناول القربان :

هكذا كان فى اول الامر راى الملكة فى المراة التى حلت محلها، واصبحت محظية زوجها ، والتى خلفت للويس الرابع عشر ، فى الحرام ، سبعة أولاد ! ولذلك اطلقوا عليها «السلطانة الوالدة»!

ولدت « اتنائيس » الجميلة فى عام ١٦٤١ ، فى قصر بديع ، من ابيها الدوق دى مورتمار ، الذى كان يريد أن يربيها تربية دينية صارمة ، ويجعل منها تقية متبتلة . فأدخلها ديرا لتدرس وتتعظ... لكن تعليمها كان ناقصا اذا حكمنا بمقدار ما فى رسائلها من اخطاء الاملاء ! وجاءوا بها الى باريس فى سن العشرين ، فما لبثت أن الحقت كفتاة من فتيات الشرف ،للملكة الجديدة ، التى كانوا يكونون حاشيتها . ولم يكن خافيا أن الملك لم ينتظر تمام شهر العسل، ليخون زوجته ! وكانت عاطفته اذ ذاك متدفقة جامحة ، نحو « لويز دى لا فاليير » فجعل يقيم اكراما لها ، فى قصور فونتنبلو ، وسان جرمان ، وباريس ، اروع الحفلات ، والمآدب ،والمهرجانات ،والمراقص التى كان يحب فيها أن يخاصر اجمل نساء البلاط . وكان «لاتنائيس» الشابة، فى هذا كله، دور بارز ، فرقصت مع الملك ، فى قطعة توقيعية يطلقون عليها « هرقل العاشق » يقوم فيها الملك بدور مارس اله الحرب ، ويمثل الشمس . ثم بعد ذلك صارت نجما بازغا ، فى المراقص الملكية ، فمثلت مع الملك والاميرة هنريتا ـ زوجة اخيه ـ ، ومدموازيل دى لا فاليير ـ محظيته ـ فى قطع شائقة منها « مولد الزهرة الهة الجمال » ـ باليه « الويز » ـ ربات الشعر وملهمات الشعراء » .

ولقد تهافت عليها انبل الشبان واعرق الرجال ، حتى تقدم لها فى ٢٨ يناير ١٦٦٣ ، أن تتزوج ، كما قيل يومئذ ـ بين رقصتين ! ـ من المركيز دى مونتسبان ، الذى كان دونها فى السن ، بعام واحد . واخذت بعد خمسة ايام ، كما جرت تقاليد ذلك العهد فى احتفال باهر ، الى قصر زوجها ، مصحوبة بأسرتها ، وجمعت حفلة الزفاف ، اعظم ما فى فرنسا ، من أسماء لامعة ، من الامراء والاميرات ، وكبار الجنرالات ، وحكام الاقاليم .

ولما كانت الايام السعيدة ليس لها تاريخ ، فنحن لا نعرف متهاقى تلك الفترة الا أنها خلفت ولدين ، مات احدهما ، ولم تنقطع أثناء الحمل والولادة ، الا اقل مايمكن من الانقطاع ،عن حفلات البلاط الراقصة، واعياده الباهرة ، وتمثيلياته المتعة ، وعرامياته التى كانت لا تنقطع ... كانوا يصفون جمالها بأنه الجمال الفاتح الغازى ! كانت لروح المرحة ، لكل مجتمع : نبهر كل عقل ، وتفتن كل قلب، بخفة روحها ونضارة شبابها ، وشدة مرحها ، وسلطان حسنها، وهكذا استطاعت بذكائها ان تقنع الملكة بتقواها ، و رتبطت مع « لويز دى لا فاليير »بروابط المودة ، حيث كانت تلقى الملك عندها ، فجعل يتذوق حديثها، ويطرب لمحضرها . ومع ذلك كانت لا تتحرج من انتقاد لويز، المحظية الشابة ، فتقول امام الملكة ا « الله يحفظنى من ان ان أكون محظية الملك ! فانى كنت عندئذ لا أستطيع ان اواجه الملكة من خجلى ! » فهل كانت مخلصة صادقة فيما تقول ؟ . ان الشك يتبادر الى الذهن لاننا قد صرنا فى عام ١٦٦٧ ، وهو العام الذى يسجل فيه المؤرخون ، بدء شبوب عاطفة الملك نحو المركيزة دى مونتسبان . ففى تلك السنة، وفى شهر مايو على وجه التحديد، حدث أن سافر البلاط الى بلدة « كومبيين » فبدات الظنون . وكانت غرفة المركيزة ، تقع فوق غرفة الملك ، وكان كثير التردد عليها . وحدث ذات ليلة ، على العشاء ، ان الملكة راحت تشكو بسذاجة ، من ان الملك لم يأو الى فراشه ، الا فى الساعة الرابعة صباحا، بعد مطلع الفجر. مضيفة الى ذلك انها لا تدرى فيم يروق الملك التأخر الى تلك الساعة ؟ . فكان جواب الملك عليها : « انى اقرأ البرقيات ، وارد عليها » ! فكان ردها : « لكنك تستطيع ذلك ، فى ساعة اخرى » ، فابتسم الملك وادار راسه ، لكى لا ترى الابتسامة ... ثم كان الخروج كل يوم للتنزه فى الخلوات ، والمركيزة معه فى كل نزهة ، وفى كل حفلة ، ولم ير البلاط قط مليكه فى مثل ما كان عليه من انشراح بالغ . ثم شهد البلاط ، فيما يشهد من عجائبه ، ذهاب مدموازيل دى لافاليير والمركيزة معا ، للاعتراف فى الكنيسة !

لقد عنى الملك والخليلة الجديدة ، فى بادىء الامر ، باخفاء علاقتهما ، غير أن الحقيقة ما لبثت أن ظهرت لعيان ـ « فى شكل ذلك الحمل ثم الولادة » ـ كما يقول المؤرخ سان سيمون . وما لبث صالون المركيزة ان اصبح محور البلاط الذى يدور من حوله كل ضرب من ضروب المسرات ، والحظ ، والامل ، وخوف الوزراء على مناصبهم ، ورعب قواد الجيش على مراكزهم ، وخضوع فرنسا بأسرها . وكذلك تركز عندها كل فكر نير ، وكل ذكاء وقاد ، وكل روح مرح .

ويريد البعض أن ينصفوا المركيزة الشابة ، فانها اذ رات شغف الملك بها ، وخشيت عواقبه ، توسلت الى زوجها ان ينقذها من الخطر ، وان يهربا من باريس معا ، لكنه رفض ! فقد كان رجلا جشعا مقامرا مغامرا ، وكان يستطيع فعلا أن ينقذ زوجته ، قبل ما يستفحل الخطر ، ويستعر الهوى ، وكان الملك ، فى تلك الحالة يتحرج من ان ينتزع امراة من أحضان زوجها ، على رغمها . لكن الزوج المحترم كان ابعد من أن يستعمل سلطته الزوجية ، أو يغضب لحقوقه الشرعية ! . فلم يفكر لاول وهلة الا فى استغلال الفرصة الذهبية ، والانتفاع بذلك الحظ المواتى الذى هبط عليه من حيث لا يحتسب ! . واذا كان فيما بعد قد ثار وملأ الدنيا ضجة ، واحتجاجا ، على ثلم عرضه ، وهتك حرمته ، فما ذلك الا لان طمعه لم يقف عند حد ، وفتحت جشعه كان يطلب المزيد ، والمزيد دائما ، ولم يكن ابوه نفسه ، اكثر منه اعتزازا بالكرامة ، فقد قيل انه اذ سمع بهيام الملك بزوجة ابنه ، قال : «الحمدلله ! هاهما الحظ والثراء، قد دخلا البيت ! » .

ومهما قال المؤرخون ، فانه يعز على الادراك تصور ان المركيزة دى مونتسبان كانت ترضى بعد ما تذوقت حياة القصر ، واستمتعت بنجاحها الفائق ، ان تنزل عن مكانتها ومتعتها ، لتعيش فى كنف زوجها ، بعيدة عن مدينة النور والحبور . فقد كانت مسرفة جدا ، مسرفة فى كل شىء : فى ثيابها ، وزينتها ، وحليها : وجواهرها . ومسرفة جدا فى المقامرة ، تحب اللعب حبا جنونيا، وكلما اغرقها الدين زادت بالحياة تبرما ، اذ تنظر حولها فى البلاط فلا تجد بين نسائه واحدة اجمل منها ، ولا اذكى منها ، ولا ارشق منها . ابن منها تلك الفلاحة الوضيعة ، لويز دى لافاليير ، الشديدة الخجل ، الضعيفة الاثر ، التافهة الزينة ، الدائمة الانكماش : والتى هى مع ذلك محظية الملك ! لقد رات ان تحقيق حلمها ليس مستحيلا : بل ليس بعيدا . ولذلك عرضت له فتنتها وفتحت له باب غرفتها . وها هى ذى تراه يتخبط بين ذراعيها . وهو حب من نوع آخر ، غير حبه للويز دى لافاليير ، ومارى مانشينى . انه حب الصبابة ، وانه الهوى الاعظم ، اى نوبة العشق البدنى .

والحق اننا نظلمها ، اذا قلنا انه لم يكن يحب فيها غير محاسنها الجسدية . لقد كان يتذوق حديثها ، ويستطيب دعابتها ، وخفة روحها ، وذلاقة لسانها ، ولباقة هجائها . فهو لم يعد الشاب الخجول ، فى سن الثامنة عشرة ، فيحب الحب الخيالى القصصى العذرى ، او الحب الجنون الخالص . لقد كبر ، واستكمل رجولته ، واشتد عوده . فبدا منه ذلك الاشتهاء الجامح ، والزهو الفاضح ، بأن تكون له اجمل امراة فى البلاط ، محظية رسمية . ففيها من ذلك الاشراق الساطع ، الذى يبهر الانظار . ومن تلك الفصاحة الخلابة ، التى تفتن الالباب . ومن ذلك التبرج والترفع اللذين يدعوان الى المهابة ، وفيها ما فيها من مفاتن الروح والفكر ، كما لو كانت شاعرة . انها كانت آية الجمال الفرنسى ، والذوق المصفى ، كتبت المركيزة دى سيفينييه الى كريمتها ، احدى رسائلها ، تصف عودة اتنائيس الجميلة الى القصر ، بعد اعتكافها ، لتضع واحدا آخر ، من اولادها العديدين من الملك : « ان جمالها شىء يحير العقول . خصرها عاد واهنا ، دون نصف ما كان عليه من السمن . وليست بشرتها باقل نضرة ، ولا عيناها باقل لمعانا . ولا شفتاها بأقل توردا . كانت تتيه فى ثياب من شغل الابرة الدقيقة ، وقد عقدت على شعرها اشرطة سوداء ، ولآلىء نادرة . وتدلت من اذنيها ماستان ، لا حد لسنائهما ... يالها من امراة ! انها الجمال الظافر ، الذى سينحنى له جميع السفراء ! »

واذا كان الملك ـ رئيس الدولة ـ يدرك ماكان عليه ، ومايمثله ، فان اتنائيس الجميلة ، لم تكن تقل عنه ادراكا لقيمة نفسها ، وثمن حسنها ، لم تكن تحتفل بجمالها وحده ، ولم تكن تمجد كافة ما اسبغه الله عليها من آلاء الفكر النبيل ، والروح الجميل ، وتلك الاناقة المطبوعة التى جعلتها تعنى بكافة مايتعلق بالفنون والآداب .. ولكنها كانت الى هذا كله ، قوية الاعتداد باصالتها ، تقول انها سليلة اقدم الاسر فى البلاد ، وانها اعرق حسبا ونسبا من الاسرة المالكة ! وانها تعد نفسها ملكة فرنسا الحقيقية ! وليس احفاد هنرى الرابع الى جانبها الا محدثى نعمة ! وقد عرفت كيف تقنع الملك بكل

النعم الثلاث .. يحملن صورة السلطانة الوالدة

هذه المفاتن والمفاخر ، وتبهره الى حد اعتقد معه انه مهما ادى ، فلن يكفي مايؤديه ، ليكون جديرا بمثل تلك الحبيبة ولا لائقا ! وعلى ذلك رأينا الملك الذي كان قبل ذلك الحب وتلك الحبيبة مقتصدا، بل بخيلا : بل شحيحا، وقد تحول عن هذه النقيصة ، التي تعد شر نقائص الملوك ، وتبدل سخيا ، بل مبذرا ، فقد اراد ان يجذب اثنائيس العريقة ، وان يبهرها ، فيبذل نفيسه بعد ما بذل نفسه !

ومن هنا نرى البعض يقولون أنها المركيزة دى مونتسبان التي خلقت لويس الرابع عشر ، أو على الاقل ؛ انها وحدها ؛ ملهمته الكبرى . ففي عهدها اتم أعظم الفتوحات ، وشيد افخم القصور؛ وخلق أجمل ما في باريس من متاحف ومغان ؛ ما زالت الى يومنا هذا؛ آيات الحضارة الكبرى .. انه الحب في أشد سعيره ، يستأثر بقلب الملك ؛ ويجعله لا يكاد يرى أو يذكر الا عيني الحبيبة . فحول من أجلها القصور العتيقة ؛ الى جنات زينها للناظرين وزرع الشجر ، وجعل أحواض الماء تنثر ماءها تحت نوافذ الغانية ، والثريات الثمينة تتلألأ في مخادعها ؛ والشمعدانات ذات الشعب المتعددة ، كأنها الافاعي النورانية تضيء ماحولها من آيات التحف ، وروائع الصور ؛ وثمين الاثاث . وبين هذا كله ، تصدح الكمنجات كل مساء ؛ بشجي الانغام .

وفي فرساي بنيء التريانون الشهير من أجلها . وأنشأ ... اتين الخاصة بها، كأن عصا سحرية ؛ قد مست الارض ، فانبتتها في طرفة عين نباتا حسنا .... أليس الحب خالقا مبدعا ؟ ! فكيف به اذا كان حب ملك ، وملك مجنون بالحب ؛ وتريد محبوبته أن تعيش في قصور ألف ليلة ، فتظهر كمعبودة وتشبع كل نزواتها وبدواتها ، في اللعب ؛ وفي الترف ، وفي العطور ؛ وفي الجواهر ، تبدو في سهرات القصر ؛ كأن جنيات البر حكن ثيابها ، وجنيات البحر نضدن لآلئها ! وهي التي كان ذوقها لايضارع أو يجارى ، ذوقا علويا عجيبا ، مترفا ، مسرفا ، لا تكاد اموال ملوك الارض جميعا تقضي من العزة حاجته ، ولا من الوجاهة لبانته !

- ٢ -

كانت لويز دى لا فاليير ، تنزوى في ركن مظلم ؛ متجنبة مظاهر التكريم والتبجيل . أما المركيزة دى مونتسبان فقد ارادت في زهوها وكبريائها ، أن تبهر الأبصار ، وتخلب الألباب لقد أحاطت نفسها بالوان من الترف والبذخ ، لا عهد للبلاط بها . فاسمع الى مدام سيفينيه الناقدة المطلعة ، وهي تصف ثوبا من ثيابها : « ذهب على ذهب ؛ ومطرزات من ذهب، فوق مطرزات من ذهب ، خيوط من ذهب ، فوق خيوط من ذهب ؛ وثنايا من ذهب ممتزجة بخلايا من ذهب ، وغرز من ذهب فوق عقد من ذهب ، ووشي من ذهب تحت وشي من ذهب ، مما جعل فستانها فوق مايتصوره العقل . وكان عرائس الجن قد نسجنه لها في السر، لكي تزهو به جنية الانس هذه ؛ التي لا يفوق جمالها الا ذوقها ؛ ولا يفوق ذوقها الا مرحها ، ولا يفوق مرحها الا جمالها »

وكنا نرى في عزبتها الخاصة في « كلاني » حديقة هائلة هي « فرساي الثانية » الى جنب فرساي . وكان الملك قد بنى لها فيها بيتا صغيرا . فلما رأته قالت باحتقار « هذا بيت يصلح لراقصة في الاوبرا » ! ثم أمرت بهدم البيت ، وكلفت المهندس العظيم مانسار ، بتشييد قصر منيف أما في قصر فرساي ، فقد كان للمحظية جناح مكون من عشرين حجرة ، في الدور الاول . في حين الملكة ؛ لم تكن تشغل الا احدى عشرة حجرة ، في الدور الثاني ! وكانت الوصيفة التي تحمل ذيل ثوب المركيزة دى مونتسبان، هي النبيلة الكونتيسة دى نواى ، زوجة مارشال فرنسا ؛ في حين لم يكن يحمل ذيل ثوب الملكة ، الا خادم صغيرا !

وكان نفوذ المرأة الشابة هو الملجأ لمن يريد الثراء أو يرجو الرتب والآلاء من الوزراء والعظماء واهل الحاشية وقواد الجيش . وكذلك كان نفوذها وسلطانها مما يسبب الرعب لهؤلاء جميعا . ولقد أصبح أبوها محافظا لمدينة باريس ، وأخوها مارشال فرنسا . وكان صالونها كعبة أهل النبالة والأدب . تتردد عليه النخبة الممتازة منهم ، تتناقش وتتحاور وتتناظر ، في أرق الأساليب وأرقاها .

والتاريخ يسجل ذلك الواقع العجيب الرائع . الذي جعل حكمها ، وقد طال ثلاثة عشر عاما ؛ يتفق تماما مع أزهى ذروة في حكم لويس الرابع عشر .

كانت المركيزة دى مونتسبان تخرج محوطة بكوكبة من الفرسان ، هي حرسها الخاص . وفي فرنسا كلها ؛ من أقصاها الى اقصاها ، كان محافظو المديريات وحكام الاقاليم يهرعون اليها ، يقدمون في حفل حافل وموكب زاخر، تحيتهم وتبجيلهم اياها . وكانت المدن تتبارى في ارسال الوفود ، للترحيب بها وتقديم فروض طاعتها واعجابها وكانت في خلال ذلك تستقل مركبة فخمة تجرها ستة جياد ، متبوعة بمركبة أخرى ؛ تجرها ستة جياد أيضا يجلس فيها ست فتيات من حاشيتها ، ثم تجيء مركبات بقية الحاشية ، وعلى الجانبين اثنا عشر فارسا

وقد رزقت من لويس الرابع عشر بسبعة أطفال ، صدر قرار من البرلمان بشرعيتهم والاعلان الرسمي بأنهم أبناء فرنسا . ولم يبق من أولاد المركيزة ، الا من صار دوقا أو مارشالا أو اميرا ! ولم يبق من بناتها الا من تزوجت من البيت المالك رأسا ، أو سلالة أرقى الأمراء والنبلاء !

لقد كان طموحها أشد من استهتارها ، وكانت كبرياؤها لا تقف عند حد .

ان مارى مانشيني ، قد أحبت الملك كصبية غريرة طامحة ، ولويز دى لا فاليير ؛ قد أحبته كخليلة متواضعة طائعة ، ومدام دى مانتينون ؛ قد أحبته كمربية عاقلة فاضلة ، اما المركيزة دى مونتسبان فقد كانت بالنسبة له : السلطانة المستبدة الفاجرة !..

***

قضية السحر

والتاريخ يسجل عام ١٦٦٦، عهدا لاحظ فيه العلامات الأولى على طموح المركيزة دى مونتسبان، وتطلعها لحب الملك ، وفي تلك الحقبة نفسها ، على وجه الدقة ؛ اذ بدأت زياراتها الأولى لأهل السحر والشعوذة .

وكانت الساحرة الكبرى ، في ذلك العهد ؛ امرأة تدعى لافوازان، وهاهي ذى شهادة بنتها مرجريت أمام القضاة : « كانت المركيزة دى مونتسبان ، كلما جد شيء ؛ أو خافت نقصا في حب الملك لها ، تعلن بذلك أمي ، حتى تجد لها علاجا . وكانت أمي تهرع بدورها الى القسس ، فتكلفهم بالصلوات ، وتطعيم المساحيق لكي يتناولها الملك على أيديهم » .

وكانت تلك المساحيق ، لتشعل نار المحبة ! ، وقد تكونت من عناصر منوعة ، كما يملي السحر تكوينها . ففيها نباتات مجففة، وأعشاب مطحونة؛ ممزوجة بدم « المرسة » وتؤلف من هذا عجينة ، يتلو عليها القسيس أثناء القداس، صلواته؛ ويباركها خلال القربان . وكانت هذه العجينة تنثر بعد ذلك وتمزج بالأطعمة التي يتناولها الملك ....

قالت بنت الساحرة : « ان أمي كثيرا ما حملت الى المركيزة دى مونتسبان في فرساي وسان جرمان وكلاني : مساحيق الحب، لكي يتناولها الملك . فاذا لم تتمكن أمي من الذهاب، أرسلتها الى المركيزة مع وصيفتها المدموازيل ديزييه ، أو معي أنا .

وقد سلمت هذا المسحوق الى المركيزة مرة ؛ في كنيسة سان بير ؛ وفي مرة أخرى ؛ على طريق سان كلو » .

ويقول قاضي التحقيق : ان البنت لم تكن تشترك في أعمال السحر التي تقوم بها أمها . ولم تعترف مرجريت بهذا كله الا بعد ما قضت أمها نحبها ، على آلات التعذيب .

ولما سئلت في استجواب ١٢ يوليو ١٦٨٠ :

— لماذا لم تبلغي قبل الآن، عن تلك الاعمال التي ارتكبت ضد الملك ؟

— انني ما كنت استطيع ان انقل ما اسمعه ، خشية على أمي ولم أكن أراني مضطرة الى اعلانه ولم أسأل في ذلك أحدا المشورة

— اذا كنت ترين نفسك غير مضطرة الى الشهادة أفلا تعرفين ان التستر على ذلك جريمة كبرى ؟

— انى اعلم جيدا عواقب ما اعلنه الآن ، ولم يعد ثمت ما اخشاه بعد ما ماتت امي

والمعروف ان السحرة والساحرات في ذلك العهد ، قد اجتذبوا ودنسوا اعظم ما في البلاد من اسماء ، غير انهم لم يبوحوا بها على الفور امام قضاة « الغرفة الحامية » — وهي محكمة التحقيق — التي أمر الملك بتكوينها ، لمحاكمة السحرة والمشعوذين ، وطهاة السموم

ولم يبادروا الى اتهام أصحاب تلك الاسماء لعلمهم ان لهم من المكانة مايستحيل معها توجيه الاتهام اليهم . ونحن نرى الساحرة « لافوازان » تخفي حتى لحظة تعذيبها صلتها بمحظية الملك ، خشية ان يوقع عليها اشد العقاب . اما الساحرة « فرانسواز فيلاستر » فقد ظلت ملتزمة الصمت ايضا ، حتى اللحظة التي سمعت فيها الحكم عليها بالموت ، وهو حكم لا استئناف له ، وعندئذ باحت في ٣٠ سبتمبر واول اكتوبر ١٦٨٠ باعترافاتها الصاعقة التي بلغ من شناعتها حدا أمر معه الملك بوقف جلسات « الغرفة الحامية » خشية انتشار العار والشنار المحيط ببلاطه ، والواقع على رأس محظيته .

واذا عدنا الى اعترافات بنت الساحرة لافوازان عن اوقات التجاء المحظية ، الى امها ، خوفا على محبة الملك لها ، وجدناها تتفق تماما مع ما سجله مؤرخ البلاط ، وما جاء في مراسلات المركيزة دى سيفينيه ، عن علاقات المحظية بالملك بين ١٦٦٧ و ١٦٨٠ . وهو ايضا ما زكاه المتهمون امام القضاء . وكانت المركيزة تقصد اولئك السحرة والقسس والعرافات والمشعوذات كي يصلوا لها ، ويطلقوا البخور ، ويهمهموا ويدمدموا ، ويقرأوا على رأسها فقرات من الانجيل ، وهي جاثية على ركبتيها ، تتلو ما يملي عليها من الدعاء على الملك بكراهية لويز دى لافاليير ، ثم تضيف هذه الكلمات :

« انى أسأل صداقة الملك وولي العهد وان تبقى على رعايتها ، وان تبقى الملكة عاقرا ؛ لا تنجب ولدا ، وان يهجر الملك فراشها ومائدتها ، من اجلي . وان احصل منه على كل ما اطلبه لنفسي ولاهلي . وان يكون خدمي واهل حاشيتي خوالين لديه ، واسأل ان اعزز واحترم من كبار السادة ، وان يدعوني الى مجالس مشورة الملك ، وان اعرف مايجري فيها ... واسأل ان يهجر الملك لويز دى لافاليير ، ولا ينظر اليها ، وان تصبح الملكة منبوذة ، وان اتمكن من ان اتزوج الملك » .

وفي مرة اخرى قام الاسقف ماريت في كنيسة سان سيفران بمحضر من المركيزة ، بصلاة معينة على قلبين من قلوب الحمام، كانا قد بوركا باسمى الملك ولويز، حتى يقضي بالفصل بينهما والتفرقة . وبلغت الجراة بالاسقف ماريت والساحرة لوساج ، ان قصدا الى قصر سان جرمان ، واخترقا الحاشية الملكية على رؤوس الاشهاد ، وقصدا جناح مدام دى تيانج — اخت المركيزة دى مونتسبان وقاما في عقر القصر ، بأعمال السحر !

فتصاعدت من الغرفة ادخنة البخور والعطور ، وامتلأت بالدخان الازرق ، الذي كانت تلقى فيه عطور المر واللبان والاعشاب المجهولة .

بينما كانت المركيزة تردد وراء الساحر ، وهو يلقى في النار بخوره :

« هذه لكي احصل على عطف الملك وحبه ، وهذه لكي تموت المدموازيل دى لافاليير ، وتصبح نسيا منسيا ! » .

ومن اعجب الامور ، ان نرى بعد تلك الشعوذات ، بوقت قليل وفي العام نفسه ١٦٦٨ ، ان المركيزة قد حققت طلبها ، وأصبح فراش الملك فراشها ! وان حظوة لافاليير عنده ، قد طفقت تتلاشى بسرعة مدهشة .

وفي ١٦٦٩ وضعت المركيزة الولد الاول ، من الاولاد السبعة الذين رزقتهم من الملك . ومن ذلك اليوم ، استقر عندها ان الامر هو امر السحر والشعوذة الشيطانية ، فاولت السحر والسحرة ثقتها

***

ولم تكن فضيحة السموم ، هي وحدها التي تسيء الى سمعة محظية الملك ، بل ان غرامياتها الرسمية في القصر ، كانت ايضا محل تهكم زوجها ، وشكواه لطوب الارض ، من ان الملك قد اغتصب زوجته ، ودنس فراشه . وكان المركيز دى مونتسبان ، لا يتحرج من الصراخ في وجه زوجته ، ورفع عقيرته باهاناتها ، بل لم يكن يتحرج من العيب في الذات الملكية ، عيانا بيانا . وكان يواجه الملك في القصر، وهو يردد آيات من الكتاب المقدس ومزامير داود ، ليحرجه ويضطره الى ان يرد عليه زوجته، خشية يوم الحساب

ولم يكن الملك يواجه عاصفة هذا الزوج الهائج المتاع ، بل كان وهو صاحب السلطات العليا يختفي وينزوي ، كما لو كان عشيقا خاملا ! وقد تضاعفت مخاوف الملك عندما اصبحت خليلته اما ، وكان يحب اولاده منها حبا جما . وكان هؤلاء الاولاد ، يعدون امام القانون اولاد الزوج . والملك العظيم يرتجف خوفا من ان يندفع الزوج في الانتقام منه ، والزراية به والسخرية ، فيجيء مطالبا بولده وبنته !

ووجد الزوج عونا له ، في شخص عمه الاسقف دى سانس، فلما ذاعت علاقة الملك بالمركيزة ، خطب الاسقف في صلاة عامة ضد المراة التي تعيش في الحرام ، وتلد الاولاد الحرام ، وتدنس بذلك شرعية الزواج ، وشريعة الله . وكان ذلك عندما كان البلاط في فونتنبلو ، وفي محضر من المركيزة نفسها ، فالتفتت الانظار اليها ، فقامت من فورها خجلة ، اذ خيل اليها كانما اصبع اشارت اليها !. ولم تضع قدمها بعد في كنيسة برعاها الاسقف دى سانس . ولما ادرك الزوج ان كل جهوده قد ذهبت ادراج الرياح ، وان الملك من قمة عرشه



موكب الربيع

لا يرد عليه الجواب ، خطر له خاطر عجيب ، اذ ارتدى ثياب الحداد ، وجلل بيته كله بالسواد ، ووضع شارات الحداد على مركبته ، وجاء الى البلاط ، فى زحمة من اهله واقاربه واصدقائه ومعارفه ، مرتدين جميعا ثياب حداد مثله ! جاء يستأذن فى السفر !.. وفى ذلك اليوم ، لم يكن هذا الزوج الذى اتشح بالسواد الكئيب ، رمز الحداد والنحيب ، لم يكن اضحوكة الحاشية ، بل خرست الالسن عن النكات . وبدا الملك على عرشه ، شخصا شنيعا . وهب الشاعر موليير ، لمعونة مليكه ، فوضع قصة « أمفتريون » ، التى استرد بها المعسكر الملكى بشره وضحكه ، عندما سمع فى القصة قول موليير « ان مشاركة جوبيتير ، رب الارباب ، ليست شيئا يدنس الشرف » !.. وعندما تعالى الضحك ، وتناقل الناس هذا التبرير للدنس ، احس الملك بما حاق به من لغط وضيع ، وقال لخليلته انها اذا كانت قد هجرت بيتها واولادها وزوجها لتتبعه ، فقد تخلى هو ايضا من جانبه عن سمعته التى اصابها اصابة جارحة حبه امرأة كان العقل يقضى بالا يتخذ منها خليلة

وسافر المركيز الى اقليمه ، وتشاجر رجاله مع وكيل الاقليم مما بلغ الوزراء والملك ، فانتهز لويس الرابع عشر هذه الفرصة لمحاسبة الرجل وانصاره ، بتهمة السب العلنى والاعتداء على ممثل الحكومة مما اضطر مونتسبان فعلا الى الالتجاء الى اسبانيا . بيد أن ابتعاد الزوج عن وطنه ، قد زاد من تهيجه ، فاسرف فى الدعاية السيئة ضد الملك فى الخارج . وحمله انطلاق حريته على الهياج ، والمناداة بحقوقه على اولاد الملك ، مما جعل الفضيحة المحلية ، تصبح فضيحة دولية ، امام اوروبا كلها ! وامر الملك باقامة دعوى التفرقة ، فى الجسد والمال ، بين المركيز وزوجته . وتردد القضاة فى نظر الدعوى . ثم خضعوا آخر الامر ، واعلنت التفرقة فى ٧ يوليو ١٦٧٤ ، بحجة المضار المادية والادبية ، التى انزلها المركيز بزوجته . وكان هذا الحكم ضد الزوج عملا شائنا . فان الملك بعد ما دنس تاجه ، دنس القضاء . لكن فوق قضاء الناس ، قضاء اعظم هو قضاء الله ، الذى سوف نرى انه لن يستطيع منه فكاكا .

***

ولم يكفل حكم التفرقة بين الزوجين ، كثيرا من الهدوء والسكينة للملك . فبعد اربع سنوات ، عاد مونتسبان مؤقتا الى باريس ، لقضية تختص به . فبادر الملك بالكتابة الى وزيره كولبير :

« جاءنى ان مونتسبان يسمح لنفسه باقوال لاتجوز ... انه مجنون ، وانه ليسرنى لو طاردته ، حتى لا تبقى له حجة للبقاء فى باريس . فليعجلوا بنظر دعواه . واعلم ان مونتسبان قد هدد برؤية زوجته ، ولما كان قديرا على ذلك : وهو ما تخشى عواقبه - بسبب الاطفال دائما - فانى اعتمد ايضا عليك ، فى الا يتكلم . لاتنس تفاصيل هذه المسألة ولا سيما خروجه من باريس ، باسرع ما يكن » .

تلك هى المهمات الوضيعة التى يكلف بها ملك فرنسا اكبر وزرائه ! ولكننا نراه ايضا ، تحت هذه الاعباء ، قد خفض جبينه ، ذلك الجبين الذى لطخه الخجل بالاحمرار ، والذى لا يلبث الالم ان يرسم عليه تجاعيده .

* * *

القداس الاسود

حقا ان الملك كان يحب خليلاته لا من اجلهن ، بل من اجل نفسه . وقيل ان الشغف الحار بالمحظية الجديدة دام ثلاث سنوات . أيمكن ان يقال ان هذا كثير ؟

ففى عام ١٦٧٢ كانت الغيرة تمزق فؤاد المركيزة دى مونتسبان ثم تفجرت كالصاعقة فى اجواز الفضاء . وهاهى ذى مدام دى سيفينيه ، تتحدث عن ذلك فى رسائلها :

« انها فى حالات من الغضب ، يعز التعبير عنها او وصفها ، انها لم تلق انسانا منذ خمسة عشر يوما . انها تكتب من الصباح الى المساء . فاذا اوت الى فراشها ، مزقت كل ماكتبت . ان حالتها تبعث الشفقة فى نفسى . وما من احد يرثى لها ، برغم انها قد احسنت الى كثير من الناس » .

وعادت المركيزة الى الساحرة لافوازان . ان المرء ليتأثر اذ يرى هذه الحسناء العجيبة ، ذات الرقة المتناهية ، والفكر الثاقب ، بعدما تردت فى مهاوى الاثم ، تندفع لتتردى فى مهاوى الاجرام . وهكذا رأيناها تتنقل من القس ماريت ، الذى يتلو آيات من الانجيل على راسها ، ويقرأ تعاويذه ، على قلبين من قلوب الحمام ، الى القس جيبور ، الذى يتلو القداس الاسود . وكان رجلا من سلالة مونموراتسى العريقة ، وفى السبعين من عمره . وكان لونه بلون النبيذ ، وله عين تدور فى محجرها ، دورة تامة ! وبلغت به غلظة كبده انه لم يتردد ان يذبح بذات يده ، اطفاله من خليلته !..

وكانت قاعدة القداس الاسود تقضى بان يقام ثلاث مرات متتالية لكى يؤدى الى نتيجة . وقد اقيمت القداسات الثلاثة ، وبين كل قداس وآخر اسبوعان او ثلاثة .

وفى محضر من المركيزة ووصيفتها الامينة ، وفى كنيسة قصر خلوى . وكانت المحظية الجميلة تتجرد من ثيابها ، حتى تصبح كما ولدتها امها ، ثم ترقد على الهيكل . ويبدأ القسيس بتلاوة دعواته التى اضطر الى تكرارها امام قضاة « الغرفة الحامية » ، اثناء محاكمته ...

« يا عشتروت يا ازموديه ، يا امراء الصداقة : اتوسل اليكم : ان تتقبلوا القربان الذى اقدمه لكم ، فى شخص هذا الطفل ، لكى تبقى لى صداقة الملك وولى العهد ، واظل مكرمة من امراء البلاط واميراته ، والا يرفض لى الملك شيئا ، من كل ما اطلبه منه . سواء لنفسى او لأهلى او لخدمى » .

وكان القس جريبور ، قد اشترى الطفل الذى يذبح فى القربان الاسود . بثمن بخس دراهم معدودة . وذلك بان يشكه فى حلقه بمطواة ، فينزف دمه ، فيأخذ من الدم ما يريد ، ثم يأمر بحمل الطفل خارج المكان . وقد اقيم القداس الثانى فى سان دنيس ، فى بيت مهجور . كما اقيم الثالث فى باريس ، فى بيت سيق اليه القس جريبور ، وهو معصوب العينين ، حتى لايعرف المكان . وفى تلك الآونة ، تدل يوميات الدكتور داكان ، عن صحة الملك ، وهو طبيبه الاول ، على ان الملك يشكو من آلام شديدة جدا فى الراس . وحدث حوالى نهاية سنة ١٦٧٣ ، ان اصيب عدة مرات بدوار ، واضطراب فى البصر ، حتى خيل اليه ، انه سيغمى عليه ، ولا يتنبه بعد ذلك ابدا . فلا عجب اذن اذا دلت هذه العوارض ، على تأثير المساحيق التى كانت تقدمها الساحرة لافوازان . لكن كيف كانت تتمكن المركيزة من وضعها فى اغذية الملك ، المحوط دائما بضباط مسئولين عن المحافظة على كل ما يذوقه من طعام وشراب ؟!

لقد ظهر ان اثنين من ملاحظى غذاء الملك ، محسوبان من محاسيبها . وقد اشترتهما بعطفها ، او وساطتها ، او مالها . وكانت ازمة عام ١٦٧٥ ، هى اشد الازمات التى حاقت بالمحظية الجميلة . فقد اصيب الملك فجاة بنوبة من نوبات الصلاح والتقوى ، حتى أدرك بعيدو النظر أنه زهد فى محظيته . وراحت المركيزة تعتب على الواعظ المشهور بوسويه ، انه هو الذى افسد عليها فؤاد الملك . لأنه اراد ان يكون المتحكم الوحيد فى روحه

ولما ادركت ان تهجمها على رجل الدين ، قد تحطم على صخره صفائه المكين ، حاولت ان تكسبه اليها بالتملق والوعود . ولوحت له باعظم مناصب الكنيسة والدولة . وظلت منبوذة من الملك شهرا كاملا ، لا يراها فيه . وهى فى تلك الآونة تسحر وتشعوذ . وزادت مساحيق الحب ، التى تدس فى طعام الملك وشرابه . وادت فعلا ويا للعجب ، الى عودة الملك الى الرضاء عنها ، وان كان يحتفظ دائما ، بشخص ثالث فى جلوسه معها ، فلا ينفرد بها . ولم تكن تلك الازمة الوحيدة التى مرت بها المركيزة ، ازمة الصلاح والتقوى والخوف من عقاب الله . بل ان الملك اصيب فجاة ايضا ، بنوبة اخرى ، هى نوبة غرام وهيام بالنساء ، باكثر عدد من النساء ، بنساء عديدات متنوعات ، فى غراميات منوعة ، سريعة ، مفاجئة ، مختلفة ، متباينة . فهى اذن فتنة الجسد بعد ازمة الروح . اى ان تهجده وقنوته وتعبده ، قد ارتدت عليه الى عكسها : هوى جامحا ، وغراما متبذلا ، لا يتحرج فيه من شىء .

وعلى ذلك رأينا فى فترات متقاربة ، الاميرة دى سوبيز ومدام دى لوفينيه ، ومدموازيل دى روشفورتيبون ، ومد[...] دى لودر وغيرهن ، يتتابعن فى فؤاد الملك ، وفى حظوته ..

اما دخول الاميرة دى سوبيز هيئة المحظيات الملكيات ، فقد كان له صداه المرح . فقد كانت تحب الملك ، لانها كانت تحـ[...] زوجها . فبعدما جمعت لهذا الزوج الآلاء والرتب ، والانصبة والاموال والصلات ، على قدر ما يريد ، طوت الاميرة مباذ[...] واغلقت حقائبها ، وانسحبت [...] البلاط بانتظام وانسجام !

لقد احدثت اقل ما يمكن من الدوى واللغط ، وعادت فوجدت زوجها معجبا مبهورا ، من مغامرتها . مهنئا اياها ومهنئا نفسه ، على الغرام الراحل ، والعز المقيم . لقد كان الامير دى سوبيز يومئذ يؤمن بقول الشاعر موليير ، انه لا باس من مشا[...] رب الارباب جوبيتير ... [...] جوبيتير يعرف كيف يدفع [...] المشاركة !.

فكان اشد تلك الغراميات العابرة اثرا ، هو غرام الملك بالآنسة دى فونتانج « تلك [...] كانت جميلة كالملاك ، حـ[...] كالقطة .. » وسنقص علـ[...] قصتها الشائقة بعد سبعة [...]

الصاوى محمد

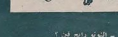
منذ بدء الخليقة
— موش عاجبك طبيخى ليه ..
امك كانت بتطبخ احسن من كده ؟!



الجيل الجديد
الطفلة — خطيبى رجعى خالص
موش عاوزنى اسهر بعد الساعة ٢
صباحا !



مندوب الجمعية الزراعية ...
يدخل المعرض !



— النونو رايح فين ؟
— عنده ميعاد فى حلمية بالاس!



كوهين — اخص عليكى بالخاينة
.. تخبيهم تحت السرير علشان
ماشوفهمش !

إضحك مع آخر ساعة
الساعة النحس !

بحكم العادة ؛ اتجهت عين شاكر أفندى الى عقرب الساعة أول ما استيقظ هذا الصباح . فاذا هى الثامنة الا الربع . ومعنى هذا عنده أن يومه سيبدأ فى الديوان بسين وجيم مع رئيسه العكر الوجه المعقد الجبين

جذب الذعر شاكر أفندى من فوق السرير الى حيث تعود أن يبيت الحذاء والشبشب أو القبقاب الذى يذهب به الى دورة المياه

ولكن الشيطان الذى ضربه على قلبه وأخره فى النوم عن موعده؛ كان أيضا قد أخفى فردة القبقاب ويريد شاكر أفندى أن يلقى مسئولية هذا على زوجته ؛ ولكنه يرى أن هذا يستلزم وقتا طويلا فهو وان كان صاحب لسان طوله شبر فان لسان حرمه المصون طوله ..ر ؛ وعقرب الساعة لن يقف ..ستمع الى حوارهما وجدلهما .. اذن .. فلابد من أن يستعين ..كر أفندى بعفاريت السرعة لكى ..ل الى الديوان بعد الموعد بأقل .. ممكن من تلك الدقائق الملعونة .. يرتفع سعرها فى الصباح ؛ والتى تصل قيمتها أحيانا الى درجة أن يشتريها شاكر أفندى « بالشلنات » أحيانا فيركب الى الديوان عربة من عربات التاكسى ..د عليه عدادها الخطى بالمتر ..نتى ؛ والتى تنخفض قيمتها .. ذلك فى المساء الى درجة أن يحتار شاكر أفندى فى الساعات الطوال أين يقضيها وكيف ؟!

..لبس شاكر أفندى الحذاء ؛ .. الى حوض الماء ..

.. ان وضع الصابون على وجهه .. عينيه حتى انقطع الماء .. ..ركة ! هذه استهانة بمصالح العباد ؟! أليس لدى الشركة وقت آخر تصلح فيه الانابيب والمواسير الا هذه اللحظة . ولكن أين هى الشركة ليصب عليها جام غضبه ، ولينزل على رأسها بيديه وأسنانه ضربا وعضا وتهشيما .. هذا أمر بعيد ..نال .. اذن فيا حرمى المصون؛ ..تى العزيزة الغالية ابحثى ..لل عن ماء بات فيها من .. ، وصبى على وجهى

..وتسرع الزوجة لتساعد زوجها .. وللسرعة ربكة تصيب بها ..لاعصاب . فأول قلة أمسكت بها ..سقطت على الارض وتهشمت ..الثانية ليس فيها ما يكفى .. فلابد أن تضيف ما فيها الى ..لة الثالثة ليتجمع مما فيهما ..ا يكفى لغسل وجه زوجها .. تعرف أن الماء لا ينصب ..ن القلل انصبابا . وانه لا يتدفق منها تدفقا ؛ وانما هو يتقطر منها بمقدار ..

الزوجة تصب قلة فى قلة ؛ وشاكر أفندى واقف الى الحوض يضرب الارض برجليه . وقد تاه عقله حتى تصور أن حركة رجليه مشى وانه ينتقل بهذا المشى من بيته فى الطريق الى الديوان ..

انتهت الزوجة من عمليتها ؛ وأحضرت القلة التى امتلأت . وبدأت تصب منها على وجه زوجها وعندئذ بدأ الماء من الحنفية

انتهت هذه .. غسل شاكر أفندى وجهه الكريم .. وهو الآن يريد أن يرتدى ملابسه .. وأول الملابس القميص

القميص الذى كان يرتديه بالامس أخذته زوجته ودسته بين « الغسيل » وهو الآن فى « الطشت » قميص آخر نظيف مكوى .. فى الدولاب ..

أين مفتاح الدولاب .. أخذه الولد شكرى لانه كان محتاجا الى تغيير بدلته ..

أين الولد شكرى ؟.. نزل ليشترى الفول ..

اذن فليبدأ شاكر أفندى بلبس الطربوش ، اقتصادا للوقت ، ثم البنطلون ، ثم يربط شاكر أفندى الكرافتة حول عنقه ، وليتركها متسعة الربطة مدلاة الى أن يجىء الولد شكرى فيفتح الدولاب ويحضر القميص المنتظر

وجاء الولد شكرى ، وفتح الدولاب ، ولكن تبين أن قمصان شاكر أفندى كلها فى الغسيل ..

ما هو الحل ..

لا حل الا أن يلبس شاكر أفندى الجلباب بدلا من القميص، وللجلباب لحسن الحظ ، ياقة كياقة القميص وان لم تكن فى دقتها واناقتها ..

الغرض . ان شاكر افندى لا يريد أن يتعطل ! ..

والجاكتة ! ها هى الجاكتة ! .. عجبا ! .. ما الذى قطع أزرارها .. وأزرارها كلها ! انها البنت « شكرية » لم تجد شيئا تلعب به فى ليلة الامس الا جاكتة الوالد المحترم ، أخذتها وطوتها طية على طية وجعلت منها عروسة ، وقطعت أزرارها فجعلت منها فى وجه العروسة دوائر للعيون ، والفم وثقبى الانف ...

مواهب ، وذوق جميل ، ورثتها شكرية عن ابيها شكرى افندى ، ولكن كل ما فى الامر ، انها استعملتها فى غير محلها . أو فى غير وقتها ...

الغرض مرة أخرى ! .. ان شكرى افندى لا يريد ان يتأخر .. فلابد من ابرة وخيط ، فهيا يا أم شكرى وشكرية ..

فتبحث أم شكرى وشكرية عن الابرة والخيط ، فتجدان الخيط ولكنهما لا تجدان الابرة .

أم شكرى — بنت يا شكرية اذهبى الى الجارة وهاتى منها ابرة

وتطير شكرية الى الجارة وتعود طائرة ، وفى يدها ابرة وابور ...

يا للقدر الذى أصابه الغباء فى هذا اليوم ..

اينتظر شكرى أفندى ان تذهب شكرية الى الجارة مرة أخرى لتستبدل بابرة الوابور ابرة خياطة .. ومن يدرى .. فربما عادت هذه المرة بابرة بوصلة ...

اذن فليشبك شاكر أفندى الجاكتة بدبابيس والامر لله ..

والآن يريد شاكر افندى ان يزدرد بسرعة البرق الخاطف لقمة او لقمتين من الفول الذى احضره شكرى ..

— اين الفول يا ولد ؟

— ما فيش سمن .. فقد فرغ فى طبخة الامس

— عندك الزيت ..

— اى نعم .. هاهى الزجاجة فوق الرف ... ناولنى كرسيا

ـ الحقيه بكرسى يا شكرية

وتذهب شكرية بالكرسى الى المطبخ ، فيضعه شكرى تحت الرف ، ويتسلقه ، ويمد يده الى زجاجة الزيت فتنزلق من يده ، وتسقط على راسه فيطير غطاؤها ويسيل الزيت على راس الولد المسكين ...

تجرى أم شكرى الى المطبخ ، وتبدأ تعصر راس الولد فى طبق الفول وتستنزل ما سرى بين شعره من الزيت ...

ويضرب شاكر أفندى عن تناول هذا الفطور « المقرف » .. وينزل جريا ..

ما يكاد يصل الى باب الحارة حتى يعود فيصعد السلم درجتين درجتين بالسرعة نفسها التى كان ينزل بها ..

انه تبين انه نزل من غير ان يحمل معه دوسيه الاوراق التى يريد أن يعرضها اليوم على الرئيس ...

ويحمل شاكر افندى الاوراق ويعود يهبط السلم قفزا ..

لم يبق اذن الا ان يركب الترام، وبعد دقائق يكون فى المصلحة .. انه لا يمنعه شىء عن التاكسى الا انه فى يوم ٢٢ منه ...

وجاء أول ترام .. مزدحم !

والثانى ... كامل العدد !

والثالث .. لم يقف فى محطة شاكر افندى الاختيارية ..

وأخيرا تحول شاكر افندى الى محطة الاوتوبيس وركب ، بعد ان دفعه الكمسارى الى خارج العربة مرة او مرتين وهو يقول له : درجة أولى فقط ..

جازف شاكر أفندى وركب فى الدرجة الاولى لانه لا مفر ..

وبعد محطة او محطتين ...

تركب الاوتوبيس سيدة ومعها أربعة اطفال ، وتأبى هذه السيدة الا أن تدفع للكبير من اولادها نصف تذكرة فقط ، ويأبى الكمسارى الا ان يحصل عنه اجر تذكرة كاملة ..

وكلمة من هنا ، وكلمة من هناك ... ويقف الكمسارى العربة لان ام الغلام أصرت على ان تنتظر المفتش وان لا تدفع الا فى حضوره .. والكمسارى أقسم هو ايضا بالطلاق ثلاثا ان لا تتحرك العربة حتى يستوفى ركابها تذاكرهم ..

ويحل الركاب هذه المشكلة بأن يدفع احدهم للولد الفرق ويتحرك الاوتوبيس ..

ويقف فى محطة الدواوين ..

وينزل شاكر افندى يجرى الى ديوانه بالمشوار وهو يلهث ماذا .. باب الديوان مغلق ... انه يوم الجمعة ! ..

قاموس آخر ساعة

الادب العربى

البلاغة : هى العبارات التى يلقيها الخطيب ولا يفهمها الناس !

الايجاز : هو الخطاب الذى ترسله لك مصلحة التليفونات لتبدى لك أسفها الشديد على عدم وجود خطوط

الدواوين : شارع يحمل هذا الاسم فى القاهرة !

الممنوع من الصرف : النقود المزيفة !

المحفوظات : اغانى ام كلثوم وعبد الوهاب

الخطيب : الشاب الذى يلبس دبلة الخطبة !

مجنون ليلى : روميو الدولة الاموية !

العبقرية : ان تعيش مع حماتك تحت سقف واحد !

المرائى : تعديد باللغة العربية الفصحى !

الشاعر : فنان غير موزون يجيد وزن الكلام !



هو — دى قزازة الويسكى الى ح اخبيها واحنا داخلين المعرض !



أزمة الخدم
الست للخادمة : لوخرجت موش ح تدفع الفلوس الى البيه استلفها منك !



هى — انا طالبة الطلاق عشان جوزى عايز يودينى المعرض بالعافية !



هى — الاشارة احمر والاخضر ؟
عسكرى المرور — انتى عايزاها ايه ؟!



هى — تفتكر ح يعينوك فى الكرسى الى فاضى فى مجلس الشيوخ !











أرشيف صاحبة الجلالة

توفيق دياب بك

عمره أكثر من ستين سنه

درس فن الالقاء فى انجلترا . وعين استاذا فى الجامعه ثم استقال منها عام ١٩٢٨ لما أوقف محمد محمود الدستور . واصدر عدة صحف عطلها صديقه القديم

محدث ممتاز . يجيد غناء الاوبرا . متعمق فى اللغة العربية ويتكلم الانجليزية بطلاقة نادرة

كاتب عصبى . شجاع فى ابداء رأيه . وقد كلفته هذه الشجاعة وتلك العصبيه الالوف من الجنيهات

كانت جريدته « الجهـاد » الجريدة الاولى فى الشرق ولكنه أغلق ابوابها لما انخفض بيعها الى ١٥ الف نسخة فى اليوم . وهناك صحف يومية الآن لاتبيع هذا الرقم فى الاسبوع !

صوته من أجمل الاصوات فى الميكروفون . وهو يكتب عادة بعد منتصف الليل . وكثيرا مايمزق مقاله فى الصباح ليكتب مقالا فى موضوع خطر له بعد قراءة صحف الصباح .

قلوب فى البريد

الفاتحـة

احببت فتاة جمالها كل ماتشتهيه النفس واخلاقها كـل ما يتمناه الانسان . وكانت عائلتى وعائلتها على اتصال وتزوار . وفى يوم كنت بمنزلهم كعادتى وجلسنا فى الشرفة بعد أن نام أبوها وأمها . ولم اشعر الا والساعة الثانية بعد منتصف الليل .. وكان القمر ساطعا والجو صحوا .. وعندئذ وضعت يدى فى يدها وقرانا «الفاتحة» . وتواعدنا على الا يتزوج احدنا غير الآخر . وفى الصباح سافرت فى مهمة رسمية . وتبادلنا الرسائل، ولما رجعت وجدت والدها نقل الى الاسكندرية

على اننى لاسباب عائلية لامجال لذكرها لا يمكننى مطلقا الزواج من هـذه الفتاة برغم انها مازالت فى انتظارى ، لكنى كلما تخيلت ذلك خفت عاقبة «الفاتحة» التى قراناها معا .. اننى فى ورطة ..

ك . ه . بور سعيد

يقول شكسبير : « هذا راجع الى غلطة القمر الـذى يقترب كثيرا من الارض ويوحى الجنون الى الناس »

فانت قد تسرعت بقراءة الفاتحة تحت ضوء القمر .. وليست غلطة القمر وحـده وانما غلطة هـذين الوالدين المغفلين الذين يتركان بنتهما فى حضن رجل غريب حتى الساعة الثانية من الصباح !..

انها هى التى لتحت على نفسها هذه الفتحة . فالذنب ذنبها ... لكن هل أنت واثق من أنك ستجد فى المستقبل فتاة (جمالها) و (اخلاقها) كما ذكرت ؟!

الحماة المهووسة

انها مشكلة عويصة ، فهو شاب فى الثالثة والعشرين ، من عائلـة متوسطة محافظة . تقدم للزواج من اسرة محافظة اقل من مركزه قليلا

وتم القران فعلا ، وتبادل هو وزوجة المستقبل كؤوس الحب المترعة وبدا والد العريس فى اعـداد الجهاز .

ولاحظ العريس ان والدة العروس تنظر اليه نظرات خائنة، ومع خبرته وتجربته ، فقد فسر تلك النظرات على نحو برىء ، نظرة سـيدة الى زوج بنتها الذى سيسعدها، واخيرا خرج الحب من التعبير فى عينيها الى الحركة والاشارة . فصار يتهرب منها ، اذ كيف يجمع بين قلبين ، القلب الذى حلله الله له . والقلب الذى حرمه الله عليه !؟ ولما رات السيدة صده لها ، وقفت حجر عثرة فى طريق بنتها ، واتمام جهازها

فماذا يفعل ؟ هل يصارح الفتاة وهى طفلة ساذجة . قد تؤدى بها الصدمة الى الانتحار ؟ او يصـارح والدها ، فيكون السبب فى طـلاق الام وعدم البيت ؟

هذا فضلا عن وجود نسب بـين عائلة هـذه الحماة وبـين عائلته .

فهو ارتباك من كل جانب ... او يصارح والـدته وهى السيدة التى خطبت له البنت من يوم مولـدها ، ولن تصدق من ذلك شيئا لبسـاطة طبيعتها ؟

او ياخـد عروسـه عن طـريق البـوليس . ليغضب الاسرتين الى الابد ، ويوقعهما فى خلاف لانهاية له .

يائس من الحياة

ونحن ننصحه بالا ينفذ مايفكر فيه من انتحار . فالمسالة معقـدة لكنها غير مستعصية . ان هـذه الام مصـابة بلوثة فى عقلها . اذ تزاحم بنتها على عريسها . ولذلك ينبغى أن نعاملها كما نعامل المجانين والمرضى بالضعف العقل والشذوذ ، فنتـرفق بها ، ونسوسـها . ولا نصـدمها ، بل نسايرها دون ان نستسلم اليهـا وتـكون هـذه السياسة على صورة العطف والمودة ، دون الهوى والاشتهاء . فهى تعلل دون أن يحقق لها غرضها الفاسـق، الى ان يتم الجهاز . ولو ظل ناقصا بعض الشىء . فينقـذ العـريس عروسه وياخذها خالصة له ويهرب بها . من بيت المخبولة امها .

الجهـاز

شاب فى الثالثة والعشرين . عمل محترم . دخل لا باس به . اقترنت منذ ثلاثة اشهر بعد خطبة شهرين، وقرينتى من اسرة طيبة . كاسرتنا، ومع اننى امهرتهم مهرا كبيرا يناسب مركـزنا الاجتماعى ففى نيتهم ان يجهزوها من سوق الكانتو !..وهذا دليل عـدم تقديرهم لى . مع انه معروض على هذا الاسبوع الـزواج ثانية من اسرة ارفع بكثير منا ، فهل اعتبر الزيجة الاولى فاشلة واستعوض الله فيما انفقت ؟.. هـذا مع ان قرينتى على جانب من الجمال ،وكنا نتبادل الحب

ابو كبير

انت مخطىء فى تفكيرك ..والجهاز مسالة اعتبـارية . فلمـاذا تقف تقديرهم لك عليها . مع أن التقدير يشمل بنتهم ايضا . وليست العبرة



هى بغلو ثمن الجهاز وانما ببساطته وذوقه . فانت قد تفرش بيتك فرشا بديعا فيه ذوق بمائتى جنيه ،وتفرشه فرشا مجليطا بالفى جنيه ..

وخطؤك الاكبر هو ان تكون متزوجا منذ ثلاثة اشهر وتفكر فى الزواج الثانى . واننى اشك كثيرا فى قيمة اسرة ترضى ان تزوجك بنتها مع علمها بزواجك من شهور ثلاثة ..

اما الحب ، فدعنا منه ، فانت لاتعرف الحب ، ولو صـدقت فى حبك وتقديرك قرينتك لرضيت ان تعيش معها على حصيرة ..

قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ – حافظ رمضان باشا يمضى اوقات فراغه فى لعبته المفضلة وهى :

ا – ركوب الدراجه
ب – كرة القدم
ج – الشطرنج
د – الباسكت بول

٢ – الدكتور طه حسين بك تقرر يوما مصادرة أحد مؤلفاته وهو كتاب :

ا – احاديث الاربعاء
ب – من بعيد
ج – فى الشعر الجاهلى
د – على هامش السيرة

٣ – شاعر النيل – حافظ بك ابراهيم عاش :

ا – ٣١ سنه
ب – ٤٠ سنة
ج – ٦٠ سنه
د – ٩٣ سنه

٤ – فردوس حسن رشحها ممثل معروف لادوار الدراما وهو :

ا – عزيز عيد
ب – جورج ابيض بك
ج – زكى طليمات
د – يوسف وهبى بك

الاجابه

١ – لعبته المفضلة هى لعبة الشطرنج
٢ – فى الشعر الجاهلى !!
٣ – عاش ٦٠ سنه . فقد ولد فى عام ١٨٧٢ وقضى فى عام ١٩٣٢
٤ – جورج ابيض بك

آخرساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير على أمين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية



لأ ... ماتغيرش ... مافيش حدّ معايا